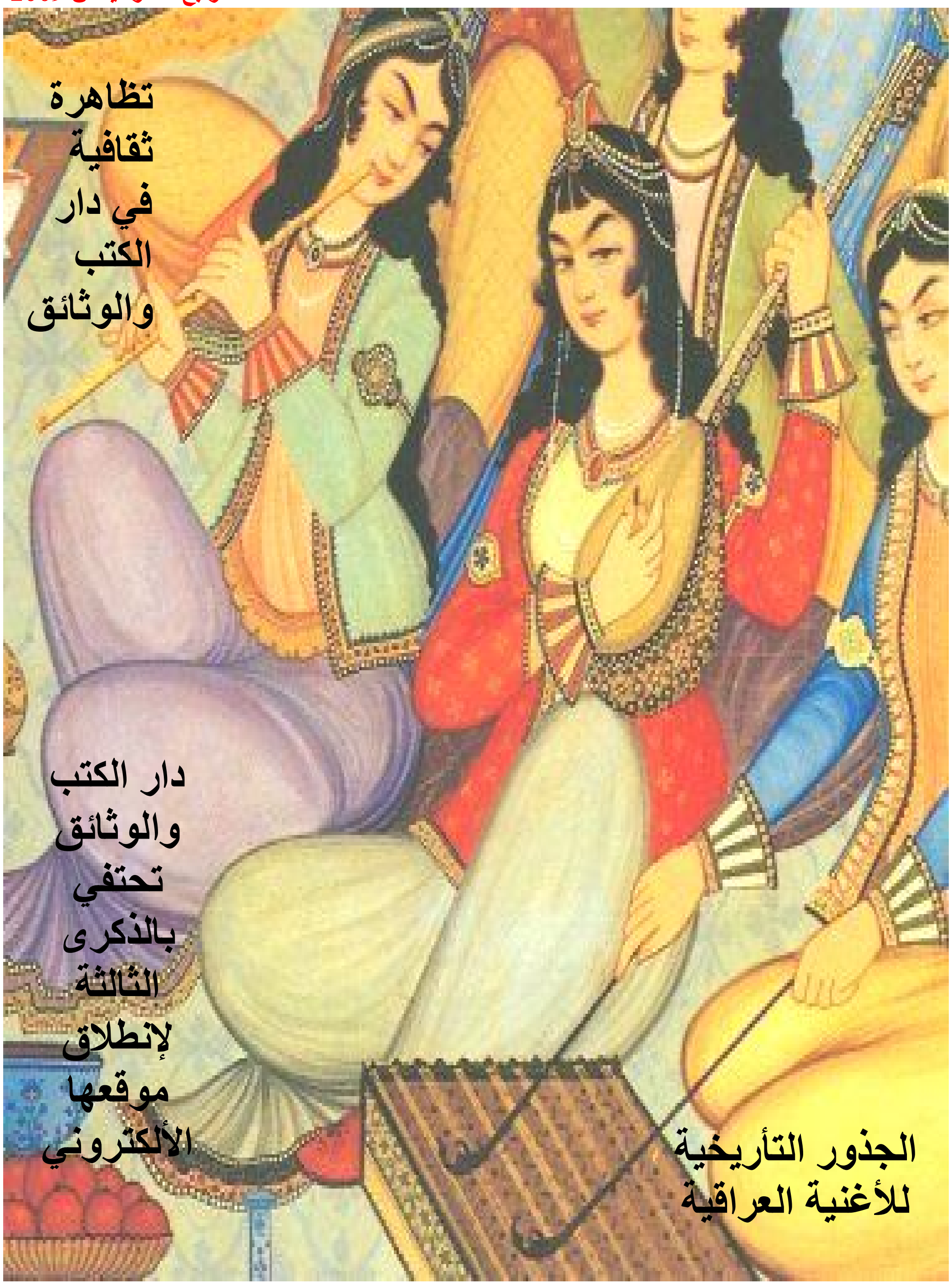
الموروث

مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي (نسخة ورقية)

العدد الرابع عشر نيسان 2009



تظاهرة ثقافية في دار الكتب والوثائق

دار الكتب والوثائق تحتفي بالذكرى الثالثة لإنطلاق موقعها الألكتروني

الجذور التأريخية للأغنية العراقية



لقطات من السوق الخيري الذي اقامته جمعية الفردوس النسوية في دارالكتب والوثائق
عدسة آلاء كاظم

دعوة لأيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والادباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الاخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .
ويُلزم قانون الايداع اعلاه جميع المؤسسات الثقافية والاعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بايداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها او نشرها (مرحلة مابعد الطبع) .
وتأتي الدعوة الى ايداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الاساتذة والباحثين والدارسين .
كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من اصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وادخالها الى الببلوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالاصدارات العراقية ومؤلفيها .
وعلى صعيد متصل يسر الدار، ايضا ، ان تدعو اصحاب المواقع والصحف الالكترونية العراقية على شبكة الانترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على ارقام ايداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالاصدار .

الموروث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد الرابع عشر نيسان 2009

لمراسلة المجلة:

almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، وتلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

في جدلية الشعر والسرد   بقلم : علي الإمارة ـ شاعر عراقي

كم تتسع مساحة فن الشعر للسرد؟ وكم تتسع مساحة فن السرد للشعر؟ وكيف يوازن الشاعر او القاص بينهما بعد ان تداخلت الاجناس الادبية وامتد النص او انفتح على المساحتين او اكثر واقتبست الاجناس الادبية تقنيات عديدة من بعضها وانصهرت في مساحة نصية واحدة ضمن ما يسمى بالنص الجامع او جامع النص في ترجمة اخرى كما اسماه جيرار جينيت في كتابه (مدخل لجامع النص). ان الشاعر يكون النص الشعري بادواته ورؤاه واشعاعه المجازي او الايقاعي، وحين يتوغل نصه في قضاء السردية فان كوامته الشعرية وصوره الفنية والتنامي الدرامي يخلصها من الوقوع في السردية المحضة التي تجعل من القصيدة حكاية موزونة او قصة مجازية، فالبناء المحكم للقصيدة يحيطها بهالة شعرية يستجيب لها المتلقي ويتفاعل معها مهما استخدمت من ادوات السرد او نهلت منه ما يخدم درامية القصيدة ويعزز بناءها الفني والدلالي.. فعلاقة الشعر بالسرد قديمة قدم الشعر نفسه، وقد تحدثت الملاحم الشعرية الاولى في الادب العالمي عن ابطال واحداث وسير وامكنة.. كذلك ثمة قصائد في الشعر العربي القديم ذات نفس ملحمي يشير الى مكونات السرد نفسها في الملاحم الشعرية كما في قصيدة عمورية لأبي تمام وقصيدة قلعة الحدث للمتنبي، كما ان ملامح السرد كانت واضحة في بعض قصائد الحطيئة وعمر بن ربيعة وابي نؤاس وتابط شرا وغيرهم، ولعل موضوعة الطلل تمثل ملحما واضحا من ملامح السرد في الشعر العربي القديم.. فالطلل يعني (المكان المهجور) وهذا يشير بتحليل هذه العبارة الى ان ثمة مكانا وهو من مكونات السرد الاساسية وان ثمة حدثا هو الهجرة وثمة شخصية قامت بالحدث – الهجرة – ومن ثم هناك زمن ماض حدث فيه الحدث.. هذه هي مكونات السرد الكامنة في مفردة (طلل).. واذا تداخلنا في قضاء هذه المفردة لتوصلنا الى ذروة السرد وهي ما يسمى بالعقدة الروائية، فعقدة الظلل استرجاعية ذاكراتية على الطلل هي لحظة انفصال واتصال في آن واحد وهي بوابة الدخول الى قضاء هذه العقدة السردية واستكناه كوامنها: فقدان حبيب، انهدام زمن، اندثار مكان، انكفاء علاقة وانهمار حنين، ومن هنا كان الشعر العربي شعرا مكانيا، فمنذ امرئ القيس ارتبط الشعر بالمكان ارتباطه بالحبيب (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) الى عمر ابي ريشة:

(ففي قدمي ان هذا المكان   يغيب به المرء عن حسه)

ومثلما تعلق الشعر بالمكان فقد تعلق بمكونات السرد الاخرى كالحدث والشخصية والحوار وغيرها.. بيد ان الشعر العربي القديم كان محصنا من الوقوع في السرد المحض وذلك (لقدسيته) الايقاعية ولاشتماله على نظام الشطرين الذي كان يعد الميزة الكبرة للشعر.. فقصيدة الحطيئة التي مطلعها:

وطاوي ثلاثا عاصب البطن مرسل   ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

هي حكاية بكل مستويات السرد فيها لكن احداً لم يقل عنها حكاية او حكاية شعرية لأنها تقدمت للقارئ مرتدية الزي العام للشعر وهو ايقاع البيت ذي الشطرين.. وكذلك قصيدة تأبط شرا عن اصطياد الغول، وغيرها كثير كانت السمة الشعرية الوزنية فيها احسوا بوطأة السرد على خطابهم الشعري في بعض قصائدهم حاولوا ان يقدموا للقصيدة بالنسيب – الغزل- او الحكمة لانهما موضوعان شعريان بالدرجة الاولى.. فمثلا قصيدة ابي تمام عن فتح عمورية هي قصيدة سردية لكنها تبدأ بحكمتها الشعرية (السيف اصدق انباء من الكتب) كذلك قصيدة المتنبي عن قلعة الحدث تحكي عن واقعة فيها بطل وحدث ومكان لكنها تتقدم بلباس الحكمة: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وحتى في الشعر العربي الحديث ذي التفعيلة .. تحصنت القصيدة السردية بايقاعها وتفعيلها مهما توغلت في السرد واعتمدت مكوناته فمثلا قصيدة (الطارق) للشاعر محمود البريكان هي حكاية او قصة شعرية، لكننا لا ننظر لها من هذا المنظار بل تعدها قصيدة فقط.. لا لان كاتبها شاعر او انها تقدمت بتسمية قصيدة بل لأن ايقاعها الشعري يؤكد انتماءها الى الشعر اولاً وان مفرداتها البنائية والدلالية هي مفردات قصة بحدثها وحوارها الداخلي بالرغم من تساؤلاتها الشعرية الفلسفية. وهنا نصل الى المنطقة الحرجة بين الشعر والسرد وهي منطقة الشعر السردي حين تتقدم القصيدة خالعة رداءها التاريخي الذي هو الايقاع الخارجي او التفعيلة.. بعد الانزياح الشكلي الذي حصل للشعر والقص ايضا.. اي حين تكون قصيدة نثر تحاول ان تتميز بفنون الشعر الحديثة كالمجاز والترميز والتكثيف كل هذه الفنون لتحصينها من الوقوع في عراء السردية ووضوحها وهل تستطيع القصيدة ان ترسم حدودها الشعرية حين تفيد من فنون السرد في دلالاتها وفنيتها. بل هذا السؤال ينطبق على بعض القصص التي تحاول الافادة من فنون الشعر حد الاسهاب احيانا. ان المنطقة الفاصلة بينهما في النص الواحد او بالاحرى المنطقة المتصلة بين الشعر والسرد بقيت تتصف بالجمالية من ناحية المشاكل والافادة الفنية وانفتاح النص، وكذلك تتصف بالخطورة على بناء النص من ناحية الاسهاب وفقدان الملامح الاصلية للنص، وهذا يعتمد على مقدرة الكاتب على الموازنة والمحافظة على خصوصية الفكرة الشعرية اكثر من اعتمادها الصورة الشعرية، اي حين تكون قصيدة فكرة وليس قصيدة صورة ومجاز، فالصورة الشعرية تحيل اولا الى الشعر لانها من ميزات الشعر الاولى وخاصيته الاكثر حضورا في القصيدة، اما قصيدة الفكرة فتعتمد على السياق الدلالي ولفني وتستمد بريقها من هذا السياق، ولكنها تلتقي بالقصة في هذه النقطة الحرجة – الفكرة – فتصبح قاسما مشتركا بين الخطاب السردي والخطاب الشعري، وهنا يتداخل الخطابان خواص مشتركة ويذوب جدار التجنيس فيتخلق نص مفتوح يسبح في فضاءات الاجناس الادبية المتجاورة ولاسيما الشعر والسرد عبر فضاء نصي جديد او (نص جامع) ثم ان التحولات الحداثية قد خلخلت ثوابت نظرية الانواع الادبية التي كانت تحدد مواصفات كل جنس ادبي بقوانين وشروط ادبية صارمة.. فتلاقحت الاجناس والفنون وانهمرت خواصها الفنية على بعضها فظهرت تقنيات تشكيلية وسينمائية في الشعر فضلا عن تقنيات السرد. وبقيت قصيدة النثر اكثر صلاحية لخلق النص المفتوح او الجامع واكثر عرضة للذوبان فيه.

الأزياء السومرية .. خلود الأثر الفني

محمد العبيدي ـ كاتب وأستاذ جامعي عراقي



محاولة الكتابة عن الآثار فيها بعد فلسفي وتشخيص للوجود ، يجعل المتلقي يعود إلى الفنون الصغيرة وإن لم تكن هناك فنون لا كبيرة ولا صغيرة ، كون الفن لايقتصر على الرسم أو النحت أو الخزف أو المسرح أو الفلم أو التصميم أو القطعة الموسيقية أو الشعر أو الرواية أو القصة كلها كبيرة ، ولكن مرور الزمن عليها يؤكد الانسجام والجمال معا ، وسرعان مانستيقظ على فنون بلاد الرافدين موضوع المقال لندخل في عالم الأزياء السومرية وما تحمل من فنون توفر لنا المتعة الدائمة من خلال انسجام الأثر مع الأزياء ليجعل من قيمة الجمال العملية الكلية والأخذ بمضمار جديد للفنون السومرية.

الآثار السومرية بصورتها الشمولية تتيح لنفسها فرصة الانتشار والخلود من خلال ارتباطاتها البيئية ، التي تعطي لها صفة الخلود وهذا جعلها أكثر انتشارا وأدوم بقاء وبما إنها مرتبطة ارتباطا كليا في بنية العمل الفني((الأزياء)) ولغة اتخذتها الكثير من التحليلات وسيلة للتعبير وما نراه في بعض من أعمال أثرية موجودة في متاحف العالم ، نرى أن هناك العديد من العناصر الفنية تتحرك بصورة كلية نحو العامل الجمالي ، ووحدة الشكل في العمل النحتي أو الرسم الجداري بالآجر المزجج أو التماثيل النحتية ، عكست مضامين وحدت وخلقت انسجاما فيما بينها كان فيها الأثر وحده ناجحا في الأداء والملائمة هي الأخرى مع الأزياء كان نجاحها رهناً بمقدار اقترابه من كمال الشخصية وانتشاره في المكان الذي يحويه، هذه العناصر التي عملت مع أزياء وملابس الفرد السومري مستمدة من بيئة المكان وحياته الإنسانية والاجتماعية وحتى الفردية منها التي تعمل في دائرة المعتقد الديني هي الأخرى كان الأثر واضحا في تصميمية الأزياء السومرية.

الفرد السومري يتجاوب كثيرا مع الفعاليات الاجتماعية وان كانت طقوسية و فرصة مناسبة لأداء الشعائر التي تستجيب للشخصية و تجعل الناس الآخرين يتقبلون ويتجاوبون مع حالة الحدث ليصل الزي السومري فرصة للتقليد ليس على مستوى التصميم فقط وإنما تتداخل حتى الألوان وتراقي العامل النفسي والسيكولوجي لدى الإنسان في بلاد الرافدين ، هذه الصورة الأمينة التي نقلت الآثار مع الأزياء لم تكن معدلة من قبل الفنان وإنما كانت بصورتها الواقعية في أثناء أداء الفعالية الاجتماعية أو الطقوس والشعائر التي تمارس في المعبد ، بدليل إن وحدة الشكل حينما تنتقل عبر التاريخ تبقى ثابتة ، وتنتقل من مكان إلى آخر دون التلاعب فيها في أي مكان وأي زمان كانت ، ولغرض تجاوز النظرة التأريخية على فنون الأزياء في سومر وارتباطات هذا الموضوع من الأفراد أنفسهم لابد من التطرق إلى العامل الفني الذي وجد له أرضية مهمة للاستناد في أن يجعل تلك الارتباطات هي الأخرى تعمل على وفق قوانين النسب ولا يتركها مبعثرة ، وكذلك عملية نقل الفنان في رسم لوحة أو عمل فخاري أو



عمل نحتي هو الآخر اوجد أرضية مهمة عمل بها وفق قوانين النسب ، ولأن الأزياء تعمل على وفق هذه

المنظومة لابد من وجود فرص مهمة لتحقيق التقابل أو التماثل في كل الأعمال الفنية في بلاد النهرين وحتى الحربية منها ، كانت للأزياء فرصة للوجود والتعبير وفق مستويات واقعها او قيمتها المشتركة ، الآلهة والملوك والكهنة وعامة الشعب كل هؤلاء يشتركون بتلك المنظومة ولكن بمستويات متدرجة .







يرى الكاتب في الكثير من الأحيان ومن خلال معايشته للآثار وبما تحويه من عناصر غنية بالمعرفة والقراءات المختلفة في التحليل الفني، وحدة الشكل التي تظهر روعة الانسجام لاسيما إذا انتشرت بين عامة الناس ليروا الشعوب القديمة كيف كانت تأكل وتشرب وتلبس وكيف كانت الحياة الاجتماعية والإنسانية ، هذا في اعتقادي يولد عاملاً مهماً هو التأمل في معرفة تغيير نمط الحياة كيف كان ، والإطلاع على هذا النمط يرفع من مستوى السلوك وبالتالي يغير من مفردات البيئة والوسط الاجتماعي ويرفع من المستوى الحضاري .

وللأزياء دور في كشف تلك الأنماط بالرغم من تعدد المستويات ولكن هذا لايمنع من أن تكون عملية الاستجابة فعالة ، وهذا جعل للفن بعدا فلسفيا حينما تجاوز تلك المتدرجات ووحد النظر إلى الشكل الذي بدوره خلق الانسجام ووحد النظرة العملية وبحث عن القيمة الجمالية من خلال توظيف فنون الأزياء ليتسع بها المحيط أكثر.



وبما أن فنون الأزياء لها تأثير كبير في انتشار الفنون السومرية بالرغم من اختلاف تلك البنيات ، والعناصر التي كانت ليس في مستوى واحد من القيمة سواء القيمة التصميمية أو الفنية أو حتى التقنية الأدائية وكذلك عملية التشابك والتفاوت كما ونوعا في التشخيص من خلال العمل الفني ، كل ذلك جعل الكاتب يلجأ إلى نوع آخر من التشخيص ويكون على مستوى متقارب من الفنون السومرية والأزياء هي جزء من اكتمال العمل الفني، الذي حدد قيمة كل عنصر من عناصر العمل الفني نفسه.

وبالرغم من حصر العامل الجمالي للأزياء وهي قيام الفنان بنقل الصورة الواقعية ، واستبدال النظرة المشخصة بالنظرة التجريدية، وقيمة العناصر الفنية بالرغم من التداخل الذي حصل نجد أن الأزياء في الفنون السومرية في مختلف أشكالها لها قيمة تحظى بها في كل مكان وجيلاً بعد جيل واستمدت وتداخلت مع الفنون الأخرى وفي الوقت نفسه أوجدت لها خصوصية دائمة . وهكذا نجد الأثر الفني قيمته عالية ويحظى بدراسات وتحليلات مختلفة وتطبق عليه مختلف المناهج البحثية والعلمية ، ليقف مع الثوابت التي تصدر الأحكام للأجيال الجديدة.

كشوف الحبر

ناصر مؤنس ـ كاتب عراقي

طالما كنت أحلم بفض المنازعة بين الصالة والكتاب، بين اللوحة والصفحة ،بين الرسم والتدوين .احلم ان اعيد للكتاب حضوره المزين بصروف الاشكال ،وامتحن الاقلام بهبات العطر، وكأنه ثمة لساناً للالوان.كنت اتمنى ان ارسم مقادير الكتاب في الصمت، حتى يكون قابلا للفرجة ـ ايضاـ مثل اللوحة .لكني كنت احلم بالشاعر وليس بالرسام ،الشاعر الذي يقامر بكل ميراثه على طاولات الرسم.ان تجمع المعرض في كتاب ليس مجرد فكرة او خيال، بل هو امتحان للجسارة المرفوعة الى تلقين المثال،امتحان للبراهين المتحيرة في انتسابها الى الرسم ام الى التدوين .احببت فكرة الخزائن في الكتاب، فاللوحة،حتى المتحدرة منها من سلالة الرمز ،هي بالنهاية، مفتوحة ،عارية ،مكشوفة، وحده الكتاب ينام على المغلق،على المقفل، غير المرئي، تحتاج ان تفتحه ليتحدث اليك هامساً او يمنحك سره.

الكتاب المصكوك كعملة ازلية تجمع الرسوم والاحبار والنقوش والأختام كندماء مقيمين في اعالي النزهات.

هذا الكتاب هو نديمي في تدوين الغيب وتطاريزه :-

السطور السابحة في العلامات كنعاس النور

ـ الكلمات كلسان يتعجب

ـ الالوان المرفوعة كخرزة الى عنق الاشكال

ـ الاوراق المبعثرة بين اعمدة البرق ، المتناثرة حتى نهاية (النقش خانة) الاحبار التي وحدها الظلال توحد الوانها ـ وربما الخيال ايضا

ـ كل هذا بغلاف من القطيفة يختطف اللهب من زهرة الجلال.

يذكر ائمة الكتابة ، ان التشكيل العربي وليد في حجر اللسان الناطق ، ومع الكتاب جاء الرسم ـ جاء النور من اصبع الله ليس كرسم او تنضيد وانما كأشراقات تنشئ الشكل وترياقه ـ جاءت العين تجمع العلماء من مجاهل الكون ـ جاءت اليد الحاذقة لتزيح ستائر اللامنظور وتدخل التجريد ـ جاء الشم ليقدم رائحة الورق والصمغ والحبر ـ جاءت الاصابع الملونة بفتنة الاصباغ لتتاكد من نعومة او خشونة الصفحات.

تراث ثقافي

مدن عراقية
الأنبار حاضرة بني العباس

أ.م.د. كمال صالح كزكوز العاني
كلية الاداب – جامعة الانبار



بين تقاسم النخيل والدروب التي عطرتها الناس بالتقوى يموج "الفرات " مبتهلا مرتفعا متشوقا لضفاف أوشك اليباب ان يدنو من سواحله قريبا.. بعيدا ذلك هو الاتجاه الذي يشدني الى صحراء كانت تبات على شطآنها عباءات وجمال , وحقائب عتيمة لتدنو دنواً من حافات الشمس البعيدة , اين أنا؟! وما الذي يرسخ بي هذا العشق ؟! لماذا تبدو الشوارع شاحبة؟! والنهر امسى غريبا؟! اليست مدينتي التي اضناها المحبون ؟! الم تكن هذه "الانبار؟!وقد نفض عنها اهلوها رماد السنين , كي تكون راية شمخت بتاريخها الزاهر الخالد العظيم.

تقع "محافظة الانبار" في الجزء الغربي من "العراق " وتحدها من الشمال محافظتا نينوى " وصلاح الدين " ومن الجنوب " المملكة العربية السعودية" ومن الشرق محافظة بغداد " , وغربا " المملكة الاردنية الهاشمية ", وجمهورية سوريا " أما موقعها الفلكي فيقع بين دائرتي عرض (31,35) شمالا وخطي طول(39,44) شرقا.

ان هذا الامتداد الواسع بين ثلاث دول عربية جعل الانبار "تحتل المركز الاول من حيث المساحة في العراق والبالغة (138كم)2 وتشكل ما نسبته(32 %) من مجموع مساحة القطر والمحافظة من الناحية الطوبوغرافية" تعد امتدادا واضحا لهضبة " شبة الجزيرة العربية " اذ نجد التلال المتباينة بالارتفاع الذي يصل أعلاها (جبل عنزة) على الحدود الاردنية العراقية السعودية لاكثر من (800م) فوق سطح البحر , على حين يقدر ارتفاع القريبة من "نهر الفرات ما بين (250-300)م ولكننا نجد مناطق منخفضة عن سطح البحر كما هو الحال في منطقة "بحيرة الحبانية " التي يصل الى اقل من (50)م فضلا عن وجود الوديان المنتشرة



والتي يصل تصريف قسم منها الى "نهر الفرات "مثل (المانعي ,وجباب ,والفحيمي) ,واطول هذه الوديان "وادي حوران" الذي يصرف مياهه عند موسم الامطار غربي "ناحية البغدادي بـ (5كم) فضلا عن وجود العيون التي يستثمر قسم من مياهها للزراعة التي تنتشر في كبيسة" والرحالية" ويمكن استخدامها مناطق سياحية ويمتاز مناخ "محافظة الانبار بكونه صحراويا جافا مع قلة الامطار , بل ندرتها في بعض السنين التي ينعكس اثرها على قلة الغطاء النباتي مما يؤدي الى ان تصبح تربتها مفككة تتأثر بالتعرية الريحية التي اصبحت بسببها المحافظة مصدرا لقيام العواصف الترابية والرملية.

أما من ناحية التاريخية فـ"الانبار "من المدن العراق القديمة التي بنيت في عهد "نبوخذنصر ", واطلق عليها (النبط) التي ترجع الى العصر البابلي القديم " والعصر الكشي والاشوري "والبابلي

الحديث, وتعرضت الى الاحتلال الاجنبي الفارسي ,الذي استمر الى الفتح الاسلامي ,وذكرها العديد من المؤرخين العرب منهم "الطبري "وابن الاثير" "وياقوت الحموي" وقال عنها (الانبار مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ) وذكرت عند الرحالة الاوربيين منهم الومسيل" في رحلته الى مدن الفرات وذكرها حديثا مؤلفون عراقيون أمثال "طه باقر "في كتابه(المرشد الى موطن الحضارات) فضلا عن العديد من البحوث والدراسات التي ذكرت "الانبار" ومدنها "والانبار"من خلال موقعها الجغرافي أصبحت منطقة لاستقبال الهجرات من شبه الجزيرة العربية" اذ استقروا فيها وبنوا القصور والمعابد , والدور السكنية, ودخل الاسلام اليها في سنة (12)هـ عندما فتحها خالد بن الوليد" رضي الله عنه – في عهد الخليفة " ابي بكر الصديق" –رضي الله عنه – بعد هزيمة الاحلاف "الفرس" والروم" واصبحت قاعدة لانطلاق الجيوش الاسلامية التي استمرت بشموخها الحضاري الى ان اصبحت عاصمة للدولة العباسية عندما اتخذها "ابو العباس محمد بن عبد الله السفاح سنة (134هـ) عاصمة له وبني فيها مقرا للخلافة , وقصورا ,وبيوتا ما زالت اثارها باقية حتى وقتنا الحاضر,وجاء من بعده أخوه "ابو جعفر المنصور "الى ان بني مدينة"بغداد" فانتقلت العاصمة اليها وتركت "الانبار" صاحبة المكانة العلمية, والثقافية,والفكرية التي انجبت العديد من العلماء يشهد لهم من تعلم فيها وقد استمر أعداء العروبة والاسلام ,ومن يعاونهم باثارة الفتن حتى سقوط بغداد الزاهرة بعلومها ,وعلمائها ومدارسها, وجامعاتها على يد "المغول"سنة(656هـ) مما أصاب الخراب والدمار مدن"العراق" ومنها "الانبار" وتوابعها التي بدأت تعيش في ظلام استمر اكثر من "سبعة" قرون وها هو ذا التاريخ يعيد نفسة ,وبادق التفاصيل ,أذ أطبق الظلام مرة أخرى على "بغداد" في (2003/4/9) م على يد قوات الاحتلال الامريكي, فاصبحت الانبار" من جراء الاحتلال مدمرة.

أما من الناحية الادارية فقد أطلق عليها "لواء الدليم" نسبة الى عشائر الدليم التي استوطنتها بعد الهجرات من " شبه الجزيـــرة العربيـــة" واستمر الى ان سميت بـ " لواء الرمادي " في عام (1958)م نسبة الى مدينة "الرمادي " التي تمثل مركز اللواء وبعد صـــدور قـــانون المحافظات سنة(1969)



م سميت بـ "الانبار " نسبة الى مدينة الانبار التاريخية, ولـ "الانبار" تشكيلات ادارية تابعة لها هي أقضية(الرمادي, والفلوجة, وهيت, والرطبة, وحديثة, وعانه, وراوة, والقائم) واقدمها اداريا قضاء عانه" سنة(1869) / عندما كان تابعا الى ولاية بغداد " وتتبع الاقضية نواح منها (الحبانية, والعامرية, والصقلاوية, والكرمة, وكبيسة, والبغدادي, والفرات , والنخيب , والوليد , والحقلانية, وبروانة, والعبيدي, والرمانة) مرتبة على حسب الاقضية التابعة لها والتي تجاوز عدد سكانها (1350000) نسمة , وتعتمد المحافظة على نُشط اقتصادية , وصناعية, وزراعية, متنوعة منها الزراعة بنوعيها النباتي والحيواني ,التي بدأت تعاني مشكلات عديدة بسبب العمليات العسكرية على المناطق الريفية فضلا عن القطاع الصناعي والخدمات , وتمتلك المحافظة مواداً أولية يستغل قسم منها في الصناعة التي تشمل (حجر الكلس, والدولومايت,ورمل الزجاج, والكاوليين,والفوسفات ,والجبس ,والحديد, فضلا عن الاحتياطي النفطي)وكذلك الاماكن السياحية المهمة التي تمتد على طول "نهر الفرات ""وبحيرة القادسية "في سد حديثة""وبحيرة الحبانية""والعيون "التي ذكرت أنفا ,والمناطق الاثرية في عانه" "وحديثة" التي لو استغلت كما هو الحال في بعض (الدول العربية) لمنحها مردودا اقتصاديا مهما , أنغام الحب وأناشيد المروءة تلقي سحب خيرها في مدن "الانبار" شرقها وغربها شمالها وجنوبها, وهي تحتضن بساتين اهلها الطيبين الصابرين المرابطين حيثما حبي الله تعالى ارضا يستظل ابناؤها بالتقوى , اذ تسمع أصوات المؤذنين ,وهي تترنم بوحدة الباري جل في علاه انها أرضنا الخالدة (الانبار) بضعة القلب ومصير ارض السواد.

(روافد الثقافة والادب تصدر عن المجمع الثقافي والادبي في الفلوجة)

بحوث

دراسة مقارنة بين مكتبتي آشور بانيبال والأسكندرية

د. ليث شاكر محمود

الحلقة الثانية والأخيرة

" من المقدمة:
يدور البحث الموسوم دراسة مقارنة بين مكتبتي آشور بانيبال والأسكندرية كونهما من مكتبات العالم القديم فقد حوت المكتبتان على مصادر متنوعة من المعرفة الانسانية وقد عرضنا في الحلقة الاولى تاريخ مكتبة آشور بانيبال " والآن نعرض شيئا عن مكتبة الاسكندرية . (الموروث)



مكتبة الاسكندرية 331ق.م – 391م

أ ـ تأسيس المكتبة وموقعها :

لابد من الاشارة في البدء الى حقيقة تأريخية بصدد انشاء مدينة الاسكندرية كانت نتيجة خضوع مصر لسلطة الاسكندر المقدوني سنة 331 ق م بعد ان توج ملكا في منفيس (15) بعد ان خضعت مصر الى سلطة بطليموس الاول (16) الذي عمل على جعل الاسكندرية عاصمة الحضارة الاغريقية فوضع اساس جامعة الاسكندرية ومكتبتها الكبرى(17) ويعزى الى ديمتريوس الفاليري (18) الامر بالايعاز الى بطليموس الاول بانشاء جامعة الاسكندرية ومكتبتها (19) وقد اولى البطالمة الاوائل عناية خاصة بالمكتبة حتى غدت من اعظم المكتبات في العالم القديم (20) تقع المكتبة في الحي الملكي دار المجتمع العلمي الموسيون وتكون في وسط المدينة عمل على زيادة عدد روادها واهميتها الثقافية فقد غدت المكتبة من معالم المدينة الرئيسة التي اضفت لها سمة المدينة العالمية ذات الثقافات الشاملة كما ان ارتباط المكتبة بجامعة المدينة اسبغها بصفة خاصة منذ البدء كونها مؤسسة علمية رصينة يقصدها علماء المدينة وعلماء الامبراطورية البطلمية

ب ـ موظفو وامناء المكتبة:

كانت المكتبة تتكون من هيئة من الوظائف من عالم ضليع يختاره الملك للاشراف عليها واعضاء متخصصين في فروع المعرفة المختلفة وعليهم ان يفحصوا المخطوطات ويغربلوها لمعرفة غثها وسمينها وصحيحها من زائفها وينسقونها ويصنفوها ويقرؤا اجزاء كبيرة منها ويقوموا بمقارنة المخطوطات ذات الموضوع الواحد وسرعان ماكانت تقسم الى مجموعات فرعية مثل شعر المسرحية والشعر الغنائي وتثبت اخر الامر في ثبت عام (23) بعدها تبدا عملية دراسة العلماء الفحول بتحقيق نصوص التراث الاغريقي في عصرها الذهبي والتعليق عليها وتنقيحها ونشرها وبهذا حفظوا لنا التراث العظيم (24) ولنا ان نشير الى اهم امناء المكتبة وموظفيها ممن كانت لهم اسهامات بارزة فيها في شتى نواحي المعرفة ابتداءا من علم التصنيف مرورا بالادب وقواعد اللغة والتاريخ والجغرافية ممكن ان نعد ديميتريس الفاليري اول امين للمكتبة كونه هو الذي اشار على بطليموس الاول بضرورة بنائها وبالرغم من سكوت المصادر عن توليه منصب امانة المكتبة الا ان اسهامه ذلك لحري بان يكون الامين الاول لها كما تشير المصادر الى ان زينودوتس (26) 325-184ق.م هو اول من شغل منصب امين المكتبة سنة 284ق.م وكان ممن حقق بعض النصوص القديمة لاسيما اريستوفانس البريطاني (28) حقق الاخير الالياذة والاوديسة ايضا (29) ومن امناء المكتبة المعروفين ابولونيوس الرودسي (30) الذي اسند اليه منصب امين المكتبة سنة 260ق.م واحتفظ بهذا المنصب حتى عزله بطليموس الثالث (31) عندما ارتقى العرش سنة 246ق.م (32) وفي عهد بطليموس الرابع (34) ولاراتواستنس مؤلفات عديدة ضمتها المكتبة في مواضيع الفلك والتاريخ والجغرافية والادب واللغة (35) وكان اريستاخورس (36) امينا للمكتبة سنة 153م (37) وله مؤلفات عديدة وضعت في المكتبة بالنحو والصرف والاشتقاق وضبط الهجاء والنقد الادبي (38) ومن اشهر مؤلفي المكتبة المفهرس الشهير كاليماخوس (39) لكنه لم يشغل منصب امين المكتبة فقد وضع فهارس الكتب وضمنها تاريخا موجزا لحياة اشهر المؤلفين (40)



ج ـ محتويات المكتبة:

حوت المكتبة في بداية سني تأسيسها الاول منذ سنة 331ق.م على مجموعة من المخطوطات البردية التي اشتراها ديميتويوس اكثر من 200 الف مخطوطة في فنون مختلفة واغلب الظن انها من مخلفات الحضارة المصرية لانها من ورق البردي ولا نعرف المواضيع التي شملتها , وفي عهد مفهرسها

كاليمياخوس كانت المكتبة تضم اربعمائة الف لفافة بردية ازداد هذا العدد بحيث وصل سنة 47 ق.م 700 الف لفافة وهذه التي كانت عندما تعرضت المكتبة الى الحريق الاول (41) ولا نعرف عدد البرديات التي اتلفت ومواضيعها وكانت المكتبة تحتوي على فهارس عامة ابدع كاليماخوس في تصنيفها مع نبذ تاريخية عن حياة المؤلفين الذين حوت كتبهم مؤلفات في التاريخ والجغرافية والادب والفلك (42) وتتميز المكتبة بوجود مؤلفات عديدة في شتى نواحي المعرفة ضمت مؤلفات اوربية تراجيديات قصائد شعرية ومؤلفات لغوية وتاريخية وجغرافية وفلسفية فقد وضع كاليماخوس 800 كتاب ادبي في المكتبة فضلا عن كتابه الذي شمل قصيدته الشهيرة الاسباب والتي وجدت بين ارفف المكتبة (43) ولابولونيوس الرودسي مجموعة شعرية تسمى ارجونوتيكا وهي عنوان الكتاب الذي وجد في المكتبة (44) واشتهر اراتوسثينيس بالكوميديا القديمة التي وضعت باثني عشر جزءا (45) ومن النصوص الادبية الرائعة التي ضمتها جدران المكتبة نصوص محققة لهوميروس للالياذة والاوديسة حققت من قبل اريستوفانس وللاخير مجموعات شعرية محققة وانـاكريون



ومحاورات افلاطون (46) وتضمنت المكتبة حكايات ادبية ممتعة مثل رواية عاطفية لمؤلفها الكسندر الايتولي (47) وفي حقل علم اللغة وفقهها وضع ديونيوسيس كتابا شاملا في قواعد اللغة الاغريقية (48) ولاريستورخوس كتاب النحو والصرف والاشتقاق (49) وليثون الكسندري رسالة في قواعد اللغة الاغريقية (50) ولايستوفانس قاموس لهجات وكتاب في القياس (51) وفي علم التاريخ كانت موسوعة هيرودوتس التاريخية ضمن محتويات المكتبة (52) ووضع اراتوسثينس كتابا في علم التاريخ اسماه عالم التاريخ في تسعة اجزاء (53) وحوت قصيدة كيماخوس على معلومات تاريخية وجغرافية (54) وبالنسبة الى حقل الجغرافية اوردت المصادر ثلاثة مؤلفات لاراتوسثينيس الكتاب الاول عن قياس الكرة الارضية والثاني بعنوان علم الجغرافية والثالث اسماه الافلاطوني (55)

د- حرق المكتبة:

تعرضت المكتبة الى خراب وتدمير عبر فترات مختلفة من الزمن كان الحريق الاول ابان نهاية العهد البطلمي اثناء الصراع الدائر بين بطليموس الثالث والاسكندريين من ناحية ويوليوس قيصر وكليوباترا من ناحية اخرى حيث التهمت النيران المكتبة سنة 47ق.م وكان بداية الحريق اول الامر في الميناء حيث احترقت السفن ثم احترقت ابنية المدينة وصولا الى المكتبة وكان هذا في 27 مارس 47 ق.م (56) كما تعرضت المدينة الى التدمير في سنة 269- 270 م عندما خرب جنود زنوبيا مباني الجامعة الموسيون (57) وبما ان المكتبة تابعة للجامعة اذن طالها الخراب بدون ادنى شك وهذا الحريق الثاني اصاب المدينة يعد الاول من نوعه الذي استهدف بناية الجامعة والمكتبة , والحريق والدمار الكبيران اللذان لحقا بالمكتبة كانا في عهد ثيودسيوس الاول عندما امر بتدمير المعابد الوثنية والابنية الملحقة بها فقد دمر معبد سرابيوم ثم دمرت المكتبة الشهيرة الثانية التي ظلت قائمة بالمعبد بعد حريق مكتبة الموسيون قبل ذلك باربعة قرون (58) وسبب سياسة العدائية لثيودسيوس الاول (59) تجاه الثقافات الوثنية واهتمامه بنشر المسيحية في كل انحاء الامبراطورية ترتب على تلك السياسة تخريب المعابد والمكتبة التي كانت ملحقة بمعبد السرابيوم (60) ولاصحة للروايات بان المكتبة احرقت زمن الخليفة عمر رض ابان الفتح العربي الاسلامي للاسكندرية وبهذا الصدد يقول جست ريفون اننا لانستطيع ان نسلم بصحة القصة المشهورة التي تزعم بان مكتبتها العظمى احرقت بامر الخليفة عمر رض (61)

الخلاصة :

من خلال متابعة الموضوع توصلت الى النتائج الآتية :

- ان مكتبة اشور بانيبال يعود تاريخها الى قرون ضاربة في القدم وهي تعد اول مكتبة في تاريخ المعرفة الانسانية وهذا يعني انها سبقت مكتبة الاسكندرية في محتوياتها العلمية وشهرتها في العالم القديم0
- ان محتويات مكتبة اشور بانيبال تركزت على الالواح الطينية والتي تمثل مادة المكتبة من مواضيع مختلفة جمعت بامر الملك الاشوري اشور بانيبال وقسمت محتوياتها الى مجموعتين0
- ان مكتبة اشور بانيبال بقيت على مسرح التاريخ والجغرافية بالرغم من قدمها وانطمار محتوياتها فقد استطاع الباحثون والاثاريون الانكليز انقاذ قسم منها بالرغم من عاديات الزمن0
- مكتبة الاسكندرية تاسست بعد مكتبة اشور بانيبال وبالرغم من ذلك الا ان شهرتها ذاعت في العالم القديم وبقيت الى يومنا الحالي وبالرغم من ضياع محتوياتها المتمثلة باوراق البردي التي احرقت على مدى قرون ولم يكن للعرب المسلمين يد في ذلك 0

الهوامش :

1.طارق مظلوم علي مهدي: نينوى سلسلة المعالم الحضارية عدد1 بغداد 1971 صحيفة 9

1. department of Egyptian & Assyrian british museum

2. رياض الدوري . اشور بانيبال سيرته ومنجزاته رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب قسم

3. الاثار جامعة بغداد 1986 ص76
4. جورج رو العراق القديم ص454
5. beek martin atlas of Mesopotamian translted by d. r welsh Manchester n.t.1962 p.111
6. رياض الدوري اشور بانيبال ص178
7. المصدر نفسه وينظر ايضا beek martin a. atlasmesoptamean p1111
8. oppenheim leo assyo- Babylonian religions ancient religions new york 1950 p.32
9. رياض الدوري اشور بانيبال ص176-177
10. milkaw geschichicwtc der biblotheken alten orint leipzik 1935 p32
11. benzold cutolog of the cuneiform tablet in the kouyunjik collection of the british museum p.14
12. weidner di bibliotek tiglat pilesers I afo16 1952-1953 p.197-198
13. meissuer b. Babylonian band 2 heidelberg 1925 p.335
14. رياض الدوري اشور بانيبال مجلة سومر ج1 عدده 45 بغداد 1878-1988 ص239
15. سليم حسن مصر القديمة ج13 مطابع دار الكتاب العربي القاهرة 1957 وكذلك ينظر مصر القديمة للمؤلف نفسه عصر النهضة المصرية ولمحة من تاريخ الاغريق مطبعة جامعة القاهرة القاهرة 1957 مج12 ص619-625 كذلك ينظر ابراهيم نصحي الاسكندر الاكبر الثالث تاريخ مصر القديم واثارها الموسوعة المصرية الهيئة المصرية القاهرة 1973 مج2 ص487-488 وكذلك
r.e wycherley hlw the greeks built cities Macmillan 1949
كذلك ينظر مصطفى عبد الحميد العبادي الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص488-491
Peet t.e the chronological problems of the twentieth dynasty j.e.a 1948 p.420 the Cambridge ancient history London vol.3
16. بطليموس الاول سوتير ويسمى ايضا المنقذ كان واليا على مصر منذ سنة 323ق.م ئ
17. المصدر نفسه مج 513,2
18. ديمترويس الفاليري اثيني اكتسب شهرة كونه فيلسوفا وسياسيا جاء الى مصر وفاز بعطف بطليموس الاول ويعزى اليه الايحاء الى بطليموس بانشاء جامعة الاسكندرية ومكتبتها نفي من مصر سنة 282 ق.م في عهد بطليموس الثاني : ينظر ابراهيم نصحي ديمتريوس الفاليري تاريخ مصر القديمة مج2 ص552
19. المصدر نفسه مج2 ص552
20. مقدمة الموسوعة المصرية مج2 ص441
21. الموسيون mouscion دار العلم اي جامعة الاسكندر انشاها بطليموس الاول ودعا اليها نخبة من الادباء والعلماء من كل فرع من فروع المعرفة والعلم كالفلك والميكانيك ينظر: ابراهيم نصحي جامعة الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص523 وكذلك محمد محود السلموني الموسيون تاريخ مصر القديمة مج2 ص621 وكذلك ينظر : اندرو روبرت برن تاريخ اليونان ترجمة محمد توفيق حسين جامعة بغداد بغداد 1989ص449
22. العبادي الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص490
23. محمد محمود السلموني مكتبة الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص619
24. المصدر نفسه ص619
25. ابراهيم نصحي ديمترويس الفاليري تاريخ مصر القديمة مج2 ص552 وكذلك السلاموني الادب الاغريقي تاريخ مصر القديمة مج2 ص469
26. زينو دوتوس اديب يوناني من افسوس ولد سنة 325ق.م وهو اول من شغل منصب امين المكتبة الملحقة بالموسيون 284ق.م ينظر هنري رياض زينو دوتوس تاريخ مصر القديم مج2 ص568
27. المصدر نفسه مج2 ص568
28. اريستوفانس البيزنطي ولد حوالي 257 ق.م وتوفي سنة 180ق.م وهو عالم ضليع اشتهر ببحوثه اللغوية وتحقيق النصوص ولي منصب امين المكتبة وحقق نصوصا مختلفة ينظر السلاموني اريستوفانيس تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
29. المصدر نفسه مج2 ص479-480
30. ابو لونيوس الرودسي شاعر ولد سنة 295ق.م في نقراطس درس على يد كاليماخوس وكان اعظم شاعر اغريقي تولى منصب امين المكتبة سنة 260ق.م وعزله بطليموس الثالث ثم رحل الى رودس وعاش فيها حتى وفاته ينظر نصحي ابلونيوس الرودسي تاريخ مصر القديمة مج2 ص461 كذلك ينظر برن تاريخ اليونان ص461
31. بطليموس الثالث ولد سنة 280 ق.م خلف اباه بطليموس الثاني في الملك وتابع سياسة ابيه وجده ينظر نصحي بطليموس الثالث تاريخ مصر القديمة مج2 ص513-514
32. نصحي ابولونيوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص461

33. اراتوسثيس عالم ضليع من تورينة 275ق.م- 185ق.م كان اول امناء مكتبة الاسكندرية في عهد بطليموس الثالث بقي في منصبه في عهد بطليموس الرابع وله مؤلفات في الفلسفة والتاريخ والجغرافية ينظر السلاموني ارتوسثيس تاريخ مصر القديمة مج2 ص472 وكذلك ينظر برن تاريخ اليونان ص461
34. بطليموس الرابع فيلو باتور ولد سنة 244 ق.م وارتقى العرش سنة 221 ق.م توفي سنة 203ق.م ينظر بطليموس الرابع مج2 ص514
35. السلاموني ارتوسشيش تاريخ مصر القديمة مج2 ص472
36. اريستارخوس ولد في جزيرة تسامور تراقيا سنة ق.م واسند اليه فليو باتور منصب امين مكتبة عام 153 ق.م ينظر السلاموني ونصحي اريستاخوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
37. المصدر نفسه مج2 ص479 ونصحي ديونيوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص560
38. السلاموني ونصحي اريستاخوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
39. كاليماخوس موظف في مكتبة الاسكندرية سنة 305ق.م وتوفي سنة 240 ق.م وهو شاعر واديب من اشهر قصائده الاسباب وضع اكثر من 800 كتاب في المكتبة من مؤلفاته الادبية ينظر برن تاريخ اليونان ص463 وكذلك نصحي كاليماخورس تاريخ مصر القديمة مج2 ص598
40. نصحي كاليماخورس تاريخ مصر القديمة مج2 ص598
41. السلاموني مكتبة الاسكندرية مج2 ص598
42. نصحي كاليماخورس تاريخ مصر القديمة مج2 ص598
43. المصدر نفسه مج2 ص598
44. ونصحي ابو لونيوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص461
45. السلاموني اراتوسشيس تاريخ مصر القديمة مج2 ص472
46. المصدر نفسه مج2 ص479 وكذلك ينظر: rex warner the greek philosophers mentor books 1958 g.c.filed plato & his contemporaries & his philosophy of plato o.u.p.n.d
47. السلاموني الاسكندر الايتولي تاريخ مصر القديمة مج2 ص487
48. ونصحي ديونيوسيوس التراقي تاريخ مصر القديمة مج2 ص560
49. السلاموني ونصحي اريستاخوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
50. نصحي ثيون الاسكندري تاريخ مصر القديمة مج2 ص531
51. السلاموني ونصحي اريستاخوس تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
52. السلاموني الادب الاغريقي تاريخ مصر القديمة مج2 ص479
53. نصحي كاليماخورس تاريخ مصر القديمة مج2 ص598
54. السلاموني اراتوسيش تاريخ مصر القديمة مج2 ص472
55. المصدر نفسه ص472
56. العبادي الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص491
57. نصحي حرب الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص573
58. نصحي جامعة الاسكندرية mousution تاريخ مصر القديمة مج2 ص533
59. ثيودسيوس الاول النصف الشرقي للامبراطورية الرومانية اراد في عهده نشر المسيحية بين اوساط الوثنيين في عموم مناطق الامبراطورية ينظر نصحي ثيودسيوس الاول تاريخ مصر القديمة مج2 ص530 وعن جهده في بناء الكنائس ينظر70-65 rice divide Talbot the art of Byzantine era London 1953 p p وكذلك ينظر

Vasiliev a.a Byzantine empire led usa 1964 p80

59- العبادي الاسكندرية تاريخ مصر القديمة مج2 ص491

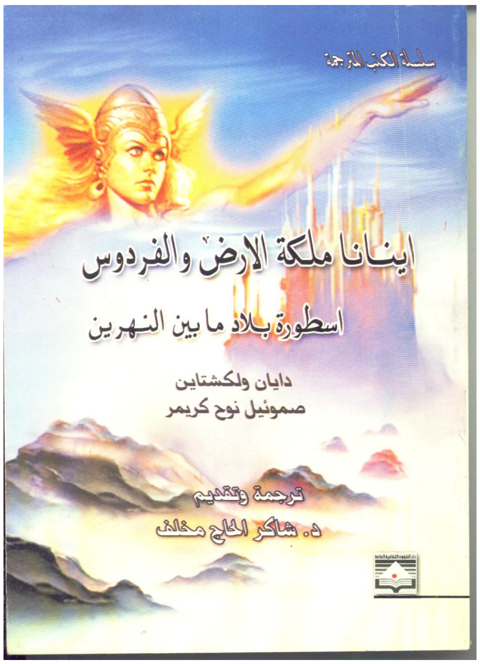
60- نصحي ثيودسيوس الاول تاريخ مصر القديمة مج2 ص530-531

ريفون جست الاسكندرية دائرة المعارف الاسلامية ترجمة احمد محمد شاكر وآخرون دار المعارف القاهرة بلا مج2 ص131-142

(آفاق سبيريز الثقافية)

كتاب مترجم في حلقات
إينـانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النـهرين

دايان ولكشتاين – صموئيل نوح كريمر
ترجمة وتقديم د. شاكر الحاج مخلف
سلسلة الكتب المترجمة
الحلقة الخامسة



جلجامش وأوتونابشتم:

قص جلجامش على اوتونابشتم قصته وما جرى له ورجاه أن يخبره كيف استطاع تحقيق الخلود لنفسه من دون بني البشر. قص اوتونابشتم على جلجامش قصة الطوفان العظيم بجميع تفاصيلها وكيف انتهت الى مكافاته له على صنيعه واسكانه في هذه الجزيرة ثم عمد الى اختبار جلجامش , كان الاختبار عسيرا والمطلوب منه ان يثبت استعداده ومقدرته على قهر الموت الاصغر وهو النوم فكان عليه ان يجلس في وضعية القعود ستة ايام وسبع ليال دون ان يطرق الكري اجفانه قبل جلجامش التحدي مصمما على قهر الموت الاصغر ولكنه بعد وقت قصير راح في سبات عميق استمر ستة ايام وفي اليوم السابع هزه اوتونابشتم فأفاق معتقدا انه لم ينم الا هنيهة وعندما عرف حقيقة ما جرى له وتأكد من فشله في الاختبار قرر مغادرة الجزيرة ومعه اورشنابي الذي امره سيده بمغادرة المكان دون رجعة ومرافقة جلجامش الى مدينة اوروك وبينما هما يدفعان الزورق بعيدا عن الشاطيء شعرت زوجة اوتونابشتم بالشفقة على جلجامش وطلبت من زوجها ان يقدم له بعضا مما قدم لاجله نادى اوتونابشتم جلجامش واطلعه على سر نبتة شوكية تعيش في اعماق المياه الباطنية حيث مسكن الاله انكي تلك النبتة تحمل خصائص تجديد الشباب لمن ياكل منها اذا بلغ الشيخوخة غاص جلجامش في القناة المائية التي تصل الى الابسو مجمع المياه السفلية العذبة رابطا الى قدميه حجرا ثقيلا يشده بقوة الى الاسفل وهناك راى النبتة فاجتثها بعد ان ادمت اشواكها يديه وشكرهما وقال: انه سيحملها معه الى اوروك ليجعل الشيوخ يقتسمونها فيما بينهم وانه سياكل منها عندما تداهمه الشيخوخة ثم انطلق مع اورشنابي في طريق العودة الى اوروك وفي احدى المحطات التي توقفا عندها للراحة راى جلجامش بركة ماء فنزل اليها واستحم بمائها تاركا النبتة عند الضفة عندها جاءت حية الى النبتة واكلتها وبينما هي راجعة الى وكرها تجدد جلدها جلس جلجامش عند الضفة وقد انهار تماما بعد ان فقد حتى الامل في تجديد الشباب , ان الملحمة البطولية تستحيل هنا الى قصيدة ميثولوجية يصبح فيها جلجامش رمزا للانسان بصورة عامة وبصفته فاوست بابلي قديم فريد يتحول من المآثر البطولية الى البحث عن معنى الحياة وفي الجزء الاساسي الملحمي الصرف من هذا العمل الشعري تتشابك الطاقة البطولية عند جلجامش بالغيظ المهتاج (10)

الملاحم التي قلدت جلجامش:

جلجامش العظيم اكسبته اعماله شهرة طبقت الآفاق وجعلت منه البطل الاعلى في القصص والاساطير السومرية فقد كتبت القصائد تمجيدا لاعماله ومآثره وكانت تكتب مرة ومرة على امتداد القرون ولم تقتصر كتاباتها على اللغة السومرية بل تعدتها الى جميع اللغات المهمة التي كانت منتشرة في اقاليم آسيا الغربية لقد اصبح جلجامش بطل العالم القديم بامتياز فهو المغامر والشجاع لكنه ايضا الشخصية الماساوية التي ترمز الى سعي الانسان الدؤوب لقد اصبح جلجامش شخصية خرافية تطوف كما الشمس ارجاء العالم (11) يقارن علماء الايكولوجيا بين ملحمة جلجامش واسطورة برومثيوس الاغريقية كلاهما تتصدى للخوض في

مغامرة صعبة وقاسية فيها من التحدي والبحث عن المطلق في مضمار الحقيقة الشيء الكثير ولكن ملحمة جلجامش تحظى بامتياز الحس الانساني النبيل والهدف يسمو كثيرا فالخلود الذي غامر من اجله السومري يوازي النار الازليه ويكشف كل طلاسم الكون ويحل الرموز المستعصية , الاسطورة الاغريقية تلمست شيئا في دائرة التناول لكن الملحمة السومرية التي سبقتها قطعا بالكثير من الزمن فتحت الباب على مصراعيه للعقل البشري لكي يبحث عن المجهول ويبقى يطارد الالغاز والقوى التي تختفي وراء سجف الطبيعة لقد حاول برتراند رسل وهو يؤرخ للفلسفة الغربية ان يظهر تحيزه الكامل للتفوق الفكري عند الاغريق واليونان وفيما يخص الرياضيات يذكر ان المصريين والعراقيين القدماء عرفوا الحساب وشيئا من الهندسة ولكن معرفتهم في هذا المجال لم تصل الا الى احكام عامة مبنية على التجربة العلمية لا على التنظير العلمي ولكن اذا عرفنا ان الاصل الذي اخذ عنه عالم الرياضيات اليوناني فيثاغورس نظريته من نظرية وضعها علماء الرياضيات السومريون قبل عصر اليوناني بقرون عديدة ولا يزال هذا الاصل موجودا في نقشه المسماري على لوح من الطين المحروق في المتحف الوطني للاثار في بغداد الى جانب اربع تراجم له احداها عربية وثلاث بلغات اوربية والى جانبها جميعا نسخة من النظرية اليونانية المنقولة (12) والافكار ذاتها حاول البعض من اصحاب الثقافة الهشة تسويقها ضد الحضارة السومرية وعلى وجه الدقة الجوانب المتعلقة بالموروث منها في مجال الثقافة اي الاسطورة والشعر والمراثي وقصص الخوارق والاناشيد والطقوس الدينية ولعل الدراسات والابحاث التي انجزها صفوة من الباحثين والعلماء السوفييت المختصين بنظرية الادب والموروث القديم تشير الى الاتي : نجد المحاكاة لاساطير الحضارة الرافدية قد تم في الكثير من الاساطير وقصص الخوارق اللاحقة وتجسد بوضوح في الاشكال المبكرة للادب الملحمي كما في الادب الكاريلي والتركي والمنغولي والباكوتي والفنلندي ومناطق القفقاز وايضا في نتاج هوميروس كما في الالياذة والاوديسة او الالياذة لفرجيل او الشاهنامة للفردوسي (13) ترك جلجامش للسومريين كنزا كبيرا اذا هم افلحوا في فك رموزه وطلاسمه واحسنوا الاهتداء الى اشاراته المحيرة لقد اراد جلجامش لشعب سومر الخلود احترق الجزء الاول من الحلم السومري وتحقق الجزء الثاني منه لقد قفزت سومر الى الخلود عندما اصطدمت اصابع العلماء الذي كانوا ينقبون عن كنوز سومر وظهرت كسرات الالواح الطينية السومرية المسمارية الى الوجود وسرعان ماتحرك بركانها الخامد عندما مست رياح العلم الرافدي فوهته تحول الى اقواس قزح تغطي كل ارجاء العالم في الثلاثينيات من القرن الماضي وما تلاها من سنوات مشحونة بالبحث والعمل والتنقيب اكتملت المعلومات لدى علماء اللغات القديمة واساتذة المثيولوجيا والاداب وعلماء الانسانيات ومن يتبعهم على مقاعد الدراسة لقد حاور كل تلك العقول طيف من الماضي يوازي عشب الخلود اختلفت الكثير من الدراسات والابحاث ولكن الاتفاق كان ابدا في الاتجاه الذي يعزز سيادة الحضارة الرافدية وشمولها وافاق ابتكارها غير المحدود لقد تعلم الكون المعاصر من رموز سومر البحث عن الخلود والحياة الجديدة والعوالم غير المرئية ظهرت لملحمة جلجامش ترجمات عديدة ونشرت عنها دراسات بعضها يجانب الصواب تم تصويرها في افلام سينمائية وكذلك في المسرحيات واشكال التعبير الايمائي والاوبرا وكذلك البالية فك رموز تلك الملحمة الخالدة والكبيرة جيش من العلماء والباحثين من احفاد سومر تجاوزت ترجمة العالم العراقي طه باقر كل تلك الترجمات التي حاولت الدخول الى فك رموزها كما هي الحال في ترجمة الباحث والعالم الامريكي الكسندر هيديل لقد ظل كتاب ملحمة جلجامش هو الجهد الصادق والدقيق لتفسير تلك الالواح السومرية حاولت الاسطورة ان تروج مفهوما واضحا على النحو التالي الالهة وحدهم هم الخالدون في مجمع شمش اما البشر فايامهم معدودات وقبض ريح كل ما يفعلون .

يتبع



ذاكرة المكان

سوق الكتبيين في بغداد بين ماضٍ عريق ومستقبل مجهول

(الحلقة الاولى)

زين النقشبندي / عضو اتحاد المؤرخين العرب

يذكر المؤرخون ان سوق الوراقين في بغداد كان قريبا من باب البصرة احدى ابواب مدينة المنصور المدورة وتمتد بين منطقتي القنطرة وطاق الحراني في قطيعة وضاح في الكرخ تمثل هذه المنطقة حاليا المنطقة المسماة بالشالجية وضاح هذا هو من موالي الخليفة المنصور واستمر الحال هكذا حتى العهد البويهي حيث انتقل سوق الوراقين الى الجانب الشرقي من بغداد ومن المعروف ان الخليفة المنصور كان قد اخرج الاسواق خارج اسوار المدينة المدورة ولعل اقدامه على تشييد بعض البنايات في الجانب الشرقي وبناء قصرالخلد على الشاطىء الغربي كان لافهام الناس بانه لاخوف عليهم من وجودهم خارج الاسوار ويقال ان السبب كما ورد الطبري ت 310هـ ان السبب الذي دفع المنصور الى نقل الاسواق ما بلغه ان تجار غرباء يبيتون داخل اسواق المدينة وان وجودهم خطر على المدينة اذ لا يؤمن من جانبهم اذ يخشى ان يكون منهم جواسيس للاعداء بينما يقول ياقوت الحموي ت 626هـ في معجم البلدان ان المنصور قد تضايق من ارتفاع الدخان من الاسواق واسوداد حيطان بغداد , ومن الاسواق التي نشات جنوب المدينة المدورة سوق الوراقين وفي هذا السوق كما يقول اليعقوبي 284هـ اكثر من مئة حانوت لبيع وشراء الكتب وهذا مما يؤيد اعتقادنا بانه لاتوجد اي علاقة لسوق الكتب الحالي سوق السراي بسوق الوراقين العباسي الا من حيث تشابه الوظيفة والاسم الذي عرف في مطلع القرن الماضي كونه سوقا للكتبين والوراقين0



سوق الجبقجية:

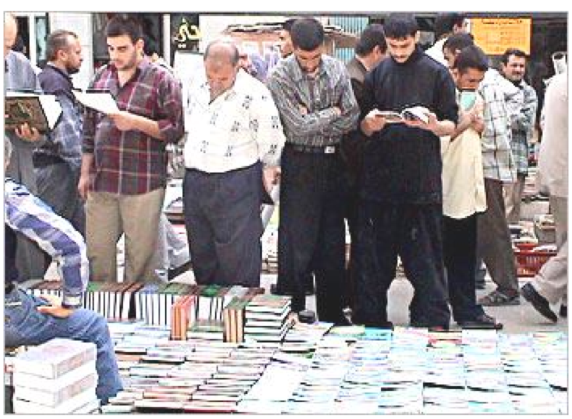
وكان قد عرف قبل ذلك في العهد العثماني بسوق الجبقجية اي اصحاب مهنة صناعة آلة التدخين واصحاب الحرف والمهن الجلدية والساعاجية وغيرها من المهن (1) اتخذ اسمه من سراي الحكومة المجاور له والذي له الفضل الكبير على الحركة الثقافية في العراق اذ ان هذا السوق هو المصدر الوحيد والاول لعملية اقتناء الكتب القديمة والحديثة اضافة لاهميته التاريخية حيث كان يسمى هذا السوق ايام العباسيين بسوق المدرسة العصر العباسي المتاخر وهي المدرسة التتشية نسبة الى الامير خمارتكين التتشي وهو من مماليك السلاجقة انشا مدرسة لدراسة المذهب الحنفي على شاطىء دجلة ولم يعرف عن هذا المكان كونه سوقا للوراقين في تلك الفترة وكانت تسمى هذه المنطقة في العهد السلجوقي بدرب زاخا وهو من موضع محلة سوق الثلاثاء التي كانت تحوي العديد من المعاهد والمدارس والربط منها المدرسة التتشية التي كانت في موضع جامع الوزير بداية جسر الشهداء حاليا والمدرسة الموفقية ومدرسة الامير سعادة على دجلة في مكان القشلة اليوم وموضع المحاكم ورباط ارجوان المنسوب الى والدة الخليفة العباسي المقتدي بالله ارجوان الارمنية الذي كان يقع في ارض الاكمكخانة وسوق الثلاثاء كان من اهم المحلات المحيطة بدار الخلافة وفي موضعه اليوم جامع الوزير الملاصق لسوق السراي وقد بني هذا الجامع على عهد والي بغداد الوزير حسن باشا سنة 1006 م والطريف في الموضوع ان بناء هذا الجامع كان من اموال التجار المنهوبة حيث اختلطت بعد استردادها من ناهبيها فلم يعرفها اصحابها واقترحوا على الوزير ان يبني الجامع باثمانها وتقول المصادر الخططية ان سوق السراي كان متصلا من جهة الشمال بسوق العميد ومن الجنوب بسوق المدرسة المستنصرية الذي هو احد اجزاء سوق الثلاثاء الشهير كما ذكرنا انفا في اواخر العهد العباسي ويلاصق سوق السراي من جهة النهر بناية المدرسة الاعدادية العسكرية في العهد العثماني التي شغلت فما بعد من قبل المحاكم المدنية وكانت مشغولة فيما بعد من قبل حاكم تحقيق الرصافة وقد اشار عبد الرحمن السويدي في كتاب تاريخ حوادث بغداد والبصرة من سنة 1186- 1192هـ / 1772- 1778م (2) الى الدفتر خانة وهي الدائرة التي تحفظ فيها السجلات الرسمية ويذكر الدكتور عماد عبد السلام عنها ان اغلب الولايات المهمة في الدولة العثمانية كانت تحتوي على دفتر خانة خاصة بها مرتبطة بالدفتر خانه

المركزية في استانبول مباشرة وكذلك اورد السويدي حادث نقل بيت الدفتر خانه الى جامع الوزير وقد توصلوا الى المولى خانة اثناء الفتنة التي حصلت ايام الوزير حسن باشا وعليه فاننا نعتقد بناءً على ماتقدم ان وجود السراي اولاً والقشلة ودار الدفتر خانه ثانياً والسبب الثالث هو موقعه الفريد والمهم بين الجوامع والذي تحيط به من كل الجهات تقريبا والتي كانت في نفس الوقت مدارس دينية اضافة الى المدارس الحكومية مثل مدرسة اعدادي عسكري ومدرسة الحقوق ومدرسة الصنايع كان سببا مهما في تبلور وتاسيس سوق الكتبيين في سوق السراي فيما بعد ويذكر نيبور في رحلته في القرن الثامن عشر عند مروره ببغداد انه لم يكن هناك وراقون وسوق كتب مثل القاهرة التي اشتهرت بسوق الوراقين حيث ان الذي يحتاج الى كتاب يستطيع الحصول عليه بسهولة من سوق الوراقين بعد ان يدفع ثمنا معينا وبعد فترة يتم الاتفاق عليها حسب حجم الكتاب وسعته وحسب رغبة الراغب في اضافة بعض النقوش والزخارف والتذهيب وغيرها من امور التزويق اما في بغداد فانك لن تستطيع الحصول على ما تحتاج من الكتب الا بعد وفاة احد العلماء اذ يتم بيع كتبه في مزاد يعقد لهذا الغرض هكذا جرت العادة حيث يذكر نيبور ونستدل من ذلك ان فترة القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر شهدت تقريبا فترة سبات في سوق الوراقين ببغداد وباقي المدن العراقية.

كي يحصل الطلبة على كتبهم:

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو كيف كان الطلبة والاساتذة يحصلون على مايحتاجون من الكتب ؟

لقد كان يتم الحصول على الكتب بواسطة تقسيم الكتاب الى ملازم توزع بين الطلبة فيقوم كل طالب بنسخ ملزمة من الورق البالغة عشر اوراق في ليلة واحدة وبهذه الطريقة يتم الحصول كل يوم على كتاب واحد اي يتم استنساخ كتاب واحد (3) وهناك طريقتان كان الوراقون في القاهرة يستخدمونها حيث يتم بواسطتها الحصول على ما يحتاج اليه الشخص من كتب , الطريقة الاولى ان الوراق لديه مجموعة من النساخ يعملون في محله يقومون باستنساخ اكثر من نسخة من الكتاب او الكتب الرائجة وفي حالة طلبها من قبل المحتاج يتم بيعها فورا , والطريقة الثانية هي التي ذكرتها آنفا هو ان ياتي المحتاج الى الكتاب بنسخة منه او هي موجودة لدى الوراق فيتم نسخها ومن اشهر النساخين في بغداد كان العشاري الذي يذكر انه كان يلف اصابعه بالقماش ليقوم بنسخ الكتب فقد كانت مهمة النسخ من الاعمال التي يلجا اليها المتعلمون الذين لا يجدون عملا فتضطرهم ظروف المعيشة للقيام بهذا العمل اما الاساتذة والعلماء فقد كانوا مشغولين بالدرس والمطالعة والتاليف ومن النادر جدا ان يقوموا بعملية النسخ الا الذين تضطرهم ظروف المعيشة للقيام بهذه الطريقة ويذكر د. عماد عبد السلام رؤوف انه لم يكن ثمة معلومات دقيقة عن عدد اصناف المهن في المدن العراقية ابان العصر العثماني ويشير الى مؤلف فقهي مهم كتب في القرن السابع عشر عرض اسماء الحرف الرئيسة القائمة في عهده والتي تبلغ الاربعين ولم يكن ضمن هذه الاصناف التي نقلها لنا د. عماد عبد السلام من هذا الكتاب صنف الكتيبين اصحاب المكتبات في حين اشار الى صنف الغلافين وهم صناع الاغلفة ولا ندري هل المقصود اغلفة الكتب اي التجليد او اغلفة مواد او اشياء اخرى, اما الرحالة اوليا جلبي صاحب كتاب سياحتنامة الذي زار بغداد في القرن السابع عشر الميلادي والحادي عشر الهجري فانه لم يذكر الا اصنافا قليلة كذلك لم يشر الى صنف الكتبيين اما الكوماندز فليكس جونس الذي زار بغداد في القرن الثالث عشر الهجري والذي ذكر نحو سبعين صنفا متميزا يشمل اغلب ما تحتاجه المدينة في ذلك العهد من خدمات وهو ايضا لم يذكر الكتبيين ويبدو مما تقدم انه لم يكن للكتبيين صنف ولا وجود مثل باقي الاصناف في ذلك العهد اما الرحالة راوولف فقد لاحظ بان مدينة بغداد قد غدت في اواخر القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي



مجموعة من الازقة الضيقة والبيوت المتهدمة والعديد من الجوامع الخربة التي استحال لونها الى السواد ولبثت بغداد على هذا الوضع طيلة القرن السابع عشر يجللها الركود والخمول والانزواء حتى ان الرحالة الفرنسي تيفنو وصفها وصفا مؤلما عند مروره بها سنة 1665 – 1076هـ اذ يذكر انها اصبحت قليلة السكان وتتخللها مساحات واسعة تخلو من السكان فيما عدا السوق فان ما بقي من المدينة لا يعدو ان يكون شبيها

بالصحراء فقد تراوح عدد سكان بغداد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بين 50 الف – 1000 الف نسمة ويمكن القول ان عهد المماليك كان في احد جوانبه الرئيسة عهد نمو وتطور للمدنية في العراق ففي بغداد ترتب على تاسيس حسن باشا وابنه احمد باشا لنظام المماليك فيها خلال النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ومع قيام اول حكومة مركزية عراقية تاخذ على عاتقها توحيد العراق في العصر الحديث ازدياد اهمية بغداد وتعاظم اهميتها باعتبارها مركزا اداريا رئيسا ومقرا لاكبر سلطة سياسية في المنطقة وما يستتبع ذلك وجود مؤسسات حكومية ودوائر رسمية عامة ترتبط بها مصالح عدد كبير من السكان , ولقد تميزت مدن العراق في هذه الفترة بصفة خاصة بازدياد اهمية السرايات الرسمية حتى غدت اهم مؤسسات المدينة على الاطلاق فسراي بغداد الذي انشيء في النصف الاول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي كان يقع جنوب القلعة على شاطىء دجلة الذي كان مقرا عاما للوالي واتباعه اضافة الى تجمع باقي دور الحكم ودوائر الدولة وكان من المظاهر التي اتسم بها عهد المماليك اذ ان هذا النشاط المتزايد للسوق الذي كان قريباً من منطقة السراي الحكم حيث كانت تتجمع الاسواق التي تجمع ضروب التجارة العديدة لتؤلف بمجموعها حيا او سوقا تجاريا كبيرا يحمل اسما معينا مثل سوق التوتنجية باعة التتن وسوق الكبيجية وسوق الجايف وسوق القزازين وسوق الخياطين والبزازين وسوق التخميس وسوق الطول وسوق السروجية وسوق الجوبقجية(4) الذي هو سوق السراي والذي تحول فيما بعد لبيع الكتب وكانت هذه الاسواق موزعة بين الميدان والسراي وتمتد جنوبا حيث تكتظ هذه المناطق عادة بخانات التجار والمقاهي والجوامع والمدارس الدينية وباعة الكتب والوراقين.

يتبع



شخصيات عراقية

انستاس الكرملي.. راهب مسيحي في دير العربية!

احمد تمام/ باحث مصري



خدم انستاس الكرملي اللغة العربية وآدابها اكثر من خمسين عاما بما وضع من كتب مهمة، وابحاث جديدة، ومقالات مبتكرة، وتعليقات مستفيضة، وهو غزير الانتاج فيما يكتب، وقل ان تجد مجلة عربية ذات شأن في عصره الا وله مشاركة فيها باسمه الصريح احيانا او بأسماء مستعارة احيانا اخرى، وبلغ عدد المجلات والصحف التي وافاها بمقالاته وابحاثه اكثر من ستين صحيفة، كانت تصدر في العراق وسوريا ولبنان ومصر وفلسطين والاستانة فضلا عن مقالاته الفرنسية التي نشرها في بعض المجلات الاوربية، وعرف بغيرته الشديدة على اللغة العربية والدفاع عنها والعناية بالفاظها واستعمالاتها، وكان يرى في الخروج على العربية خطا لايمكن قبوله او التساهل فيه.

النشأة والتكوين:

ولد الاب انستاس الكرملي في بغداد في (22 من ربيع الاول سنة 1283هـ = 5 من آب سنة 1866 م) لأب لبناني وأم بغدادية، فأبوه ويدعى جبرائيل يوسف عواد من بحر صاف من قرى تسمى مريم مرغته، وانجب منها خمسة بنين واربع بنات، وكان ابنه بطرس الذي عرف بعد ذلك بأنستاس الكرملي الرابع بين اولاده.

تلقى الكرملي تعليمه الابتدائي في مدرسة الآباء الكرمليين، وبعد ان اتم دراسته بها انتقل الى مدرسة الاتفاق الكاثوليكي، وتخرج فيها سنة (1300هـ = 1882 م) وبدأ حياته معلما للعربية في مدرسته الاولى وكان آنذاك في السادسة عشرة من عمره واخذ ينشر وهو في هذا العمر الغض مقالات لغوية في العديد من الصحف المعروفة في ذلك الوقت مثل: الجوائب والبشير والضياء. ولما اكمل العشرين غادر بغداد سنة (1304 هـ = 1886م) الى بيروت وعمل مدرسا بكلية الآباء اليسوعيين، وفي الوقت نفسه اكمل دراسته في تعلم العربية واللاتينية واليونانية ، واتقن الفرنسية ، وتوفر على دراسة ادابها.

ولم يكتف الأب انستاس الكرملي بهذا القدر من الدراسة، حيث سافر الى بلجيكا سنة (1305 هـ = 1887 م) والتحق بدير شفرمون قرب مدينة ليبج، ودخل في سلك الرهبنة، وتسمى باسم انستاس ماري الكرملي، وهو الاسم الذي لازمه وعرف به بين الناس. ثم دفعته رغبته في التزود من المعرفة الى السفر الى مونبليه في فرنسا سنة (1307 هـ = 1889م) لدراسة اللاهوت والفلسفة وتفسير الكتاب المقدس والتاريخ الكنسي، وظل حتى وسم قسيسا سنة (1312 هـ - 1894م) ثم غادر فرنسا الى اسبانيا، واقام بها فترة زار معالمها الاسلامية، ثم عاد الى العراق ليتولى مدرسة الآباء الكرمليين .

راهب في معبد العربية:

شغف الأب انستاس باللغة العربية شغفا ملك عليه قلبه فانكب عليها قارئا ودارسا ومتذوقا ومنقبا، وحرص على خدمتها ونصرتها بكل مايملك، ودفعه حبه لها ان يلم باللغات السامية الاخرى ويقف عليها كالسريانية والعبرانية والحبشية، فضلا عن دراسته للفارسية والتركية واتقانه للانجليزية والفرنسية.

وقد هيأت له ثقافته الواسعة وتضلعه في اللغات ان يبحث في اصول بعض الالفاظ العربية واشتقاقها وقرابتها من لغة سامية اخرى او غير سامية، بحيث لايفوته استعمالها ووجه الفصاحة فيها، وما شاع من الخطأ في استعمال العامة لها الا ان بعض الباحثين يرى انه انطلق من فلسفة اصالة هذه اللغات، وان العربية اخذت عنها، ومن ثم اصبح معظم الفاظ العربية مستمدا من هذه اللغات، في حين ان الحقيقة هي ان هذه اللغات هي التي استعارت من العربية وليس العكس.

وكان من اسهاماته ايضا انه اخذ يضع مقابلا عربيا للمصطلحات الحديثة ، وكان يقول انه يوجد في العربية الفاظ تكفينا مدونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبية، وان لغتنا مفتقرة الى تحرير الفاظها العلمية والاشارة الى مايقابلها في اللغة العربية وفي اللغات الاخرى حتى يهتدي الكاتب الى استعمالها في موطنها، ولذلك اثنى على معجم الحيوان الذي الفه امين معلوف.

وكان انستاس الكرملي من رواد التصحيح اللغوي ، والداعين الى الحفاظ على اللغة وعلى اصولها والابتعاد عن كل ماينأى بها عن الاستعمال الصحيح، ولذلك نبه الكتّاب الى مايقعون فيه من اخطاء، فانتقد كتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) لجورجي زيدان وقال: كان يحسن به أن ينزه عن كل مايشوه محاسنه، من ذلك ماورد في قوله:(وقد تعاصر البابليون والمصريون ، والاصح: وقد عاصر البابليون المصريين ، لانه لاوجود للتفاعل في مادة عصر).

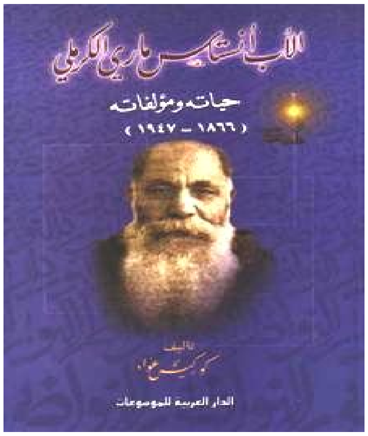
الاستدراك على المعاجم العربية:

رأى الكرملي ان المعاجم العربية لاتحتوي جميع المفردات، وان كثيرا منها موجود في كتب الاقدمين واشعارهم، وفي مؤلفات المولدين وان عدم وجودها في المعاجم اللغوية لاينفي ورودها على السنة الاقدمين، ولذلك عزم على تأليف معجم يتدارك هذا الخلل، وبدأ في تأليفه منذ سنة (ذ301هـ = 1883م) وظل يعمل فيه حتى قبل وفاته بعامين، وسمى معجمه اولا (ذيل لسان العرب) ثم عدل عن هذه التسمية واتخذ بدلا منها اسم (المساعد)، ويحدثنا عن دوافع تأليفه بقوله:(منذ

اخذنا نفهم العربية حق الفهم، وجدنا فيما كنا نطالع فيه من كتب الاقدمين والمولدين والمعاصرين الفاظا جمة ومناحي متعددة، لااثر لها في دواوين اللغة... ولهذا رأينا في مصنفات السلف نقصا بيّنا، فأخذنا من ذلك الحين بسد تلك الثغرة ...) وقد ظل هذا الكتاب مخطوطا سنوات طويلة بعد وفاة مؤلفه، ولم ير النور الا في سنة (1392هـ = 1972م) حيث صدر المجلد الاول منه.

رائد الصحافة اللغوية:

اتخذ الأب انستاس من الصحافة وسيلة لنشر الثقافة اللغوية ووضع المصطلحات الجديدة لما استجد من مستحدثات، فاصدر مجلتين وجريدة، اما المجلة الاولى فهي مجلة (لغة العرب)، وكانت شهرية، فيها اللغة والادب والمصطلحات والتاريخ وما يتصل بعلم الاجتماع وعلم الانسان، وقد صدر منها تسعة مجلدات فيما بين سنتي (1329-1350هـ = 1911-1931م) وقد ضمت اعداد هذه المجلة مئات المصطلحات العربية وما يقابلها في الفرنسية، والمجلة الثانية هي (دار السلام) وكانت نصف شهرية تبحث في الادب والاجتماع والتاريخ وتعنى بشؤون العراق، وظلت تصدر لمدة اربعة اعوام (1337-1340هـ = 1918-1921م).اما الجريدة فهي (جريدة العرب)، وكانت يومية سياسية اخبارية، صدرت لمدة اربع سنوات ببغداد (1336-1339هـ = 1917-1920م).



مجلسه الاسبوعي:

وكان للاب انستاس مجلس يعقد في يوم الجمعة من كل اسبوع في دير الكرمليين، يحضره كثير من اهل اللغة والادب والفكر من العراقيين وغيرهم ممن يفدون الى العراق، ويستمر هذا الاجتماع من الصباح حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا، يناقشون فيه شؤون اللغة والادب والتاريخ، ولكن كان هناك شيئان لم يكن مباحا الكلام فيهما في هذا المجلس وهما الدين والسياسة.

واشتهر الكرملي بمراسلاته لاعلام الفكر واللغة في عصره حول بعض القضايا العلمية واللغوية، من امثال احمد تيمور واحمد زكي باشا ومحمود شكري الالوسي، وقد نشرت مجلة المورد مراسلاته مع احمد زكي باشا.

وكان الكرملي يستعين في كتابة مؤلفاته وبحوثه وتعليقاته بمكتبة ضخمة حوت امهات المصادر العربية القديمة في اللغة والادب والتاريخ والبلدان والتراجم، وجمعت هذه المكتبة ما يقرب من عشرين الف مجلد، بينها 1335 مجلدا مخطوطا. وهذه المكتبة التي كانت من اعظم المكتبات الخاصة في العراق انفق الكرملي سنوات طويلة في تكوينها، وقد آلت بعد وفاته الى الحكومة العراقية.

انتاجه الفكري

ترك الكرملي عددا هائلا من الكتب لايزال معظمه مخطوطا لم ير النور، ومن اهم كتبه المطبوعة: اغلاط اللغويين الاقدمين، ونشر في بغداد سنة 1932م، ونشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ونشر في القاهرة سنة 1938م، واالنقود العربية وعلم النميات، ونشر في القاهرة سنة 1939م، وحقق عددا من الكتب، في مقدمتها: معجم العين للخليل بن احمد، لكنه لم يكمله بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى، ونخب الذخائر في احوال الجواهر لابن الاكفاني، والاكليل للهمداني. وبالاضافة الى ذلك خلف مايزيد على اكثر من 1300 مقالة تمثل جزءا كبيرا من انتاجه.

وقد حظي الكرملي بتقدير كثير من الهيئات والمجامع العلمية واللغوية، فانتخب عضوا في مجمع المشرقيات الالماني سنة (1329هـ = 1911م) والمجمع العلمي العربي في دمشق سنة (1339هـ = 1920م) واختير ضمن اول عشرين عالما ولغويا من مصر واوربا والعالم العربي يدخلون مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1351هـ = 1932م).

وبعد حياة طويلة قظاها في خدمة اللغة العربية توفي الاب انستاس الكرملي في بغداد في (13 من صفر 1366هـ = 7 من يناير 1947م)، ورثاه شعراء عدة، منهم احمد حامد الصراف، ومما قاله:

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا ** جوامعنا في جنبهن الكنائس
وسوف يعيش الشعب في وحدة له ** عمائمنا في جنبهن القلانس

وقد صدرت بعد وفاته كتب تناولت حياته، من اهمها كتاب : الأب انستاس الكرملي وحياته ومؤلفاته لكوركيس عواد، والأب انستاس ماري الكرملي لعامر رشيد السامرائي.

أهم مراجع الموضوع:

- ابراهيم السامرائي: الاب انستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية – معهد البحوث والدراسات العربية –القاهرة-1969م.
- يوسف اسعد الداغر: مصادر الدراسة الادبية –منشورات الجامعة اللبنانية- بيروت- 1983م
- محمد مهدي علام –المجمعيون في خمسين عاما –القاهرة- 1406هـ = 1986م.
- حكمت رحماني: الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة احمد زكي باشا والاب انستاس الكرملي –مجلة المورد – المجلد السادس – العدد الثاني – بغداد – 1977م.

(ميزوبوتاميا - العدد 15 حزيران 2008)

تراث فني

الجذور التأريخية للأغنية العراقية

مهيمن إبراهيم الجزراوي ـ باحث موسيقي
كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد



من المعروف والثابت أثرياً أن الإنسان في العراق القديم عرف الغناء والعزف والرقص قبل ابتكاره الكتابة وقبل أن يرسم وينحت ، ويطلق على هذه الفترة بالعصور الحجرية ولا يمكننا معرفة أي شيء عن الغناء في العراق القديم نصاً ولحناً لهذه الفترة بسبب عدم وجود الكتابة ، لهذا فقد ضاع منا التراث الغنائي لهذه العصور الطويلة.

أما في العصور التاريخية اللاحقة فقد خلف سكان العراق القدماء للأجيال نصوصاً مسمارية تحتوي على تراث موسيقي عظيم وغزير ، حفظته ونقلته لنا آثارهم الموسيقية المختلفة من آلات موسيقية ، ورسوم ، ومشاهد منقوشة ، ومنحوتة ، ولقى آثارية تمثل الحياة الموسيقية في تلك العصور إذ ساعدت على وضع صورة جيدة عن الغناء في العراق القديم.

ويشير صبحي أنور رشيد إلى أن الموسيقى في العراق القديم كانت موسيقى غنائية كالموسيقى العربية ، والألحان الغنائية كانت تعزف وتغنى عن طريق السماع والحفظ من جيل لأخر على غرار الغناء العربي لعدم وجود ما يشير إلى التدوين الموسيقي للأغنية الأمر الذي أدى إلى ضياع الألحان التي غناها السومريون ، والبابليون ، وغيرهم من سكان العراق القدامى (1 ، ص255).

أما طارق حسون فريد فيذكر لنا ، أن العراقيين القدامى قد عرفوا الغناء أو الإنشاد بأساليبه الأدائية المختلفة التي عُرفت فيما بعد في مختلف حضارات الشرق القديمة ، فعرفوا الغناء المنفرد ، والثنائي ، والجماعي ، والمعتمد على المجاميع المتعددة. ومن حيث الأسلوب الغنائي شاع بينهم الغناء المتناوب على شكل حوار بين المغني المنفرد ، والمجموعة ، أو الفرقة ، وهذا ما كان واضحاً في الإنشاد الديني إذ يقوم المتعبدون بأداء الأغنية مع المغني المنفرد أو فرقة المنشدين (2 ، ص61).

إن معظم الموسيقيين في العراق القديم كانوا من الكهنة ورجال الدين الذين يعملون في المعبد. كما كان هناك بعض الموسيقيين الذين يتعاطون مهناً أخرى لا علاقة لها بالمعبد ولكنهم يستدعون للمشاركة في العزف والغناء في المناسبات التي تستدعي ذلك.

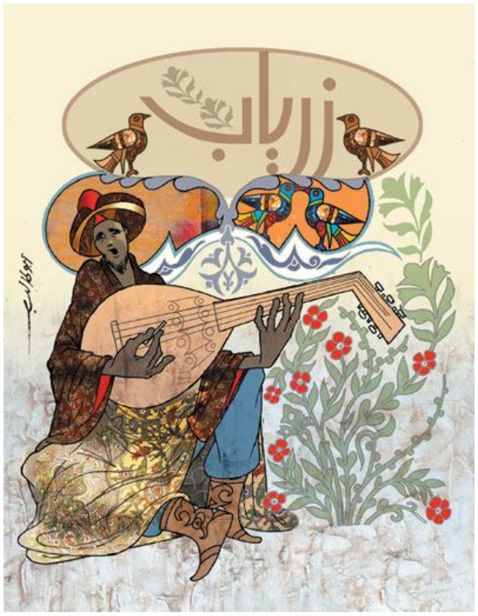
ويذكر صبحي أنور رشيد أن العراقيين القدامى يشاركون يومياً في تأدية الموسيقى والغناء وسماعها وذلك عن طريق الطقوس والشعائر الدينية التي تقام في المعبد منذ استيقاظ الملك في الصباح ولغاية إخلاده إلى الراحة والنوم ليلاً. وكان للموسيقى والغناء دور مهم في العبادة وقد حدد ذلك بصورة دقيقة لدرجة أنهم وضعوا دليلاً ، أو جدولاً زمنياً لبيان نوع التراتيل والأغاني التي تؤدى وذكر الوقت الذي تقدم فيه كل ترتيلة وأغنية (1 ، ص41).

والتراتيل الدينية هي تلحين كلمات دينية تلحيناً موزوناً وغير موزون تتلى في المعابد وفي المناسبات الأخرى (17 ، ص157).

وقد حافظت النصوص المسمارية على مجموعة كبيرة من أسماء المغنيين والمغنيات في العصر السومري ، وكان هؤلاء مقسمين على أصناف ودرجات كل بحسب تخصصه كما جاء ذلك عند طارق حسون فريد فيقول من حيث التخصص كان هناك من يرتل ، أو يعزف التراتيل ، والألحان الحزينة عند دفن الموتى ، وغير ذلك من المناسبات التي تستدعي هذا النوع من الموسيقى ، والإنشاد الديني ، ويطلق عليه في اللغة السومرية كلمة (Gala) أي (الكاهن طالا) ، أما من يعزف ، أو يغني الألحان السارة ، والمفرحة ، فيطلق عليه كلمة (Nar) أي (الكاهن نار). وكان كل تخصص منهما ينقسم الى ثلاث درجات من حيث أهمية الموقع الفني والدور المنوط به (2 ، ص55).

وتطلعنا اللقى الآثارية على وجود فهرس للأغاني التي كانت تغنى في العصور الآشورية بعد العثور على نص

مسماري من قبل البعثة الألمانية في عام 1919م خلال تنقيبها في العاصمة الآشورية (آشور) ويرجع تاريخ هذا النص إلى سنة 1100 قبل الميلاد وهو محفوظ الآن في متحف الشرق الأدنى في برلين ويشير إليه صبحي أنور رشيد بقوله يحتوي هذا النص الآشوري على فهرس للأغاني مع مصطلحات الأبعاد الموسيقية التي أصبحت تستعمل للدلالة على سلم ، أو مقام الأغنية. فإذا ما أريد عزف أغنية من سلم ، أو مقام (إيشارتو) مثلاً يجب أن تكون القيثارة منصوبة على السلم نفسه أي (سلم إيشارتو) (1 ، ص35).



فضلاً عن استعمال تعابير معينة للدلالة على نوع الأغنية ، أو الآلة التي ترافق الأغنية ، أو سلم (مقام) الأغنية ، فهناك نصوص مسمارية مقسمة الى أجزاء صغيرة تشير إلى الاختلاف في الأداء الموسيقي (1 ، ص121).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأسماء نفسها للسلالم الموسيقية الواردة في النص الآشوري ، نجدها في القسم الثاني من النص البابلي القديم في أور ، والذي يرجع تاريخه إلى حوالي سنة 1800 قبل الميلاد بالتسلسل نفسه (1 ، ص36).

وبعد سقوط مدينة بابل عام (539 قبل الميلاد) عاش العراق حياة مضطربة سادها التدهور السياسي والاقتصادي والثقافي بسبب النزاعات المستمرة في فترة تاريخية سميت (بالجاهلية) والممتدة بين القرنين الأول والسادس الميلاديين (3 ، ص12).

ويرجع بعض المؤرخين إن الحداء هو أقدم الأشكال الغنائية في عصر ما قبل الإسلام ويرجع أصله إلى مضر بن نزار بن معد. والحداء هو غناء الرحالة العرب يؤدونه للتخفيف عن أنفسهم وعن جمالهم مشقة وعناء السفر (4 ، ص9).

إن غناء العرب قديماً كان على ثلاثة أوجه النصب ، والسناد ، والهزج ، فأما النصب فهو أغاني الركبان والقينات ، وأما السناد فهو أنغام ثقيلة ، وأما الهزج فهو غناء خفيف (5 ، ص51).

ولقد دخل الغناء في العصر الجاهلي في حياة العرب العامة ، والخاصة ، والدينية ، والدنيوية ، فقد تغنى عرب الجاهلية بأغاني الحصاد ، وواحات النخيل ، وناحت الحرائر العربيات على قتلاهن. والنواح والندب ضربان من (الغناء المحزن) (1 ، ص169).

أن حياة العرب في الجاهلية لم تكن كلها تتسق في نسق واحد. فقد كان من العرب قبائل بادية ، وكان منهم أهل القرى ، وسكان الحواضر ، الذين يعتمدون في معيشتهم على الزراعة والماشية. وكان من هؤلاء فريق ثالث يضرب في الأرض للتجارة ، فيتصل بغيره من الأمم. وهكذا نجد أن عرب الجاهلية لم يكونوا مجتمعاً واحداً ، وإنما كانوا ينقسمون إلى مجتمعاتٍ ذات حظوظ متفاوتة من الرقي والحضارة (6 ، ص121).

وفي العصر الجاهلي نجد في العراق أن مدينة الحيرة كانت مركزاً ثقافياً مهماً وكانت بلاد ما بين النهرين تستطيع أن تفخر بمدن كبيرة أخرى رغم اختفاء المدن البابلية والآشورية العظيمة إذ أصبحت مدينة الحيرة القريبة من بابل القديمة أكثر مدن الشرق ازدهاراً (7 ، ص40).

ويذكر لنا صبحي أنور رشيد أنه جاء إلى مدينة الحيرة النظر بن الحارث (توفي حوالي عام 624م) وتعلم فيها العزف على العود والغناء ، ولما ذهب إلى مكة المكرمة علَّم أهلها فاتخذوا بعد ذلك القيان (8 ، ص167).

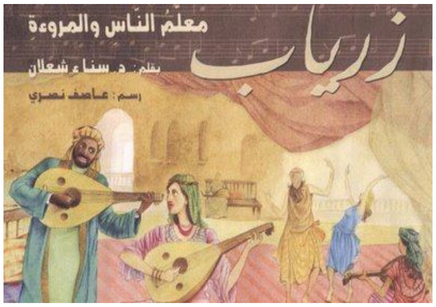
ومن الحيرة استعار أهل الحجاز عدة أنواع من الغناء والذي كان أكثر تطوراً فحل محل النصب الذي كان مستعملاً في ذلك الوقت ، ويقول حسان بن ثابت (563م-683م) والملقب بشاعر الرسول (ص) (لقد رأيت عشر قيان ، خمساً روميات يغنين بالرومية بالبرابط ، وخمساً يغنين غناء أهل الحيرة) (9 ، ص20-21). والبربط هو نوع من أنواع العود.

وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن الغناء على طريقة أهل الحيرة كان من الأساليب المميزة والمعروفة في العصر الجاهلي.

ويرى الباحث بأنه كان هناك ضربان من الغناء في العصر الجاهلي ، ضرب ساذج بسيط يليق بالأعراب هو الحداء والنصب ، وضرب فني راقٍ يليق بأهل المدن وهو غناء القيان (6 ، ص122).

لقد بدأ عصر جديد بظهور وانتشار الإسلام فصارت الحجاز المركز الذي تشخص إليه الجزيرة بأبصارها ولم تعد شهرة اليمن القديمة ولا حضارة العراق ولا مجد الغساسنة بالشيء المذكور تجاه الروح الجديدة التي ولدت

في الحجاز ، تلك البلاد التي أصبحت في غضون قرن واحد من الزمن تسيطر على أدمغة جميع الأمم (7 ، ص65).
ولم يتخلف الغناء العربي في صدر الإسلام عما كان عليه في العصر الجاهلي فقد أنتقل مع العرب من الجاهلية إلى الإسلام (10 ، ص12).
وبدأت الموسيقى والغناء بالضعف في هذا العصر بسبب عزوف الناس عنهما والانشغال في فلسفة الدين الإسلامي ونشرها عن طريق الفتوحات الإسلامية (4 ، ص10).
أما في عصر الخلفاء الراشدين (632م-661م) فلم يتسع الغناء في عصر كل من الخليفة أبو بكر (رض) (632م-634م) وعمر (رض) (634م-644م) ، وإنما أتسع في عصر الخليفة عثمان (رض) (644م-656م) ، إذ هدأت الفتوحات الإسلامية وأخذ العرب يستجمون منها ، وحاولوا أن يهيئوا لأنفسهم شيئاً من الحضارة التي رأوها في البلاد الأجنبية. فكان عبد الله بن عامر والي الخليفة عثمان بن عفان (رض) على البصرة قد اشترى إماء صَنَّاجات وأتى بهن إلى المدينة فكان لهن يوم في الأسبوع يغنين فيه ، وسمع الناس منهن وأخذوا عنهن. أما في عصر الخليفة علي ابن أبي طالب (رض) (656م-661م) فقد توقفت حركة الموسيقى والغناء قليلاً لانشغال المسلمين بالحروب بينه وبين معاوية ولكن لم تلبث الأمور إن هدأت (5 ، ص45).



وكان أحمد النصيبي من الكوفة أول من مارس الغناء في أيام الخلفاء الراشدين . . وهو صاحب النصب ، وأول من غنى به ، وعنه أخذ النصب في الغناء . . والظاهر أنه كان أول من أشتهر في الإسلام بالضرب على الطنبور والغناء (7 ، ص111).
ومما تقدم يتضح للباحث وجود أسلوب راق ومتميز في العراق في عصر الخلفاء الراشدين وخصوصاً في المدن الكبرى مثل مدينة البصرة والكوفة والحيرة.
وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويين (661م-750م) ازدهرت الثقافة والفنون ، وظهرت الأنغام اللحنية والإيقاعات في هذا العصر بصورة أوضح مما كانت عليه في عهد الخلفاء الراشدين. فتذكر ست إيقاعات في هذه الفترة وهي الثقيل الأول ، والثقيل الثاني ، وخفيف الثقيل ، والهزج ، والرَمَّل ، والرَمَّل الطنبوري.
أما شوقي ضيف فيقول (أخذ الغناء الموقع ينوع إلى ستة ضروب في هذا العصر (ويقصد به العصر الأموي) وهي ثقيل أول ، ثقيل ثانٍ ، خفيف الثقيل ، رمل ، خفيف الرمل ، هزج) (5 ، ص51).
وقد ابتكر اثنان منها في العصر الأموي. إذ أدخل الرَمَّل ابن محرز (المتوفي حوالي عام 715م) (9 ، ص87).
أما سائب خاثر (المتوفي حوالي عام 683م) فأنه أول من غنى الغناء الثقيل وقد أشتهر بأنه مبتكر الإيقاع المسمى الثقيل الأول (9 ، ص69).
وكان طويس (632م-710م) أول من غنى الغناء المتقن وأول من صنع الهزج في الإسلام . . أما عزة الميلاء (توفيت نحو عام 705م) فهي أول من غنت من النساء الغناء الموقع (ويقصد به الغناء المتقن) (5 ، ص51).
أما ابن محرز (المتوفي نحو عام 715م) فيعزى إليه الإيقاع المسمى بالرَمَّل (9 ، ص96).
ومن أعلام الموسيقى والغناء في العصر الأموي من العراق هو حنين الحيري ويعتبر أول من أدخل ميزان السناد إلى العراق وطوره وكان يغني من الهزج أيضاً (11 ، ص90).
وفي حكم عبد الملك بن مروان (685 م-705م) حرّم (خالد ابن عبد الله القسري) أمير العراق الغناء والمغنين من مزاولة صناعتهم ولكنه أذن لحنين الحيري حيث استثنى من هذا التحريم لأنه كان مسيحياً (7 ، ص111).
أما عبيد الله بن حنين الحيري فيقول أن أباه يعد من المغنين الأربعة الكبار في العصر الأموي ، وهم كل من ابن سريج والغريض ومعبد وأباه حنين الحيري (11 ، ص92).
وفضلاً عن حنين الحيري فقد وجد بعض المغنين الأقل شهرة مثل (زيد الطليس) و(زيد بن كعب) و(مالك بن حممة) (7 ، ص113).
ويعتبر يونس الكاتب (توفي نحو عام 765م) أول من دوّن الغناء أي أنه أول من قام بالمحاولة الأولى لجمع أغاني العرب مع بعض الأخبار عن أنغامها وألحانها ومؤلفيها وملحنيها (9 ، ص101).
وعند انتقال خلافة الدولة الإسلامية إلى العراق ، شهد العصر العباسي (750م-1258م) نهضة فكرية فنية فلسفية شاملة استطاعت أن ترسم مساراتها التاريخية لتبدو واضحة البصمات من خلال إبداعات العلماء العرب والمسلمين في شتى العلوم والفنون.
وفي عام 762م أسس المنصور مدينة بغداد ، التي لم تصبح عاصمة الإمبراطورية ومركز العالم الشرقي

فحسب ، ولكن موطن الفن والأدب والعلم ، بل جميع أنواع النشاط الفكري (9 ، ص110).
وكتبت بغداد أروع صفحات تاريخ الموسيقى والغناء العربي في هذا العصر والذي يعتبر بحق العصر الذهبي للموسيقى العربية من حيث التأليف العلمي النظري والعملي والبحث الأصيل (4 ، ص14).
ففي هذا العصر أصبحت لا تجد مغنياً مشهوراً في الحجاز أو الشام إلا وذهب إلى العراق. حيث تكونت العديد من مدارس الغناء والموسيقى وكثر فيها الأساتذة والتلامذة ، بحيث غطت هذه المدارس على حركة الغناء القديمة في كل من الحجاز والشام (5 ، ص112).
وقد أدى اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلماء والموسيقيين إلى ظهور المؤلفات النظرية والتاريخية في علم الموسيقى وتثبيت قواعدها وأسسها ونظرياتها من قبل هؤلاء العلماء من أمثال الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والأرموي.
وعلى الرغم من اشتمال كتاب الأغاني على قدر لا يحصى من الأشعار التي غُنيّت في العصر الأموي ، فأننا لم تصل إلينا نوتة أي واحدة منها. وكل ما نعرفه هو عروض الشعر ومجرى الإصبع والإيقاع اللذان غنى بهما الموسيقيون العظام. ولا نستطيع أن نحكم إذا ما كان الفنانون عرفوا رموزاً أو جدولاً للتدوين في هذا العصر وإن كانوا عرفوا ما يشبه ذلك في العصر العباسي (9 ، ص88).
وكان الأرموي الذي شهد سقوط بغداد على يد المغول عام 1258م مهتماً بتدوين الألحان والإيقاعات من خلال ضوابط وقياسات فنية استعمل فيها الحروف الأبجدية والأرقام العربية فجعل إخراج الأنغام ممكناً وأصبح من اليسير عزفها على الآلات الموسيقية وتدوينها بالنوتة الموسيقية المعروفة في وقتنا الحاضر (12 ، ص47).
وقد أعطى في كتابه (الأدوار) نموذجاً تكون من أغنيتين الأولى منهما من مقام النوروز بإيقاع الرَمَّل (12 ، ص49) ، وهي:-
على حبكم يا حاكمون ترفقوا
والثانية من مقام الكوشت ومن إيقاع الرَمَّل أيضاً وهي:-
على الهجر لا والله ما أنا صابر
إن التوصل إلى إخراج النوتة الموسيقية التي دونها الأرموي لهاتين الأغنيتين وتدوينها بالنوتة الحديثة وعزفها في الوقت الحاضر جعل المجتمع البغدادي يستطيع لأول مرة أن يستمع إلى ألحان عباسية يرجع تاريخها إلى القرن السابع الهجري حيث قام بتحويل الأحرف الأبجدية والأرقام العربية إلى النوتة الموسيقية عازف القانون سالم حسين الأمير (12 ، ص50-53).
كما ورد تدوين هاتين الأغنيتين بالنوتة الموسيقية في كتاب الأدوار شرح وتحقيق هاشم محمد الرجب حيث دونها بشكل مختلف عما دونه سالم حسين الأمير (13 ، ص164-165).
أما بعد احتلال المغول للعراق وسقوط بغداد عام 1258م فقد دخلت الموسيقى المغولية بدخول هولاكو إلى بغداد لكنها لم تتغلب بل ذابت في الموسيقى العراقية (14 ، ص49).
وكانت ألحانهم يطلق عليها (كوك) أو (كوكات). وهي أغاني يلحنها العامة عندهم ويدعونها (ايز) و(دوله). وفي تاريخ الأدب التركي أن الكوك يعني النغمة ، أو الصوت ، أو المقام وكذلك يطلق على الأغنية ، ويغلب على هذا الغناء (البستة). وقد بلغ الكوك المغولي (366) لحناً على عدد أيام السنة فيعرضون كل يوم (كوكاً) منه (14 ، ص52).
أما أنغامهم المستعملة في التلحين فأنها لا تخرج عن الأنغام العربية المستعملة آنذاك ، فبرع فيها العرب وثبتوها مما جعل الموسيقى المغولية تنطوي ضمن بعض الألحان العربية ونغماتها ، فاندغمت وماعت فيها (3 ، ص20).
وفي هذه الفترة ظهرت أغلب التسميات والمصطلحات الموسيقية والمستعملة إلى يومنا هذا مثل (مقام) و(تحرير) و(بيات) و(دوكاه) و(سيكاه) و(جهاركاه) و(بنجكاه) و(برده) التي وردت في كتاب (درة التاج لغرة الديباج) لمؤلفه قطب الدين الشيرازي (1236م-1310م) (15 ، ص27).
ومن الملاحظ في هذه الفترة ، ظهور تراجم ومؤلفات باللغة الفارسية من قبل العلماء العرب ، وهو نتيجة للاستعمار المغولي والصفوي علماً أن اللغة الفارسية كانت لغة ثانية للمغول (16 ، ص12).
ومن المؤلفات الموسيقية المهمة التي كتبت بالفارسية كتاب (جامع الألحان) لمؤلفه عبد القادر المراغي (ولد عام 1354م) في أيام حكم الجلائريين للعراق (14 ، ص58).
كما صار المغنون يراطنون الناس بألفاظ تركية وفارسية من خلال غنائهم للمقام العراقي الشكل الغنائي البارز استخدامه في ذلك الوقت (16 ، ص11).
وقد تناوب الفرس والأتراك على احتلال العراق واستمر هذا الصراع حتى استولى العثمانيون على بغداد نهائياً في عام 1638م والذي دام لغاية عام 1917م.

ونجد في تلك الفترة ظهور الكتب التي ذكرت فيها لأول مرة كلمتا (دم) و(تك) في تدوين الإيقاع وكذلك ظهور المؤلفات والرسائل الموسيقية التي ورد فيها ذكر السلم الموسيقي العربي ذي الأربع وعشرين ربعاً والمعمول به حتى وقتنا الحاضر (15 ، ص137 ، ص163).
لقد كان الاستيلاء الفارسي على بغداد قاسياً ولئيماً إذ قضى على ما يقرب من نصف السكان المسلمين بسبب استباحته البلد ، وصنع الأتراك مثل هذا عند استرداد البلد ، ولم يتعرض اليهود لشيء من ذلك ومن هنا كان لليهود دور في الاحتفاظ بقسط كبير من الثقافة الغنائية البغدادية (16 ، ص12).
وقد أنجب العراق في القرن التاسع عشر الميلادي عددا من الفنانين الذين مارسوا الفن الموسيقي ونبغوا فيه ، وكان (المقام العراقي) هو شكل الغناء البارز في مدينة بغداد. ومن أقدم من جاء ذكرهم من مغني المقام العراقي في بغداد هم الملا حسن البابوجچي (المتوفي عام 1836م) ، وسيد علي الحكيم ، والملا عبد الرحمن ولي (1744م-1830م) ، الذين شكلوا المدرسة الأولى التي أخذت منها الأجيال التالية أصول غناء المقام العراقي ، فكان من تلامذتهم البارزين رحمة الله بن سلطان أغا بن خليل والمعروف باسم شلتاغ (1793م-1871م) ، وملا حسن البصير الشيخلي (1790م-1871م) ، والمغني حمد بن جاسم المشهور بـ (أبو حميد) (1817م-1880م) ، والمغني حمد النيار بن جعفر النيار (1813م-1881م) ، والحاج حمد أبو دعدع (1811م-1887م) ، الذين شكلوا الجيل الثاني من مغني المقام العراقي ، إذ كان لكل مغنٍ منهم طريقة وأداء خاص يعرف بهما (3 ، ص23).

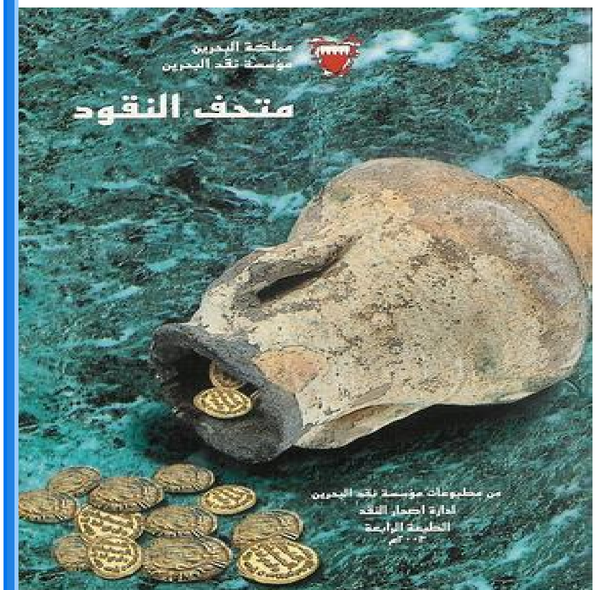
المصادر والمراجع:-

- صبحي أنور رشيد ، الموسيقى في العراق القديم ، ط1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988م.
- طارق حسون فريد. تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن السادس عشر ، بغداد ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1990م.
- احمد جهاد خلف ، الخصائص الموسيقية لأغاني أطوار الابوذية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون الموسيقية ، 1998م.
- سماح حسن فليح حسن. اللحن والإيقاع في الموشح الغنائي العربي ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون الموسيقية ، 2002م.
- شوقي ضيف. الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أميّة ، ط4 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1979م.
- الأسد ، ناصر الدين. القيان والغناء في العصر الجاهلي ، ط2 ، القاهرة ، مطابع دار المعارف ، 1969م.
- فارمر ، هنري جورج. تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي ، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت.
- صبحي أنور رشيد. موجز تاريخ الموسيقى والغناء العربي ، ط1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000م.
- فارمر ، هنري جورج. تاريخ الموسيقى العربية ، ترجمة حسين نصار ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، 1956م.
- العلاف ، عبد الكريم. الطرب عند العرب ، ط2 ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1963م.
- العقيلي ، مجدي. السماع عند العرب (التراث الموسيقي العربي في مختلف العصور) ، جـ1 ، ط1 ، دمشق ، د.ن ، 1969م.
- البكري ، عادل. صفي الدين الأرموي مجدد الموسيقى العباسية ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978م.
- الأرموي ، صفي الدين. الأدوار ، شرح وتحقيق هاشم محمد الرجب ، بغداد ، دار الرشيد ، للنشر ، 1980م.
- العزاوي ، عباس. الموسيقى العراقية في عهد المغول التركمان ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، 1951م.
- الرجب ، هاشم محمد. الموسيقيون والمغنون خلال الفترة المظلمة ، وزارة الثقافة والإعلام ، من منشورات المركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1982م.
- الحنفي ، جلال. مقدمة في الموسيقى العربية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1989م.
- حسين علي محفوظ. قاموس الموسيقى العربية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1977م.

تراث شعبي

العملة والنقود البغدادية

تمثل العملة البغدادية صفحة حضارية مهمة من النواحي الاقتصادية والتاريخية والصناعية والفنية والدينية خلال احد عشر قرنا منذ تأسيس بغداد حتى / 1262ه – 1845م / .



وفي المتاحف العالمية والمتحف العراقي كميات من الدنانير والدراهم والفلوس التي ضربت في خلافة العباسيين ومن جاء بعدهم من المغول والتركمان والصفويين والعثمانيين وتعد نموذجا للنقود التي ضربت في دور الضرب في الامارات والدول الاسلامية التي انسلخت عن الدولة العباسية خلال العصور وربما اربت على / 150/ مكانا للضرب .

وقد ضربت كميات عظيمة من هذه النقود بدار الضرب ببغداد وكانت على صور شتى تتمثل فيها بوجه عام انواع الخطوط والزخرفة واختلاف العيار والوزن وقيمة الدينار والدرهم وقوتهما الشرائية خلال العصور .

وكان يطلق على نقود الذهب لفظة / العين / وعلى نقود الفضة لفظة الورق وكان العباسيون ببغداد ينقشون كلمة الدينار على الدينار واجزائه واضعافه وقد تهمل كتابة لفظة الدينار على اجزاء الدينار احيانا .

ومما كتبه العباسيون على الدينار ايضا / البسملة ، كلمة الشهادة وهي رمز التوحيد ، وآيات قرآنية مختلفة كما كانوا يكتبون مكان الضرب وسنة الضرب .

وقد ضربت النقود في بغداد المدورة بعد ان انتهى ابو جعفر المنصور من بنائها في مكان اطلق عليه / دار الضرب / وقد استمرت دار الضرب ببغداد الغربية ثم الشرقية في خلافة العباسيين ومن جاء بعدهم اطلق عليها دور الصرف وسميت في اواخر العثمانيين ببغداد / السكة خانة / اي دار السكة كما يلاحظ في وقفية جامع القلعة سنة / 1048ه – 1648م / .

وقد ضربت في بغداد / دنانير اميرية / بإسم الأمراء وولاة العهد العباسيين من زمن ابي جعفر المنصور وكان اول ولي عهد ذكر اسمه على الدينار هو / محمد الامين / سنة 179ه كما ان اول خليفة ذكر اسمه على الدينار هو هارون الرشيد سنة 190ه ، وان اول مرة ذكرت فيها دار السلام على الدينار العباسي كانت في خلافة المأمون سنة 198ه ، بينما ذكرت مدينة السلام على الدرهم العباسي من ايام ابي جعفر المنصور وأول خليفة ذكر اسمه على نقود الفضة هو / محمد المهدي / ابن ابي جعفر المنصور.



وكان يستقطع واحد بالمائة او اكثر من قيمة المسكوكات ثمنا للوقود واجور العمال والموظفين الذين يتولون ضرب النقود في دور الضرب .

ومما يذكر ان الاماكن التي ضربت فيها النقود في بغداد قلعة الامام الاعظم ابي حنيفة بالاعظمية حيث نصبت دار الضرب سنة / 1305 ه – 1635م / .

ماذكرناه آنفاً جاء في كتاب / بغداد / لمحمد مكية الذي طبع في دار الوراق للنشر المحدودة وهو بواقع / 400/ صفحة حجم كبير وهو من الكتب المحفوظة على رفوف دار الكتب والوثائق والذي تناول كل مايتعلق ببغداد من تخطيطها وعمرانها وتراثها وثقافتها .

اعداد : سندس الدهاس

تظاهرة ثقافية للكتاب في دار الكتب والوثائق



الموروث ـ مديحة عبد الرحمن :

تقيم اللجنة العليا التحضيرية لمهرجان بغداد للكتاب فعالية كبرى تحت شعار (العلم والقلم) للمدة من 4/13 حتى 2009/4/17 في قاعة الاحتفالات الكبرى في دار الكتب والوثائق.

وقال السيد فليح حسن عباس عضو اللجنة العليا التحضيرية للمهرجان :

ـ سيجري عرض أكثر من مليون عنوان وكتاب وبمختلف اللغات الأجنبية فضلا ًعن عرض مئات الكتب والمطبوعات والوثائق والمخطوطات النادرة والصحف والمجلات القديمة والمكتبات الشخصية. كما ستُعرَض الكتب ألكترونياً .

وعلى هامش المهرجان ستُعقد ندوة نقاشية عن أهمية الكتاب فضلاً عن إقامة زيارات الى مواقع ثقافية وأثرية تعنى بالكتاب كشارع المتنبي والسراي والمدرسة المستنصرية ومقهى الشاه بندر ومدينة سامراء.

ودعت اللجنة التحضيرية للمهرجان كل المثقفين والمعنيين بحقل الثقافة والإبداع من كتاب وأدباء وقراء وأصحاب علم ومعرفة للإشتراك بهذا المهرجان الثقافي الكبير من خلال مساهمتهم في رفد المهرجان بالكتب والمخطوطات والوثائق والمجلات والصحف القديمة .

وبإمكان السادة المساهمين الإتصال بالهواتف والعناوين الآتية لغرض الإستفسار والإيضاح أكثر :

07702141077 او07901525886

دار الكتب والوثائق تحتفي بالذكرى الثالثة لإنطلاق موقعها الألكتروني

بغداد ـ الموروث :

احتفت دار الكتب والوثائق في السابع والعشرين من آذار الفائت بالذكرى الثالثة لإنطلاق موقعها الألكتروني الذي يعد انجازاً مهماً في مسيرة الدار وتقدم ادائها على مختلف الصعد ومواكبتها الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم.

في السابع والعشرين من شهر آذار سنة 2006 انطلق الموقع، ليضم مجموعة من الأبواب المهمة الخاصة بأقسام الدار ومشاريعها وكل مارأت إدارة الدار إنه من الأهمية ليضمه الموقع ، كما هي الحال مع باب (فهارس الدار) التي تعد خدمة مهمة للباحثين والمطالعين تمكنهم من استعارة المصنفات الثقافية بأسرع وقت وأقل جهد بدلاً عن البحث اليدوي ، إذ يكفي أن يضع الباحث عنوان المصنف حتى تظهر له المعلومات والبيانات المطلوبة للإستعارة.

وتماشياً مع ماحققته الدار من انجازات جديدة ، اضيفت الى الموقع ابواب جديدة كباب الإصدارات الألكترونية ، ويضم مجلات الموروث ، الفردوس ، روافد ثقافية.

أنطلق الموقع بعد ايفاد الزميلين نادية حاتم والشهيد علي صلاح، وهما من حملة شهادة اختصاص في علم الحاسبات ، (جسر الى بغداد) الايطالية ، بهدف تدريبهما على تصميم الموقع. بدأ هذا المشروع بالتنسيق مع مدير مركز المعلومات الايطالي جوفياني بير كامين باستخدام مجموعة من أهم البرامج التقنية الخاصة بالتصميم الالكتروني . جرى تصميم قاعدة البيانات باستخدام نظام (mysq1) وتنظيم برامج عديدة باستخدام (php) لتحويل هيكلية القيود المدخلة عن طريق البرنامج المستخدم في الدار الى هيكلية ترتبط بنظام (mysq1).

يذكر إن الموقع يدار بإشراف مباشر من المدير العام للدار وبجهود قسم تكنولوجيا المعلومات الذي تديره الزميلة أمل كاظم. وتتولى الزميلة أسماء محمد مصطفى مسؤولية التحرير الصحافي لموضوعات الموقع ، بينما تتولى الزميلتان نادية حاتم وايمان عبد الحميد مسؤولية التحديث الالكتروني للموقع بصورة مستمرة فضلاً عن تصميم مجلة الموروث ، فيما تتولى الزميلة سالي محمد تصميم مجلة الفردوس، بالتعاون مع الزميلة ضي مضر ، ويتولى الزميل جعفر صادق تصميم مجلة روافد ثقافية. لمراسلة الموقع ندعو زواره الى إعتماد الايميل الآتي :

Infonla @ yahoo.com

دار الكتب تقيم احتفالية في أعياد المرأة والربيع ونوروز



بغداد ـ مديحة عبد الرحمن :

أقامت دار الكتب والوثائق احتفالا فنيا صباح الخميس في قاعة الاحتفالات في الدار لمناسبة أعياد المرأة والربيع و نوروز.
حضر الحفل السيد طاهر ناصر الحمود وكيل وزارة الثقافة وعدد من المديرين العامين في الوزارة وحشد من الضيوف ومنتسبي دار الكتب والوثائق.توج الحفل بحضور الفنانة القديرة المتألقة في عالم الفن العراقي ناهدة الرماح صاحبة التأريخ الفني الطويل بصحبة الفنان القدير سامي قفطان تلبية لدعوة الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام لدار الكتب والوثائق .
ألقى السيد كامل جواد معاون المدير العام للدار كلمة ثمن فيها دور المرأة الريادي في كل المحافل وتفانيها في ادوارها كافة : أم وزوجة وأخت وامرأة عاملة كفوء دؤوب مساندة لأخيها الرجل جنبا الى جنب في ميادين العمل كافة.



أحيت الحفل فرقة عشتار الموسيقية التابعة لدائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة وأمتعت الحضور بأغانٍ تراثية وفلكلورية وموسيقى الجالغي البغدادي اسهاما منها في الإحتفال بهذه المناسبة0
وفي نهاية الحفل كرم السيد المدير العام للدار الدكتور سعد بشير أسكندر عدداً من الموظفات المتميزات في مجال العمل وكذلك جمعية الفردوس النسوية من خلال تقديمها الهدايا لعضوات ومنتسبات الجمعية تثميناً منها لدور المرأة وإنجازاتها ونشاطها اللامحدود على صعيد العمل والحياة

دار الكتب والوثائق تقيم معرضاً للإصدارات النسوية والصور الفوتوغرافية

بغداد ـ مديحة عبد الرحمن :
ضمن احتفالات دار الكتب والوثائق بأعياد المرأة والربيع ونوروز افتتح السيد طاهر ناصر الحمود وكيل وزارة الثقافة وبحضور عدد من المديرين العامين في الوزارة معرضا للكتاب مخصصا لنتاجات المرأة العراقية حصرا.



شمل المعرض عدداً من الكتب والإصدارات والأطاريح الجامعية والدوريات من مجلات وصحف بأقلام نساء عراقيات /كاتبات / صحفيات / مؤلفات / مترجمات كما تضمن أيضاً الدوريات التي تترأسها نساء صحفيات بصفات : رئيسة تحرير مجلة أو مديرة تحرير أو سكرتيرة تحرير.
وعلى هامش المعرض اقام الفنان رشيد الربيعي معرضاً للصور الفوتوغرافية ، وبلغ عدد الصور المشاركة في المعرض (25) صورة جسد فيها الفنان عطاء المرأة العراقية أماً وعاملة في مجال عملها ومبدعة ودؤوب وصابرة في ميادين أخرى.



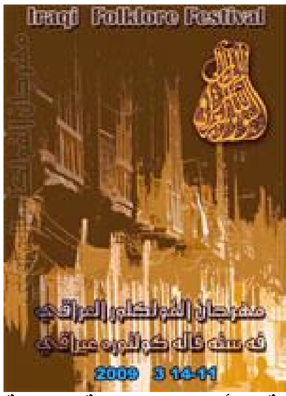
جمعية الفردوس في الدار تقيم سوقاً خيرياً

الموروث ـ ميمون صبيح :

أقامت جمعية الفردوس النسوية في دار الكتب والوثائق سوقاً خيرياً لمناسبة أعياد المرأة بعد جمع تبرعات من موظفي الدار شملت مواد غذائية وملابس واكسسوارات وتحفا فنية ومواد منزلية . افتتح السوقَ الخيري المديرُ العام لدار الكتب والوثائق الدكتور سعد بشير اسكندر ومعاون المدير العام ومسؤولو الشعب وممثلو الموظفين في الدار . لاقى السوق الخيري نجاحاً كبيراً حيث جرى بيع جميع السلع المتبرع بها.

تعود فكرة افتتاح السوق الخيري داخل الدار الى الزميلتين شيماء سامي وهدى احمد والزميلات في قسم الاعداد الفني وهن عضوات في الجمعية وقد لاقت الفكرة تشجيعا ودعما من جميع اعضاء الجمعية الى جانب المدير العام الدار الذي كان من المساهمين الاوائل والداعمين لهذا المشروع . خصص ريع السوق لمساعدة ذوي الدخول المحدودة والأرامل والايتام .

مهرجان الفلكلور العراقي إحياء للموروث الشعبي



بغداد ـ الموروث :

نظمت مجموعة من المنظمات غير الحكومية المعنية بشؤون الثقافة والفولكلور العراقي وبالتعاون مع الملحقية الثقافية في السفارة الأمريكية في العراق مهرجاناً فنيا ثقافياً بعنوان "مهرجان الفولكلور العراقي" للمرة الأولى منذ عقود في فندق الرشيد للمدة من 11-14 آذار 2009

شهد المهرجان مختلف الفعاليات الفنية المستوحاة من الفلكلور والموروث الشعبي :معارض فنية كمعرض جمعية الحرف للتراث الشعبي العراقي و المعرض الفوتوغرافي لجمعية طواسين الثقافية ومعرض المركز العراقي للخط العربي والزخرفة ومعرض منتجات مركز ميزوبوتاميا للفن الرافدي ومعرض الصور الفوتوغرافية القديمة باللونين الأسود والأبيض وعرض الأفلام الوثائقية والألعاب البغدادية القديمة مثل(الزورخانه) وفعاليات فنية موسيقية وغنائية لفرق الغناء الريفي وأنغام الرافدين وفرقة الموصل للتراث الموسيقي ورقصة شعبية قديمة قدمتها جماعة المولويه وعروضاً لأزياء مستوحاة من الفولكلور قدمتها جماعة فضاءات للأزياء .

المهرجان أقيم برئاسة فخرية له : السيد وزير الثقافة الدكتور ماهر دلي الحديثي ، وتكونت اللجنة التحضيرية من ممثلي المنظمات الآتية:



مؤسسة اتجاهات الثقافية ، جمعية طواسين الثقافية ،اللجنة الوطنية العراقية للموسيقى ، جمعية الحرف والتراث الشعبي العراقي ، المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة ، مركز ميزوبوتاميا للفن الرافدي ، جمعية الفن والطبيعة ، جمعية المصممين العراقيين ، جماعة الرواد الجدد للسينما ، منظمة السلام الاخضر العراقي ، جماعة فضاءات للأزياء العربية .

وزارة الثقافة تقيم مؤتمر ثقافة اللاعنف بالتعاون مع جهات ثقافية وأكاديمية

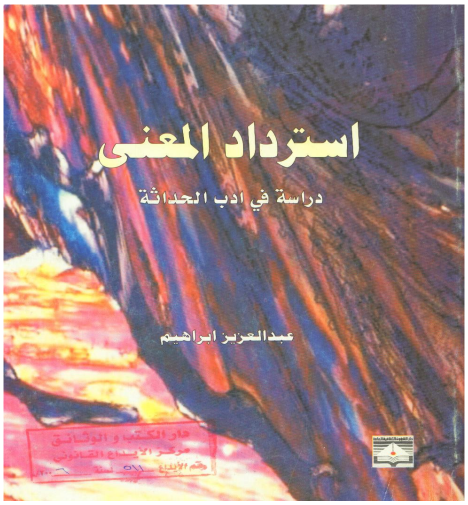
بغداد ـ الموروث ـ ميمون صبيح :

تحت شعار من أجل اشاعة ثقافة المحبة والتسامح ونبذ العنف بكل اشكاله أقام المركز الاعلامي في وزارة الثقافة مؤتمره السادس (ثقافة اللاعنف) في التعاون مع الآخر ، وبرعاية السيد وزير الثقافة وبالتعاون مع جامعة واسط والمركز الاعلامي والشفافي العراقي ومجلة (لنبدأ من جديد) .وتضمن المؤتمرالذي أقيم في جامعة واسط جلسات صباحية ومسائية الهدف من هذا المؤتمر ان نقف في عراقنا الحبيب يداً واحدة دون الوقوف مكتوفي الايدي ، ومن اجل نبذ العنف وخلق جو ملؤه النقاء ويهدف الى تحقيق المستقبل الذي تنتظره الاجيال في عراق آمن وباستثمار الجانب الثقافي في توعية الجماهير .وعلى هامش المؤتمر اقيم معرض للكتاب ضم مجموعة من الكتب والاصدارات التي تعنى بتوعية ابناء العراق بنبذ العنف والاتجاه الى السلم والسلام ومعرض تشكيلي مشترك للفنانين ضياء الخزاعي وأحمد نصيف ، وضمّ لوحات تبرز فيها نبذ العنف والدعوة الى السلام وتنقية الاجواء .اما الفنان الفوتوغرافي فؤاد شاكر فقد أقام معرضاً للصور الفوتوغرافية .اقيمت فعاليات فنية منها حضور الشاعر عريان السيد خلف وإلقاء قصائدغنائية مصاحبة لموسيقى الفنان حسن بريسم على آلة العود . وقد أصدرت هيئة مهرجان ثقافة اللاعنف جريدة خاصة باسبوع المؤتمر. وفي ختام المهرجان الذي استمر اسبوعا تم توزيع الهدايا والجوائز التقديرية على نخبة من المثقفين والاكاديميين الذين ساهموا في اعداد المؤتمر فضلاً عن الهدايا والجوائز التقديرية بين نخبة من المثقفين والاكاديميين الذين ساهموا في اعداد بحوث متميزة خدمة لنبذ العنف. .

خيـــر
جليـــس

الموروث

استرداد المعنى .. دراسة في أدب الحداثة



عبد العزيز ابراهيم

بغداد - دار الشؤون الثقافية - 2006

في هذا الكتاب حاول المؤلف ان يدرس المعنى أو يقربه صورياً لأن العبرة ليست بأن نسمي الاشياء ، بل العبرة ان نغير أسلوب فهمها، والفهم للأشياء لاينبغي ان يطلق من خلال صراع الحقيقة والمجاز وما يلحق من ورائهما ضفتا نهر النقد الادبي تضاداً وصولا الى المعنى وبالتالي استرداده.

ويؤكد الكاتب ان استرداد المعنى لايخضع في هذه الحالة الى الحقيقة او المجاز بعد فقد الدلالة على اي منهما يكون الاصل او يكون التجاوز ، وهذا يجرنا الى زمنية كل من الحقيقة والمجاز من جهة ،ومدى قدرة المتلقي على فهم حالة استرداد المعنى.

ويضيف قد يكون للمعنى اكثر من وجه للأسترداد، وعلى سبيل المثال نجد في الشعارات السياسية اكثر من معنى ظاهري ،فضلاً عن المخفي او المضمر لايدركه الا متلق واع، فيرفض ما يظهر من معنى اراده أصحاب الشعار لاقناع المتلقي ويفسر هو المعنى الكامن حسب قدراته الفكرية ووعيه بالاشياء، او ما يبين حقيقة ما يطرحه من طرحه الى الشارع العام بحثاً عن المؤيدين..ان الاسترداد هنا ليس هو الانتقال من الحقيقة الى المجاز او من المجاز الى الحقيقة بل هو الحذر الذي يدخله المؤلف الى ذهن المتلقي دون ان يشعر الاخير بسر اللعبة التي يمارسها الكاتب(الشاعر او الناثر) في عمله الادبي.

توزعت الدراسة بين اربعة مباحث..

الاول:كان مدخلا للمعنى من خلال اللغة والاصطلاح وما يراه القدماء في المعنى.

الثاني:وقف المؤلف عند رؤية المعاصرين فكانوا حسب رؤيته جيلين زمناً وان تداخل زمانهما،فالجيل الاول الذي سار على منهج السابقين حدد رؤيته الى المعنى من خلال بلاغة القدماء،فكان ممثلا لما قبل الحداثة .اما ما بعد هذا الجيل فكان جيل الحداثة الذي لبس أهله مسوح الغرب ثوباً يليق بالعصر الحديث حسب قناعاتهم ،حيث وجد في البنيوية والتفكيكية مفتاحين لتحليل النص المغلق عند اهل البنيويـــة والمفتوح عند اهل التفكيكية .

الثالث:عرض فيه خلق المعنى من خلال الابتكار والاسترداد، فكان الابتكار قدرة المنتج التي تمثلت في النص المؤلف في لغته،والنص المترجم عن لغة اخرى.

الرابع:تضمن النظرة الى الاسترداد من خلال انواعه الاربعة وهي المعجمي،البلاغي،الجمالي،البديل.



الأسطورة في الشعر الكردي المعاصر "باللغة الكردية"

كريم شارزا

هولير - مطبعة روشنبير - 2005

118ص؛ حجم متوسط

يتناول الكتاب ظاهرة انتقاء الاسطورة والفلكلور الديني والتاريخي

للشعب الكوردي وبعض الأمم في الشعر الكردي المعاصر .
تلك الاساطير والادب والفلكلور الذي لم يثر اهتمام الادباء نجدها قد اقحمت نفسها لتخلق مكانة وقيمة ادبية لها في الادب الكردي.
بداية اهتم المحدثون بهذا الاسلوب مع اندلاع الحرب العالمية الثانية التي تركت اثارها في الادب الكردي تحديداً لدى شعراء الحداثة .
ويتطرق الكتاب لموضوعة الميثولوجيا لدى الشعوب القديمة في العالم ثم يتجه للاسطورة الكردية القديمة المستندة على قوى الخير والشر النابعتين من الرب والشيطان ،وبعدها ينتقل الكاتب للبحث عن الاسطورة واستخدام الرمز وامثلة لأستخداماتها ضمن القصائد العالمية المعاصرة وكذلك يتناول موضوع الاسطورة في الشعر الكوردي للشعراء المعاصرين وتحليل نتاجاتهم وخاصة الشعراء الشباب الذين ابدعوا فيها.
ويخلص الكاتب الى تعريف الأسطورة ليتناول الاسطورة لدى الشعوب القديمة ثم الاسطورة الكردية والشعر والاسطورة وادواتها في الشعر المعاصر وتناول مجموعة من الشعراء والمحدثين امثال لطيف هلمت وصلاح شوان وخبات عارف وكريم دشتي وغيرهم.

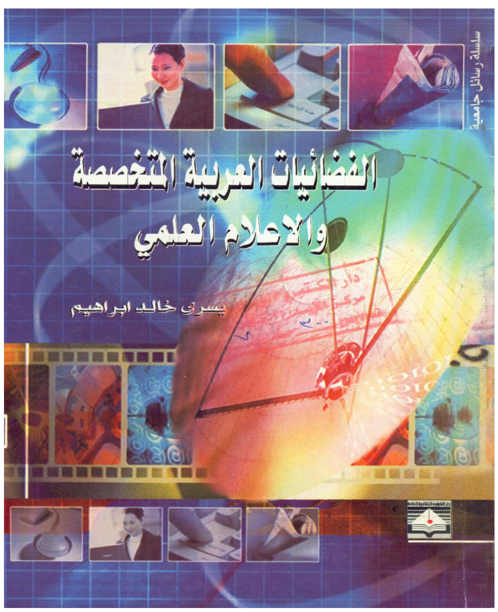
الفضائيات العربية المتخصصة والإعلام العلمي

يسرى خالد ابراهيم

بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة / 2007

311صفحة ؛ حجم كبير

يشكل موضوع البرامج العلمية اهمية كبيرة في العصر الراهن عصر الثورة العلمية والتكنولوجية والتي من اهم ميزاتها تحكم العلم بقيادة التكنولوجيا والمجتمع باسره وتحوله الى قوة انتاجية تلامس حياة كل فرد في العالم.



يتناول هذا الكتاب واقع البرامج العلمية المتخصصة في القنوات الفضائية العربية وكيفيـــة النهوض بها وايجاد علاقات ارتباطية بين المفاهيم العلمية المختلفة والسائدة والمصطلحات العلمية المتداولة واساليب التعامل معها اعلامياً من خلال البرامج العلمية واتجاهات التركيز في هذا البرنامج واهميتها وتحديد مؤشرات وملاحظات ذات قيمة علمية واعلامية على صعيد الاعداد والانتاج والتقديم لهذه البرامج .
ويهدف الى وضع تصور دقيق لواقع البرامج العلمية ومستوى المعالجات العلمية والجوانب الايجابية والسلمية في اساليب الطرح والمعالجة في هذه البرامج.
قسم الكتاب الى ثلاثة فصول:
الاول: تناول نشأة الاعلام العلمي ومفهومه.
الثاني: تناول تطور البث الفضائي في الوطن العربي .
الثالث: تناول الدراسة التحليلية للبرامج العلمية.
وضم مبحثين :
المبحث الاول: تعريفات اجرائية لفئات التحليل.
المبحث الثاني: عملية تحليل وصفي للبرامج العلمية في قناة المنارة للبحث العلمي.

الصورة الشعرية في نقد الشعر العربي القديم في ضوء الفكر الفلسفي

أطروحة دكتوراه

مؤيد يونس امجد الزهاوي

بغداد – جامعة بغداد / كلية الآداب / 2007

383 صفحة ؛ حجم كبير



يمكن تحديد المسار الرئيس لمعظم ماقيل في النقد في اتجاهين اساسيين ، يهتم الاول اهتماما مباشرا بما وضع له الفن الشعري اي ان المعالجة النقدية تكاد تقتصر على معيار الوظيفة .

ويميل الاتجاه الثاني الى عزل الظاهرة الفنية عن الحياة العامة الخبرة الاعتيادية.

ويسلم الباحث الـى انـه يجب الاقرار بأن ابعاد المشكلة النقدية ستبقى مفتوحة للنقاش ، ومهما بلغت الفاعلية النقدية من النضج والتكامل فسيفلت منها بين الحين والحين جانب ما من جوانب الابداع الشعري ويضيف : نحن في العديد من الحالات بل في افضلها لانتوقع بلوغ اليقين بمقادر مانتوقع دوما المزيد مما ينير لنا الطريق .

ويرمي هذا البحث في ما يرمي اليه تحقيق هدفين اساسيين :

الاول : محاولة تأصيل منهج نقدي في دراسة الصورة الشعرية في ضوء الفكر الفلسفي .

الثاني : استقصاء منهج الصورة واستقراؤه في تراثنا النقدي في اتجاهاته الرئيسية وتطبيقاته الخاصة وفي هذا الاطار يجب توضيح جوانب ثلاثة يجسدها الكثير من المزاعم التي قد توصف بانها اساس ، مما قد يشكل اكثر من عقبة في الطريق .. وهذه الجوانب هي :

- ان معظم ماقدمه التراث من انجاز في نقد الشعر على نحو عام يبدو اليوم – من الناحية العلمية – غير مقنع .
- الحكم على النقد القديم حتى ان كان في حدود الماضي فقط لايخلو من اتهام ونقد وتجريح بحجة ان معظم ماقيل فيه يفتقر الى اسس جمالية واضحة ومنظور فلسفي ينتظمها على نحو متماسك .
- وهو الأكثر خطورة في مجال البحث : إن الصورة الشعرية التي هي من أبرز مآثر الادب الحديث والغربي منه على نحو خاص يكاد يفتقر اليها النقد القديم.

وقد جاء البحث في بابين وخاتمة :

الأول : جاء في فصلين تناول أولهما مناقشة أهم البيانات والمقولات في حديث الصورة الشعرية التي تدعي الجِدَّة والحداثة ، في حين اعتمد الفصل الثاني تقديم الصورة وتوظيفها في الفن الشعري ونقده في اطار نظرية متكاملة ومتماسكة .

الثاني : اعتمد في فصوله الثلاثة تقديم ثلاثة مناهج نقدية متكاملة ، بوصفها من ابرز القوى المؤثرة في التراث النقدي التي اعتمدت فلسفة الصورة على نحو حيوي مباشر .

جاءت الخاتمة مشخصه القاسم المشترك الذي منه وفيه تباينت هذه المناهج واختلفت ، متبنية رأي الباحثة في اطار الحوار المتبادل فيما بينها .

رواية المنفى العراقية عام 1979 -2003

عرض :ميمون صبيح

استقبلت دار الكتب والوثائق مجموعة من الاصدارات الحديثة والرسائل الجامعية والاطاريح في شتى الاختصاصات ومجالات العلم والمعرفة ومن هذه الاطاريح رسالة دكتوراه للطالب حمزة عبد الحمزة عليوي

بعنوان (رواية المنفى العراقية في عام 1979 وحتى عام 2003) وتقع الرسالة بـ 199 صفحة باللغة العربية مع ملحق باللغة الانكليزية ويتكون من ثماني صفحات , ويوضح الطالب حمزة ان رسالة الدكتوراه تتكون من المقدمة وثلاثة فصول والخاتمة ومجموعة المصادر وملخص الرسالة باللغة الانكليزية.



يتكون الفصل الاول من رواية المنفى واشكالات التأسيس ، والهجرة الجماعية الاولى 1979 واثرها في ظهور رواية المنفى العراقية، وكذلك الرواية العراقية واتجاهاتها المنفى الغربة الهجرة.

اما الفصل الثاني فيشير إلى استعادة المكان في رواية المنفى العراقية ومشهديه المكان في السرد والمنفى والذاكرة فقدان المكان سرديات المكان الاليفو مشهدية المكان – خراب المكان- السجن فضاء للوطن الوطن دلالة المدينة- دلالة القبرة.

اما الفصل الثالث فيتضمن استعادة الزمان في روايات المنفى العراقية ، فقدان الالفة واستعادة زمن البيت، المدينة والتحول بالزمن من الفدان إلى الخراب.ويشير الطالب إلى انه استعان بظاهرتين في الشعر والرواية معا هما ظاهرة عبد المحسن الكاظمي، الذي اقام في مصر ثلاثين عاما وقال فيها مالم يقله اهم شعرائها حتى لقبه المصريون انفسهم بـ (شاعر العرب الاعظم) ويحدد الباحث ظاهرة الكاظمي الذي اختار ان يمضي بارادته الاقامة في مصر بعيدا عن بلاده امتدادات لاحقة اكثر اهمية لارتباط اصحابها بقضايا (التجديد) الثقافي والادبي في العراق نذكر من هذه الامتدادات احمد حيان النجفي ،الجواهري، السياب، البياتي، وسعدي يوسف.ويذكر ان تشكلات جديدة ومختلفة لرواية المنفى العراقية ستكشف عنها السنوات القليلة القادمة واعتقاد كهذا يرسخ نزعة الطرد والثقافة العراقية وجنوح اغلب المثقفين العراقيين، ومنهم كتاب الرواية إلى مغادرة البلاد واللجوء إلى البلدان الاوربية هربا من اوضاع عاصفة ومدمرة.

تصميم تعليمي وفقاً لنظرية التعلم المستند الى الدماغ واثره في تحصيل طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الاحياء وتنمية تفكيرهن العلمي

" اطروحة دكتوراه "

يوسف احمد خليل الجوراني

جامعة بغداد ـ كلية التربية / أبن الهيثم / 2008

206 صفحة ؛ حجم كبير

يشهد القرن الحالي ثورة علمية تكنولوجية في شتى الميادين ، إذ تقدم هذه الثورة على تحرير الانسان من الاساليب التقليدية الى الاساليب الحديثة ، وتفرض عليه مواكبة التطورات السريعة والمتقدمة ، واصبح لزاما على المؤسسات التعليمية ان لاتنقل المعارف والمعلومات وتثريها باساليب الاستظهار والتلقين ، وانما تعليم الطلبة سبل التفكير والابداع والتعامل مع الحياة بروح عصرية . يهدف هذا البحث الى بناء تصميم تعليمي وفقاً لنظرية التعلم المستند الى الدماغ والتعرف على أثره في تحصيل طالبات الصف الثالث المتوسط وتنمية تفكيرهن في مادة الاحياء . وتأتي اهميته من خلال بناء تصميم تعليمي وفقاً لنظرية التعلم المستند الى الدماغ بأستخدام الحاسوب تقنية حديثة مما مكن الباحث من الربط بين الحداثة في نظريات التعلم والتقنيات التربوية .

قسم البحث الى ستة فصول :

الاول : تناول مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته وحدوده وكذلك تحديد المصطلحات .

الثاني : تناول الاطار النظري للبحث والذي ضم التصميم التعليمي ، والتعلم المستند الى الدماغ ونظريته ، والتفكير العلمي ، ومؤشرات ودلالات مستخلصة من الخلفية النظرية ، والتصميم التعليمي المقترح وفقاً لنظرية التعلم المستند الى الدماغ .

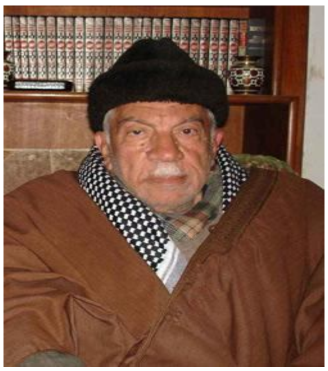
الثالث : تناول الدراسات السابقة التي تناولت التصميم التعليمي ونظرية التعلم المستند الى الدماغ والتفكير العلمي .

الرابع : تناول إجراءات البحث والتي شملت التصميم التجريبي وعينة البحث ومستلزماته وتحديد المادة الدراسية وصياغة الاهداف السلوكية وأعداد الخطط التدريسية ، وادوات البحث والوسائل الاحصائية .

الخامس : تناول عرض النتائج وتفسيرها .

السادس : ضم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصل اليها الباحث .

بطاقة إبداع : الدكتور حسين علي محفوظ



- أسمه الكامل : حسين علي محفوظ الاسدي
- محل وسنة ولادته : مدينة الكاظمية في بغداد 1928م .
- نشأ في بيت والده .
- جمع بين الدراستين القديمة والحديثة .
- حصل على شهادة دار المعلمين العالية في بغداد سنة 1948م .
- حصل على بعثة علمية في الادب المقارن في جامعة طهران وتخرج فيها علم 1955م عن دراسته (المتنبي وسعدي) وبعد عودته عين مشرفا اختصاصيا ثم انتقل للعمل في كلية الاداب في جامعة بغداد ثم أسس قسم الدراسات الشرقية واعد مناهجه واقسامه وكان نواة لكلية اللغات في الوقت الحاضر.
- كتب الشعر .
- عضو المجمع العلمي الايراني 1952 والجمعية الاسيوية الملكية في لندن 1954م ومجمع اللغة العربية في القاهرة 1956 وعضو مراسل في دمشق وكابل وانقرة،
- عمل في الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد استاذا زائرا وزار مكتبات الاتحاد السوفيتي القديم بصحبة كوركيس عواد 1961م .
- له مكتبة تعد من اهم مكتبات البيوتات العراقية، فقد بدأ بجمعها وهو ابن 10 سنوات وتحوي المخطوط والمطبوع .

له من المطبوعات من الكتب والمقالات مابلغ عدده 1200 .

- توفي في بغداد مساء يوم الاثنين 2009/1/19م.

كتبه :

1- اثر اللغة العربية في اللغة التاجيكية (ج1.ج2: بغداد 1964.1965م،52ص).
2- الالفاظ التركية في اللهجة العراقية (بغداد 1964م،24ص).
3- تقريب العامية من الفصحى (بغداد 1979م، 15ص).
4- قاموس الموسيقى العربية (وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1977م).
5- المصطلحات المعمارية في التراث العربي (بغداد 1978م).
6- المصطلحات الموسيقية في التراث العربي (بغداد 1978م، 14ص).
7- موالات السيد يحيى آل الورد (بغداد 1968م، 13ص).

مقالاته :

1- ابن رحمةالجويزي موسيقار العراق قبل ثلاثة قرون (م/ العراق- التراث الشعبي (بغداد)، ع7وع8، مايس وحزيران 1969م، ص703).
2- اثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية والاعلام واللهجات في ايران وتركيا والهند (م/ المورد (بغداد)، ع4،مج9، شتاء 1980م، ص231.215).
3- اثر اللغة العربية في اللغة الاوردية (م/ كلية الاداب – جامعة بغداد (بغداد)، ع21، مج1، 1977م، ص165.129).
4- الادوية الشعبية في تراث بيت الشيخ راضي العطار (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع الفصلي الرابع، خريف 1988م، ص 207.192).
5- امثال طرابلس العامية في القرن التاسع عشر (م/ العراق. التراث الشعبي (بغداد)، ع2 و3، حزيران وتموز 1968م، ص 26.14).

6- امثال العامة من كتاب نثر الدر للابي (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع3، السنة 2، كانون الثاني 1965م، ص8.6).
7- الامثال العربية في الاداب الشرقية (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع3و4، السنة 30، 1999م، ص118.116).
8- التراث الموسيقي في مؤلفات احمد تيمور (م/ القيثارة (بغداد)، ع9و10، 1979م، ص46.45).
9- التراث الموسيقي في كتاب (نزهة الجليس) لعباس بن نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي الحسيني (م/القيثارة (بغداد)،ع12، 1979م، ص33.32).
10- التراث الموسيقي في ورقات حسن حسني عبد الوهاب (م/ القيثارة (بغداد)، ع3و4، 1980م، ص25.23).
11- تقريب العامية من الفصحى (م/ كلية الاداب – جامعة بغداد (بغداد)، ع27، نيسان 1979م، ص 67.53، وم/ التراث الشعبي (بغداد)، ع1، السنة 36،2005م، ص8.4).
12- دور مصطفى جواد في بناء مجلة التراث الشعبي: بمناسبة ذكراه وذكراها العاشرة في 1979/12/17م (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع1، السنة11، 1980م، ص66.63).
13- الصناعات العراقية وآلاتها في القرن السابع الهجري (م/ التراث الشعبي (بغداد) ع1، السنة 2، تشرين الثاني 1964م، ص37).
14- الطفل في التراث (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع5 و6، السنة 15، 1984م، ص174.164).
15- العلامات والرموز عند المؤلفين العرب قديما وحديثا (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع4 و5، السنة 1، كانون الاول 1963م، كانون الثاني 1964م، ص37.22).
16- العمامة والسيدارة والبسة الرأس في التراث العربي (ج/ الجمهورية (بغداد)، ع8151، 1992/3/25م).
17- الفولكلور العراقي واللهجة البغدادية (م/ العراق. التراث الشعبي (بغداد)، ع1، مايس 1968م، ص18.12).
18- كنايات الصوفية والطفيليين في القرن الرابع الهجري (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع6 و7، السنة2، اب 1965م، ص15.10).
19- المصطلحات الموسيقية في التراث العربي (م/ الموسيقى العربية (بغداد)، ع2، كانون الثاني، 1983م، ص44.31).
20- مفردات العطار في بغداد سنة 1346هـ /1928م جمعها الشيخ علي محفوظ 1936.1892م حققها وعلق عليها (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع9 و10، السنة 15، 1984م، ص100.71).
21- موالات السيد يحيى الورد (م/ العراق. التراث الشعبي (بغداد)، ع5 و6، ايلول وتشرين الاول، 1968م، ص20.8).
22- النوروز في الادب العربي (م/ التراث الشعبي (بغداد)، ع8 السنة1، نيسان 1964م، ص16.11، وع3، السنة 35،2004م ص109.105).

(أستفدنا في بطاقة إبداع لهذا العدد من مقال للدكتور صباح نوري المرزوك تحت عنوان : النشاط الفولكلوري للباحث الدكتور حسين علي محفوظ) .
رحم الله الدكتور حسين علي محفوظ .

أزاميل : نصب شهريار وشهرزاد للنحات الراحل محمد غني حكمت



من موروثاتنا الشعبية: صناعة النسيج في كتاب

سندس الدهاس

كانت صناعة الغزل والنسيج شائعة شيوعا عظيما في بغداد وتدار صناعة الغزل بوساطة الآلات اليدوية وتسمى (دواليب) جمع دولاب يقوم بها رجال ونساء أتقنوا هذه الصناعة وكذلك تدار بواسطة (مغازل) جمع مغزل تغزل به نساء تعودن على الغزل والمرأة البغدادية تسليتها الوحيدة في بيتها الذي لايفارق يديها , ولو امعنا النظر في نساء بغداد لوجدنا أكثرهن يجدن صناعة الغزل على اختلاف أنواعه .

أما النسيج فكان يصنع بوساطة الآلات اليدوية ايضا وتسمى (جوم) جمع جومة تنسج الأزر المقصبة جمع أزار ولصناعة الأزر ينسب الشاعر البغدادي الشيخ (كاظم الأزري) كما تنسج (الشراشف) جمع شرشف والخُمُر جمع خمار وهو غطاء الوجه الخاص بالنساء .

وتصنع في بغداد الكوفية وهي منسوبة الى الكوفة عاصمة العراق الاولى قبل بناء بغداد سنة 145 هجرية والنسّاج يسمى في مدينة بغداد (حايك) والنسيج يسمى حياكة وتنتشر الحياكة في محلات عديدة في بغداد وأشهرها محلة الشيخ (عبدالقادر الكيلاني والشواكة والكريمات بجانب الكرخ والكاظمية والأعظمية) وبعض المدن العراقية .

وردت المعلومات أعلاه في كتاب (بغداد القديمة) لـ (عبدالكريم العلاف) ، الكتاب بواقع (278) صفحة بحجم كبير وهو ضمن الكتب القيمة والنادرة التي استقبلتها دار الكتب والوثائق والمهداة من قبل المؤسسات الثقافية العراقية والعربية .

مواصفات المطرب الذي نريد

طه السامرائي

ان يكون صوته شجياً رخيماً وصاحب قرار وجواب ومساحة صوتية جيدة. ومن له الاداء الواضح الرائع ولا داعٍ لهز الاكتاف واجزاء الجسم الاخرى.

ان يكون صاحب اخلاق عالية في الاريحية والتواضع والتفاؤل والابتسام وسلامة الصدر ولطافة الهيئة والمظهر، وبعيداً عن السخف واللؤم والنفاق، همه اسعاد الآخرين وادخال الفرح والسرور والامل الى قلوبهم.

ان يكون مثقفاً مبدعاً غير مقلد ، ينتقي الكلمات والشعر الجميل المؤثر وله إلمام بالالحان والموسيقى وعلم النفس واذواق الناس، ومحباً للاصالة وعارفاً بالتراث الغنائي العراقي والعربي الاصيل.

ان يكون عارفاً بطموحات الجماهير ومحترماً لمقدساتها الدينية والوطنية وان يكون كالداعية الى عقيدة ما ولكن عن طريق الغناء والموسيقى.

أما مسألة كل من هبّ ودبّ صار فناناً ومغنياً فهذه مهزلة وزوبعة في فنجان كما يقولون.

شاعر عراقي ضمن قائمة الشعراء المتميزين في مسابقة إيطالية

أعلنت اللجنة التحكيمية للمسابقة الشعرية العالمية كاستيلو دوينو التي تنظمها جمعية (شعر وتضامن) التطوعية في مدينة تريبستي - ايطاليا انها اختارت الشعراء الفائزين الثلاثة والشعراء المتميزين في مسابقتها الخامسة ومن بينهم شاعر عراقي. واختير الشاعر العراقي حسام السراي ليكون من بين الشعراء المتميزين في العالم بعد مشاركته في المسابقة بقصيدة (بلاد بظل أشيب)، وذكر بيان عن اللجنة المنظمة للمسابقة ان (قصيدة الشاعر حسام السراي وزملائه العشرة من دول مختلفة من العالم ستنشر من قبل دار نشر ابسكوز ريزولو وستسجل في قرص بلغاتهم الأم كأفضل القصائد المتميزة والمنتقاة في العالم لعام 2009. وأضاف البيان :(وجهت الدعوة الى الشاعر العراقي مع زملائه، لحضور حفل توزيع الجائزة الذي سيكون في 29 آذار في قلعة دوينو بايطاليا. وسيمنح الشاعر السراي شهادة ومكافأة وسيقرأ قصيدته علنا في الحفل.

وقال الشاعر في قصيدته (بلاد بظل اشيب)

قالوا لدبيب خطواتك
ارحل عنها
واصفح عن املك في غدها ...
قالوا: انس شوارع طفولتك
ولاتلعب لعبة التضحية من جديد!
فهي مع دمي صغرك قد احترقت
قالوا: لاتضيع وجهك
كما تفتش الاميرة الضائعة عن حاجبيها
ولا تودع امك،
لانها ستذكرك بالبلاد
وبدفء خيبتها..

يذكر ان جائزة كاستلو دي دومينو العالمية هي بنسختها الخامسة وموضوعها لعام 2009 هو (دروب)، يشارك فيها سنويا شعراء من اوربا واسيا وافريقيا والامريكيتين واستراليا، توجه المسابقة للشعراء تحت سن الثلاثين، القصائد الفائزة ، إضافة لأحسن القصائد المتميزة ، تنشر في منشورات ابيسكوس لانطونييتا ريزولو (امبولي، ايطاليا راعية المسابقة)، باللغتين الايطالية والانجليزية مع اسطوانة باللغات الاصلية. عائدات المبيعات تمنح الى مؤسسة لوكيتا – اوتا – دانجيلو – هروفاتين للاطفال ضحايا الكوارث 0

وحسام السراي، شاعر واعلامي عراقي، حاصل على بكالوريوس من كلية الهندسة جامعة بغداد، صدرت له (وحدة التراب يقهقه) مجموعة شعرية عن دار الفارابي – بيروت، نشر قصائد ومقالات عدة في صحف ومجلات عراقية وعربية، عمل معدا لبرامج ثقافية في اذاعات وقنوات تلفازية عراقية، عمل محررا في صحف محلية، عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، عضو نقابة الصحافيين العراقيين، عضو في منظمات وتجمعات ثقافية مختلفة، شارك في عدد من المهرجانات الشعرية.

(جريدة الرأي العام ـ العدد / 78)

مقهى بغدادية مفتوحة على جهات الاستمتاع

عبد الجبار العتابي

في السنوات الست الماضية كان العد العكسي لاندثار المقاهي في بغداد يتضح بشكل لافت للنظر ، لاسيما منها تلك التي تمتلك النكهة الخاصة والذاكرة الحية والعناوين الواضحة ، والتي تمد اذرعها الى خارج المساحة التي هي فيها، حيث تعوّد البغداديون على عشق مثل هذه المقاهي التي تكون في الهواء الطلق ، المطلة على الشوارع والتي لاتحدها حدود

ولا جدران، وتحيط بها جماليات تبدو صورها واضحة من خلال اندماجها بالحياة العامة، وقد عانت المقاهي التي تحمل هذه الطبيعة خلال السنوات الماضية الكثير من المصاعب وتكورت داخل شرنقة المكان التي هي فيه بسبب اعمال العنف العشوائية والخوف من رذاذها المتطاير، حين باتت الطرقات عرضة للانفجارات، وقد ادى ذلك الى اغلاق العديد من المقاهي التي تتميز بالحضور النوعي .. قسريا، ومن ثم موتها التدريجي ، وما عدنا نراها الا من خلال شبابيك الذكريات، حتى سمعت احاديثا عن مقهى في الكرادة.

وحقا.. حين يحلو لك التجول هناك، ستلفت انتباهك قطعا هذه المقهى البغدادية الشعبية، التي تقع في ركن من اركان منطقة (ارخيته) في حي الكرادة / داخل، وستتوقف ازاءها ناظرا اليها وماحولها من حياة تدب في عروق المنطقة، فهي ضمن مساحة لايمكنك الا ان تعاينها بمتعة كبيرة ودهشة واضحة ومن ثم فضول يدعوك الى الجلوس على مقاعدها، ولاتستغرب حين تجد في المكان ذاته ان ثمة اشياء مترابطة كالمطعم والمخبز وقاعة العاب وكازينو ودكان حلاق وصباغ احذية وغير ذلك ، ولا تستغرب اكثر ان علمت ان المكان هو مستقر ثابت للفنانين والادباء والاعلاميين مثلما هو للمواطنين العاديين، تجدهم من وقت مابعد الظهر الى الليل ، يتجمعون ويتناقشون باحوالهم الادبية والفنية وحتى السياسية ، تدور فيما بينهم (استكانات) الشاي (السنكين) و(الناركيلة) المعمرة بالمعسل، وما يطلبون من مكملات (العرض) اليومي لجلوسهم البهيج المريح، بل ان اي حديث عن مقهى تجد الاخرين ينصحونك بهذه المقهى لانها كما يقولون تمتلك مؤهلات الجلوس فيها براحة واستمتاع، سيقال ما المدهش في هذه المقهى؟، نقول انها ترسم اجواء جديدة لبغداد بعد ان اغلقت اكثر المقاهي ولم تبق الا قلة داخل جدران اربعة، ستشعر بالدفء الانساني والجمال البيئي، وتجد انك تجلس في واحة متكاملة، هذه المقهى عبارة عن مساحة رحبة لكل شئ، تقرأ في قسمات الوجوه استمتاعا جديدا، كما لفت انتباهي ان العديد من الفنانين والمثقفين المغتربين يلتقون فيها ويستعيدون بعضا من الحميمية الغائبة عنهم في غربتهم.

قال المخرج المسرحي عماد محمد : (هذا المكان .. هو من اجمل الامكنة التي نرتادها بعد الانتهاء من عملنا في المسرح الوطني ، تعودنا عليه بعد ان وجدناه مفتوحا على الامكنة التي حوله، ونلتقي باصدقائنا من المثقفين والفنانين، تعرفنا عليه بعد ان اعيتنا الحيلة في ايجاد مكان يجمعنا، وحينما لم تكن الحياة مفعمة كما هي الان ، لكننا في تواجدنا المستمر اضفى عليه صورة مغايرة عما كان عليه، فكما ترى ان المقهى حيوي من خلال الحركة التي تدب في جسمه، فيمكننا التطلع الى الناس في الشارع ويمكننا ان نعاين السماء من فوقنا، نشعر فيه اننا نعيش على خشبة مسرح ومنه من الممكن ان نستمد بعض الافكار والجماليات ، الا تشعر انك في مسرح حياتي جميل؟، واضاف عماد: صرنا نشعر بمرور الوقت بحميمية مع هذه المقهى وصار عدد الفنانين يزداد حتى تحول الى ملتقى دائم لايمكننا الا ان نزوره يوميا).

وفي الحقيقة انك سوف تتذكر قصيدة للسياب ، تسمعها مثل اغنية شجية:

(في المقهى المزدحم النائي
في ذات مساء
وعيوني تنظر في تعب
في الاوجه والايدي
والارجل والخشب
والساعة تهزأ بالصخب وتدق
سمعت ظلال غناء
اشباح غناء
تتنهد في الحاني،
وتدور كإعصار بال مصدور
ينتفس في كهف هار
في الظلمة منذ عصور).

ولكنك حين تعاين المقهى تأتي كلمات غيرها، تناقضها حتما، ستراه دانيا، وتشاهد وجوها منشرحة، وتسمع احاديث لينة، وتشعر ان مجالس الاصدقاء تصعد بأنفاسها، لاتشاهد دخان السكائر الا متراقصا، ولا البخار المتصاعد من (استكانات) الشاي الا لغة شعرية، اما الغناء فهو يأتيك رخيما من جهات مختلفة، وعلى الرغم من قرب المكان من الشارع العام للكرادة الا ان الهدوء يرسم ملامحه وليس من صخب مزعج ابدا، وثمة اشجار عالية ترسل ظلالها ، وان كان هذا الوقت شتاء، فليس هنالك من شعور بالبرد ، فالدفء يحيط بالمكان.

الممثل مرتضى سعدي قال:(في لحظات البحث عن مكان جميل نقضي فيه (عصرياتنا) وامسياتنا، وقد تباعدت علينا الامكنة وصارت المقاهي التي كنا نرتادها سابقا غير مؤهلة او بالاحرى غير مريحة، ربما لبعد المسافة او لانغلاقها، وجدنا هذه المقهى فأقتربنا منها فاعطتنا متعة كانت مفقودة ، ثم انها تقع وسط الكرادة التي صارت تمتلئ بالحياة ، فامتلأنا بحب الحياة مجددا، واضاف : هذه المقهى صارت ملتقى ثقافياً نجتمع فيه ونتداول في امور التمثيل خاصة والحياة بشكل عام، واعتقد ان اجمل ما في المقهى هو جوها الخارجي المندمج مع الحياة العامة، فحينما ترفع رأسك تجد متعة في النظر ، ومن ثم عليك ان ترى ان المكان حافل باشياء عديدة لاسيما المطعم الملاصق الذي يقدم اكلات بغدادية بأسعار زهيدة والأجمل هو ماتراه على منضدة صاحب المطعم من عطور وحبات الهيل والجكليت وغيرها يقدمها للزبائن بعد وجبة الطعام).

كلام مرتضى جعلني اذهب الى المطعم وأعاينه وأشاهد ماقاله عيانا، وهو عبارة عن مطعم بغدادي (معاصر) هويته في تقديم الاكلات البغدادية المختلفة، بل واسأل صاحبه الذي قال ان هذه من مكملات المطعم البغدادي ، حيث على الزبون ان

يجد قبل خروجه حبة هيل، او قطعة حلوى (جكليتة) يحلي بها فمه، او رشة عطر يعطر بها يديه بعد تناول الطعام، وهو تقليد معروف في اغلب المطاعم البغدادية .
اما الممثل مهران عبد الجبار فقال : (انه اجمل مكان، فنحن نسترخي فيه، وناتي باصدقائنا اليه، واصدقاؤنا من الفنانين المغتربين الذين يعودون الى بغداد يأتون هنا ونراهم في غاية المتعة والسعادة لانهم كما يقولون يتنفسون الرائحة البغدادية التي فارقوها منذ زمن بعيد، فيتلذذون بالطقس الحميم، هنا ننفض عنا هموم مشاغلنا، (استكان) شاي ساخن وناركيلة وصحبة جيدة هي عبارة عن نشاط حياتي ليس هنالك اجمل منه). ذهبت الى المكان مرة، فجعلني اعود اليه، وكلما عاينته متأملا اشعر به يتجدد!!، وكنت اقول اذا ما كان الشتاء يبعث كل هذه المتعة فكيف بالصيف حين المساءات تصبح اجمل.
(جريدة المواطن - العدد 875)

هل يشترى القلم؟

غزاي درع الطائي

كم أضاعت البشرية من علومها وآدابها وفنونها قبل أن يكون القلم ؟ ، وكم خسرت من أخبارها وأفكارها وقصصها وأمثالها وحِكمها قبل أن يقوم القلم بتدوين كل ذلك ؟.

إن الدنيا بكل مَن فيها وما عليها ، هي قبل القلم شيء وبعده شيء آخر ، وعندما نقول (قبل القلم وبعده) فكأننا نقول (قبل التاريخ وبعده) أو نقول (قبل الصناعة وبعدها) أو نقول أي قول علي هذا المستوي . إن الدنيا أصبحت بوجود القلم شيئا آخر جديدا ، فقد حفظ القلمُ الأشعارَ والأقوال والحوادث والعلوم ونقلها من جيل إلي جيل وجعل منها تراثا يمكن الرجوع إليه متي ما كان ذلك مطلوبا.

إن ما يخطُّه القلم يبقي ، وما يقوله اللسان يذهب مع الهواء الذاهب ، وإن ما تحفظه الصدور يُنسي أما ما تحفظه السطور فيبقي ، وشتان بين ما يخطُّه القلم ويقوله اللسان وبين ما تحفظه الصدور وتحفظه السطور.
سيِّد هو القلم ، مبجَّل ، كريم ، محترم ، مقدَّر ، مصان.

وأكبر شرف للقلم أن السورة الثامنة والستين في القرآن الكريم حملت اسم (القلم) ، وأن الله تعالي قد أقسم بالقلم وما يسطره القلم ، وذلك في قوله المبارك : (ن والقلمِ وما يسطرون) ، وعن هذا يقول أبو الفتح البستي:

كفى قلمَ الكُتّابِ مجداً ورفعةً

مدى الدَّهرِ أنَّ اللهَ أقسمَ بالقلمْ

قال أرسطو عن القلم : القلم هو العلَّة الفاعلة ، وإن عقول الرجال تحت سنِّ أقلامهم ، وقال عنه جالينوس : القلم طبيب المنطق ، وقال ابن المقفع : القلم بريد القلوب ، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر ، وقال سهل بن هارون : القلم أنف الضمير ، وقال ابن أبي دؤاد : القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل ، ونقل ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه (العقد الفريد) قول علي بن عبيدة عن القلم ، وهو : القلم أصم يسمع النجوي ، أعيا من باقل ، وأبلغ من سحبان بن وائل ، يجهل الشاهد ويخبر الغائب ، ويجعل الكتب بين الإخوان ألسنا ناطقة وأعينا لاحظة ، وربما ضمَّنها من ودائع القلوب ما لا تبوح به الألسن .

ولولا القلم ما كانت هناك مدارس ولا معاهد ولا دور علم ولا كليات ولا جامعات ، ولولاه ما كان هناك طلاب ولا معلمون ولا مدرسون ولا أساتذة ، ولا كانت هناك موسوعات ولا كتب ولا صحف ولا مدوَّنات ، ولا كانت هناك مطابع ولا أحبار ولا أوراق ، ولا كانت هناك مكتبات ولا كان هناك مكتبيون.

ولولا القلم ما كانت هناك معاهدات ولا مواثيق ولا عهود ولا اتفاقيات ، ولا كانت هناك دساتير ولا قوانين.
ولولا القلم ما كانت هناك (معلَّقات) ولا (ألف ليلة وليلة)ولا(كليلة ودمنة) ولا (الأصمعيات) ولا (جمهرة أشعار العرب) ولا (نهج البلاغة) ولا (سر الفصاحة) ولا ولا ولا.

ولولا القلم ما سمعنا بالمتنبي ولا بالجاحظ ولا بشكسبير ولا بالجواهري ولا بالسياب ولا بإليوت ولا بدوريس

ليسنغ ولا ولا ولا.

وحسب بلاد الرافدين شرفا أنها البلاد التي كان فيها أول حرف خُطَّ بأول قلم ، وأنها كانت البلاد التي ظهرت فيها أول ملحمة وأول مسلة وأول قانون .

ولكن هل يُشتري القلم ؟ وهل يُباع ؟..

إن الذي يسأل هذا السؤال ربما تصوَّر أن القلم سلعة ، وأيا كانت النوايا التي تقف خلف هذا السؤال ، فإن علي السائل أن

يعلم أن القلم ليس سلعة ، ومتي ما كان سلعة توجَّب كسره.

إن القلم الشريف لا يُشتري ولا يُباع ، فليس الشراء والبيع من صفات شرف القلم ، والقلم الحر لا يُشتري ولا يُباع ، فلا

الشراء ولا البيع من خصال القلم الحر ، أما الذين يعملون في بورصات بيع الأقلام وشرائها ، فإنما يمارسون عملا شائنا ويرتكبون خطأ فادحا ويضعون أنفسهم وما يكتبون بعيدا عن رياض الشرف وحدائق الحرية .

إن القلم الشريف الحر ، هو القلم الذي يقول الحق ولا يخاف فيه لومة لائم ، هو الذي يقف وقفة الأسد الهصور لا الثعلب الماكر ، يقف مع النور والضوء لا مع الظلام والعتمة ، مع الحب لا الكراهية ، مع العدل لا الظلم ، مع الحق لا الباطل ، مع الحرية لا العبودية ، مع الحرية لا الاستبداد ، مع الحرية الأصيلة لا المشوهة ، مع الحرية الكاملة لا الناقصة ، مع الحرية بمعناها الإنساني الصحيح والواضح وليس بمعناها الغامض الذي يروِّج له أصحاب الأغراض السيئة والمريبة.

هو القلم الذي لا يخضع إلا لقيم الخير والسلام والمحبة والتعاون والتآخي والمساواة والتحرر ، ولا يلتزم إلا

جانب الشرف والقيم النبيلة التي يتَّفق عليها الأحرار في مشارق الأرض ومغاربها.

إن الكلمة الطيبة تخرج من القلم الطيب ، والكلمة الخبيثة تخرج من القلم الخبيث ، ورحم الله امرءاً أوسع الطرق والأوراق للقلم الطيب وأغلق الطرق والأوراق بوجه القلم الخبيث.

وحملة الأقلام كحملة السيوف في مستوي الكرامة والعزة ، وضربة القلم لا تقل أثرا عن ضربة السيف ، وصرير الأقلام ليس أقل هيبة من صليل السيوف ، وإذا كنّا نسمع أو نقرأ هنا أو هناك ، في هذا أو ذاك من الأزمان ، عن شراء قلم أو بيع آخر ، فإننا نسمع ذلك أو نقراه كما نسمع أو نقرأ عن الفضائح والأعمال الرذيلة والصفقات المهينة ، إن ذلك عار ليس قبله أو بعده عار ، وذل يتبع صاحبه أينما حلَّ وأينما رحل .

إن القلم المُباع أو المُشتري يجب أن يُحرم من التمتع بحقوق الأقلام والتباهي بشرفها والزهو بحريتها ، إنه ملعون ، مهان ، غير محترم ، ذليل ، مطرود ، منبوذ ، وليس له مكان بين الأقلام.

أيها القلم : كن شريفا حرا أو اكسر نفسك قبل أن يكسرك الشرفاء الأحرار.

(جريدة الزمان)

قاسم محمد الرجب الموسوعي.. صاحب أشهر دور الكتب في الوطن العربي

هو أبو محمد قاسم بن محمد بن رجب ابن الحاج قاسم الأعظمي، ينتمي لقبيلة العبيد العربية القحطانية الحميرية ، وأهل مدينة الأعظمية في بغداد أغلبهم من أبناء هذه القبيلة. ولد في 1338هـ/1918م، ونشأ في الأعظمية وتعلم القرآن وهو صغير ثم اكمل دراسته الإبتدائية، وأشتغل في (المكتبة العربية) الشهيرة في سوق السراي لصاحبها نعمان الأعظمي، ولعدة سنوات، وكان ذكياً يحب مطالعة الكتب ويستمع إلى زوار (المكتبة العربية) وجلاسها حين يبدون آراءهم في الكتب ودرجاتها وأهميتها، وبرع في عملهِ، وأكتسب خبرة في تصريف الكتب، ثم انفصل عن أستاذه، وأفتتح مكتبة صغيرة في سوق السراي سماها (مكتبة المعري)، عام 1935م وهو شاب، ثم غير أسمها إلى (مكتبة المثنى)، ثم نمت المكتبة وتوسعت حتى صارت من أشهر دور الكتب في الوطن العربي.

كان الأستاذ رجب رجلاً سهلاً جميل الأخلاق حسن المعاشرة، محباً للخير. وهو أديب وكاتب معروف.

من أنجازاته..

قام قاسم الرجب بطبع أمهات الكتب والمصادر العربية والإسلامية وأعاد طبعاتها الأولى، ويسرها للباحثين والدارسين بعد أن أصبحت نادرة، وكان خبيراً واسع المعرفة بالمصادر الأجنبية العلمية منها والأدبية، وخبيراً منقطع النظير بالمخطوطات النادرة والنسخ الغربية ومواضع وجودها. أصدر مجلة (المكتبة) وهي مجلة شهرية تعني بأخبار التراث وتحقيقهُ ونشره، ونشر فيها قوائم مكتبة المثنى ومذكراته عن سوق السراي، كما نشر فيها بقلمهِ تعقيبات وملاحظات على كتاب تاريخ الأدب العربي لمؤلفهِ (بروكلمان) في عدة حلقات بين فيها أوهامه في أسماء الأعلام وعناوين الكتب وعدد الأجزاء وتواريخ الوفيات. قام بنشر ملاحظاتهِ عن كتب بعض المؤلفين ومنهم الدكتور عمر فروخ وقد شكرهُ على ملاحظاتهِ وأشاد بها. كان مرجعاً علمياً لطلاب العلم والباحثين فكانوا يرجعون إليهِ فيخبرهم بالمصادر والمراجع المهمة التي لها صلة ببحوثهم ودراستهم. حيث كانت لهُ قوة ذاكرة بأسماء الأعلام وتواريخ الوفيات، حتى شبهوه بالموسوعة.

ساهم في الكثير من النشاطات الثقافية المفيدة للمجتمع ومنها مساهمتهُ في إنشاء جمعية منتدى أبي حنيفة، حيث كان من الأعضاء المؤسسين لها ولقد أهدى لمكتبة الجمعية كثيراً من الكتب والمصادر التي تولى طبعها ونشرها.

وفاته.. توفي قاسم الرجب بالسكتة القلبية في بيروت يوم الأثنين 9 ربيع الأول 1394هـ/1 أبريل 1974م. ونقل جثمانهُ إلى بغداد، ودفن في مقبرة الخيزران بجوار قبر صاحبهِ وصديق عمرهِ الخطاط هاشم محمد البغدادي، قرب مرقد الشيخ أبي بكر الشبلي.

(جريدة المؤتمر)

هامشيون في (سوق هرج)

حاتم الصكَر

تحيلنا رواية الكاتب عائد خصباك (سوق هرج) - دار الهلال- 2004إلي موضوع اختيار الشخصيات الرئيسة في الأعمال السردية ،حيث جري بعد هيمنة الواقعية -علي الخطاب الروائي والقصصي خاصة - تحول في مفهوم البطولة التي اتسعت لتشمل الناس العاديين والمنتمين إلي الطبقات المنسحقة والفئات المهمّشة اجتماعيا ، فكان على السرد أن يعيدهم إلي متن الحياة وينتصر لهم بضغط الإيديولوجيا والتقسيم الجديد طبقيا ، ويتبع تلك الاستعادة بالضرورة ترتيب المصائر والنهايات لتكون أقداراً جديدة لا تناظر ما يماثلها في الواقع والحياة ، بل كما يحب الكتّاب -وقراؤهم- أن يروها ، فتخالف الواقعية هنا تصوراتها عن مماثلة العمل للخارج ومدي مطابقته لما يحدث فعلا أو ما هو ممكن الحدوث، وتقدم عالما بديلاً متخيلا عما يجب أن تكون عليه الحياة والتراتب الاجتماعي المنشود ، ويصاحب ذلك صعود أو هبوط حادّان و تبدّلات جذرية وطفرات حياتية تجسد ما يقال من أن الرواية هي في المقام الأول فن التحولات ، تحولات تعصف بالشخصيات وما حولها في آن واحد ، فتمتد إلي الأمكنة التي ينالها التحول لتشهد تغيرات حاسمة تنقلها كذلك إلي المتن لتغدو مناسِبة لتحولات الشخصيات وتبدلات أوضاعها الحادة.

هكذا نجد سوق هرج - المكان المنتبذ علي هامش مدينة الحلة التي نشأت هي أيضا علي هامش مدينة (بابل)القديمة وبالقرب من أطلالها - وقد استعاد حياته في السرد ، وتاريخه الذي يتشكل بقوة سكانه المقيمين لا المشترين أو المارين العابرين ،فتكون عائدية المكان إليهم ونتأكد سيطرتهم علي جزئياته ومعرفتهم التي أمدنا بها سارد من النوع العليم المتسلط علي السرد والمحيط بالأحداث ماضية أو حاضرة أو قادمة، فيكشف عبر السرد بضمير الغائب - والمخاطب أحياناً - عن بواطن سحيقة تشمل البشر في زوايا وعتمات السوق، كما تشمل الأمكنة ذاتها.

توهمنا الرواية في البدء -كما في الختام-بأنها تلاحق حياة (هادي طرزان) وترصد صعود أسرته وهبوطها في تاريخ السوق وجغرافيته، لكن ما سنراه هو جرد لتاريخ السوق نفسه واسترجاع لحياة ساكنيه من زملاء طرزان وأصدقائه وأسرته ، وكل منهم ينطوي علي قصة لا تقل غرائبية عن قصة هادي طرزان نفسه الذي لا حياة له إلا في السوق الذي تبدأ به يومياته خارجا من غرفته المستأجرة في الأسطبل، عابرا صوب ساحة سوق الهرج التي يمارس فيها أعماله المتنوعة حسب الطلب ومهنته الأساسية التي يحب : منادياً علي الحاجات القديمة التي يرغب أهلها ببيعها في المزاد اليومي، ماراً بالمحلات والعربات والأشخاص الذين اعتاد ملاقاتهم كل صباح ، وصولا إلي مطعم الوطن حيث يتناول فطوره الصباحي المتواضع شأن المطعم نفسه..

زمنياً ثمة إشارة واحدة تدل علي أن الإطار الذي تدور ضمنه الأحداث أو استعادة تاريخ الناس والسوق...هو عام 1968حيث يمر عام علي خسارة العرب الحرب في الخامس من حزيران ،عندما ترد إشارة في جواب (حميد الثاني) صاحب محل التصوير عن سبب وصفه لنفسه بالثاني ،فيعاتب الناس لاهتمامهم بهذه الأمور العابرة مقابل سكوتهم عما أدت إليه أعمال حكامهم الذين تسببوا العام الماضي بخسارة الخامس من حزيران ، ولكن العمل لا يرتهن بزمن معين ولا تحدده أحداث الحاضر ، فالسارد يتابع خطوات هادي طرزان الذي يعمل كل شيء ويعلم كل شيء عن ماضي السوق وحاضره ، وهو علم سيمتد للراوي نفسه الذي يلاحقه في أرجاء السوق ليعرفنا علي تفاصيله وتاريخ شخصياته ، فلا تعود للزمن قيمة سردية في صنع الأحداث أو توالي أفعال السرد ، بل سيكون الزمن مجرد مناسبة لاستذكار واقع لا تنمو فيه الأحداث في لحظة السرد، بل تستعاد من زمن حدوثها الماضي ، لتُعرض في سوق هرج سردي تتداخل فيه المصائر والطبائع ، وتجمع أشخاصه وقد انحدروا من الهامش الذي تميز به السوق نفسه ، فيكون انقطاع الأحداث عن الحاضر- إلا علي سبيل الوصف- سببا في سكونها ،وسيمتد تقديمها عموديا ليسمح بالتحولات اللاحقة، فلقد رصد الراوي السوق عَرَضياً وجعل هادي طرزان شاهدَه ومؤرخه كي يستعيد من خلاله لحظات تكونه ونشوء السوق وذاكرته،يقول الراوي(سوق هرج أكثر من سوق، هو أقدار عدة تجمعت إلي بعضها) أما من وجهة نظر هادي طرزان فالسوق أشبه بقنينة نائمة لها قعر وعنق وهي منغلقة لا يغادرها سكانها إلا مرات قليلة، فإذا خرجوا منها تعرضوا للموت أو الخسارة ، فظل السرد داخلها يطوف بنا بمهارة وتشويق وحس سينمائي راق ودقيق ليرسم للسوق أبعاداً وامتدادات هي نفسها أبعاد الشخصيات وامتداداتهم ، بل هم متماهون معها أحياناً كوجود (مرتضي) في الأسطبل مثلا حيث سكن وعمل بعد هبوطه الغامض إلي السوق.

تتحكم في الراوي والكاتب قبله رغبة في عرض السوق كمكان يلتمّ فيه الناس الهامشيون ، وسجلّ أو تاريخ زمني للأشخاص وتحولات حياتهم العجيبة ،صعوداً أو هبوطاً ، فنعرف أن هادي طرزان هو ضحية تبديد أخيه لثروة أبيه ،فيعود هامشيا في السوق الذي كان جزءًا من أملاك أبيه الذي ينحدر من أسرة مغولية دخلت إلي العراق مع الحملة المغولية التي انتهت بسقوط بغداد منتصف القرن السابع الهجري، ثم يقص علينا السارد كيف هوت مكانة أبيه ثم آل الأمر للأخ الذي بدد الثروة وحرم الأخوة منها،بينما يمثل وجود شخصية (يونس أبو بارو) الضد من ذلك ، حيث خرج من السوق غلاماً مأبوناً ليختفي سجينا في جريمة سرقة ويعود بعدها غنيا يتحكم في السوق ويشتري الأملاك من أصحابها، وهذا المصير ينال هادي نفسه الذي رضي بموقعه مناديا في السوق ،لولا ما حصل له في خاتمة الرواية بظهور متحديه الذين أوقعوه أرضا بحجة بيعه سلعاً مسروقة ، فانتهي رمزيا بفقدان صوته وصفارته، وهما عدته في العمل ليرضي بأن يكون تابعاً لا محركا للسوق وخبير أسراره وخفاياه، و انتهى بالصمت والعمل لتوفير ماء الأسطبل..إن

الحبكة الأساسية في الرواية تتعلق بحياة هادي طرزان ونهايته لكن ذلك لا يتسع سرديا إلا لحجم قصة طويلة، لذا ملأ الكاتب فراغات الرواية بالتاريخ المحيط بالسوق، فغدا-السوق -شخصية العمل الأساسية ، وكان استعراض الحيوات الحاشدة والضاجة بالطرافة والتي صنع الفقر مصائرها دون رحمة ، انعكاساً لمقدرة الكاتب على الرصد والتصوير ، ورغم أنه ينتمي للجيل الستيني الذي احتلت الرمزية والتجريب مكانة مهمة في تجربته الروائية ، لكن عائد خصباك -المقيم في ألمانيا منذ سنوات- قادنا إلي حرارة الأرض والهامشيين الذين يخسرون دوما في معادلة الحياة حتي لو ثأر الكاتب من الزمر الصاعدة علي حسابهم وفضح سقوطهم الأخلاقي ، فهل كانت النوستالجيا التي دعت زملاءه الروائيين المهاجرين والمنفيين لاستذكار دقائق المكان القديم في أعمالهم ، وراء استعادته لسوق ضاج بالأصوات والمصائر وكأنه فردوس المهمشين الذين لا تدعهم الحياة ينعمون حتي بأدني لذائذها؟ أسئلة لن تقطع المتعة الهائلة بمعايشة أناس تتلون حياتهم المسرودة بدقة وصبر بالغريب والمفاجئ شأن وجودهم نفسه .

جريدة الزمان

ظاهرة الصراخ في القاء الشعر الشعبي العراقي

بغداد - علي الربيعي

تعد ظاهرة الصراخ في القاء الشعر الشعبي العراقي، من الظواهر غير المدروسة تبعا لوعي وثقافة البعض مما تضيع فرصة التلقي الجيد للنصوص الشعرية المقروءة التي تحتاج في بعضها الى القاء ايقاعي هادئ يتيح فرصة انسجام مستمدة من هذا الفن- فن الالقاء الذي يعد واحداً من الاصول الاكاديمية لطرق التوصيل، ولكن بغياب ذلك الفن، لم نزل نشهد في مشهدنا الشعري ما يثير الاستغراب على الاصرار والاستنساخ جيلا بعد جيل، لشعراءهم شباب وفي بداية تجربتهم الشعرية، وحتى يصبح المشهد كاملا، نسلط الضوء في هذا الاستطلاع على تلك الظاهرة ومأساة عودتها واستمرارها متمنين العودة لتلك القراءات التي تشبه الى حد كبير تلك الموسيقى الممزوجة بالصوت والاداء والانفعال والمحافظة على الايقاع على حد سواء.

- استجداء ادبي!

د.حمد محمود الدوخي – شاعر:
شكرا لكم على هذه الالتفاتة ذلك لانها تركز النظر على ظاهرة تريد ان تستقر في هيكل القصيدة الشعبية او المحكية الا وهي (الصراخ) وهي ظاهرة موجودة في الادبيات غير الجوهرية، فنحن نلاحظها اول الامر لدى بعض الخطباء المنبريين الذين يلحون بها على حساب الموضوع للحصول على بعض الدموع من بعض الحاضرين-لاسيما اذا كان الحضور مصورا-ليدللوا بذلك على فصاحتهم وقدرتهم على امتلاك المتلقي وهنا نراها عند شعراء القصيدة الشعبية، او المحكية فهم يصرخون، ويصرخون كثيرا للحصول على تصفيق القاعة طبعا مع احترامنا لاسماء مهمة ومعروفة لانحتاج الى الاشارة اليها. ياصديقي انت شاعر شعبي وتعرف كثيرا ان اللجوء الى مثل هذه التلاعبات انما ينبع من القصيدة الفقيرة، وبالتالي من الشاعر الفقير معرفة وموهبة.
ان الصراخ، لغة كبرى حين يكون في سياقه الذي يتطلبه النسق، وهو استجداء ادبي حين يكون اتكاء واستدرارا لمشاعر بسيطة، واذا تاملت قليلا مابقي في ذاكرة قراءة القصيدة الشعبية ستجد ان مجمل القصائد الموجودة، هي قصائد خالية تماما من الصراخ المنبري الفارغ مثل (البنفسج، روحي، مرينة بيكم حمد، معاتبين، سلامات، حسبالي، حاسبينك...الخ) وتأكد وانت تدري سيذهب الصراخ ويبقى الشعر، كما ذهب في السابق فهذا كتاب الاغاني يمتلئ باسماء شعراء العربية القدماء كلهم ذهبوا بصراخهم وبقي الشعر (المتنبي، ابو العلاء، امرؤ القيس، البحتري، طرفة، دريد، ابن الفارض .. والقائمة تطول) .

- استهجان معلن

جميل مشاري – شاعر:
يظن البعض من زملائنا الشعراء بأن الحركات الراقصة والصراخ مسألة جوهرية لجلب انتباه الجمهور المستمع ولكن للاسف نسي هؤلاء وذلك لعدم ادراكهم بان فن الالقاء هو مادة تدرس في المعهد وكلية الفنون الجميلة اذن ماذا نفهم من موضوع القصيدة الملقاة؟ ثم الا يفكر هؤلاء بان هذا الصراخ الذي يزيد منه صوت المكبرات للصوت. والصدى هو مايجعل المستمع يستهجن بالشاعر وبقصيدته ويكفر بالساعة التي حضر بها للاستمتاع.
اما الذين يقومون بهذه العملية وهم يقلدون بعض الشعراء الشعبيين الذين كانوا يتمرقصون ويصرخون على المسرح فان هذه العملية ماهي الا مسألة مستهجنة وغير مرغوبة. لذا ندعو هؤلاء ان يعودوا لما قاله الفيلسوف ارسطو عن الصوت والالقاء ونذكرهم بالخطيب الروماني الشهير(شيشروف) الذي كان يتدرب على القاء خطبته ستين مرة قبل مواجهة الجمهور ..

- طرق مساعدة

كريم العبودي – شاعر:
هي عادة غير مقبولة وتشي بعدم ثقة الشاعر بمدى قدرة صورته على التألق لذا يعوضها بالصراخ معتقداً ان ذلك قد يكون بديلا عن العجز الصوري او الموضوعي في القصيدة، كما انها (اي الصراخ) كعادة اسس لها شعراء الحقبة

الماضية لان ذلك ماكان يعجب رموز النظام لجهلهم بالشعر ومقدماته او في احسن الاحوال يكون الصراخ طريقة مساعدة لاستجداء التصفيق او كلمات الاعجاب من المتلقي رغم انه قد لايخدم قصيدة الغزل والوجدان بصورة عامة لكنه قد ينفع في الشعر الذي تكون وظيفته شحذ الهمم والتعبئة الجماهيرية كما في العهد السابق.

ملاحظة:

ادري الشعر موتصفيط.. انه ادري الشعر احساس

ومو كلمن يصرخ حيل.. صار الشاعر الحساس

وفرق بين الاشواك البزت الرجلين

وبين اوراد تغفه ابوسط حضن الياس

- انهم كمنشدات المآتم

يوسف المحمداوي – شاعر:

ظاهرة الصراخ هي ليست عشوائية كما يشير الاستطلاع بل هي ظاهرة مبرمجة ومستندة على مرتكزات مبنية في عقل وقلب من يواظب على امتهانها وادامتها وكنت اتمنى ان يشارك في الاستطلاع اطباء في علم النفس لدراسة الظاهرة ومعالجتها طبياً، فمن وجهة نظري الشخصية المتواضعة ان الامر لايعدو سوى داء متوازن ادمنه البعض ولايستطيع التخلص منه ايمانا منه بأن ايصال النص الى المتلقي يكون اجدى وانفع من خلال الصوت العالي او الصراخ غير المبرر الخارج عن المألوف والمؤمن بهذا السلوك هو في مركز دائرة الخطأ تماما، لان النص ليس بملازمة الردة الحسينية وكاتب النص ليس بروزخون يحاول من خلال علو او بحة الصوت ان يثير ويؤجج مشاعر الحاضرين في مجلسه لينال رضاهم وعطاياهم وليس هو بمؤد للمربع البغدادي الذي يستخدم فضلا عن صوته حركات الجسم لاستمالة المستمعين له في لعبة(المحيبس) مثلاً انهم كمنشدات المآتم (الكوالات) فالقصيدة لها قدسية وارى هذا الصراخ في ايصالها تدنيساً لتلك القدسية وعلى الصارخين في ايصالها الالتفات الى اداء الرموز في القصيدة الشعبية الحديثة فسيجدون بأن كلمات الاطراء وصوت التصفيق يعلو على اصواتهم المنسابة بهدوء الى قلوب الناس لانها صادقة وحبلى بالشعر الحقيقي المسموع والمقروء ولاتحتاج قصائدهم لصراخ لتصل الى اهدافها، فالصراخ والصوت العالي في الاداء دليلان على محاولة انصاف او اشباه الشعراء لأن ينحو بالقصيدة ويرصفونها في خانة النص المسموع فقط وليس المقروء وهذا مايجرده من نعمة البقاء وتلك اشارة واضحة ولاتقبل الشك بأن امثال هؤلاء ماهم الا ادعياء شعر لا اكثر جل همهم الحصول على اطراء آني ينتهي بمجرد نهايتهم من الصراخ..

- سوق الصفارين

فهد الصكر – تشكيلي :

اجده بوحاً وهمساً ينساب هادئاً في حضرة العشق في حضرة المتلقي وهو يسرح في ثنايا الذاكرة التي حفزت فيه القصيدة اذا اجاد شاعرها القراءة متخذاً من القائه قراءة اخرى لبوحه بوحاً على الورقة وهي عذراء. فما بال الاستماع الى صراخ يدخلني الى سوق الصفارين فتضيع مني الكلمات وتقتل في داخلي يوماً ذاتياً تشعله القصيدة وهي تحمل موسيقى عزفت او عزفتها شفاه تتغنى بالكلمات شعراً فالمنصة او منصة الشعر لا تستوعب الا الغنائية في قراءة القصيدة كي تشد الحضور للبقاء اكثر بعيداً عن الصراخ الذي يطردنا خارج القاعة واجد في الشاعر الكبير عريان السيد خلف مثالاً لفن البوح في قراءة الشعر الشعبي0

. - نشـــازات

جمال جعفر - كاتب و اعلامي :الالقاء هو فن قائم بذاته سواء في القصيدة او الخطابة و يحتاج الى قدرات خاصة قد تتوفر في البعض دون الاخر تسهم في اعطاء القصيدة رونقها و بريقها و تجعل من المستمع مجبراً على الاصغاء و قد يختلف الايقاع على وفق القصيدة و زمانها و المناسبة وتهتيف الابيات الشعرية خصوصاً في الشعر الشعبي يختلف حسب طبيعة البيت الشعري فالاهزوجة مثلا تحتاج الى نغمة خاصة في الالقاء تختلف عن قراءة الابوذية في التنغم بالكلام وهكذا الحال في عموم الشعر سواء كان شعبياً او حراً في القاء القصيدة العمودية واية نغمة تخرج عن هذا الفن تشكل نشازاً بل تسفيهاً لمقدرة الشعر الشعبي في التعبير عن الكلمة .. و لا أجد مبررا لصراخ البعض في الشعر الشعبي سوى عدم القدرة على توظيف الشعر و تفاعله مع فن الالقاء وهزالة الشاعر والتقليل من شأنه للوصول الى مآرب خاصة بعيدة عن خلق التعبير.

- إساءات كبيرة

هادي الناصر - شاعر:

اقول.. ربما.. ان الفهم المتوارث في توكيد ماهية الشعر الشعبي العراقي قد اتسمت بأداء اخذ حيزاً انفعالياً و طوباوياً في كل مفاصله ، وعليه اؤكد كانت الثورة المفلتة في تكريس اسماء تمجد التعبوية و تكريس بناء دكتاتوري احمق، فعل احمق , فعل في زمن عراقي اغبر..

هكذا.. تقول الحكايات.. وهكذا وسم التاريخ ايقونته في رسم واقع مخل بالشرف العراقي عندما اسس لتلك الدكتاتورية المقيتة ووضع منهجاً ايديولوجياً، وبثا سايكولوجيا مغايراً في تبني مفهوم ذلك الخطاب بعد ان حصل ما حصل و كانت النتيجة توجه المئات من اشباه الشعراء، ليمنحوا فرصة الوجود الاعلامي المؤثر، دون وجود ادنى حق لمنحهم هذا التميز، الذي شكل فعلا مؤثراً في الذائقة العراقية، وعليه برزت اسماء لا تستحق حتى وجودها، في المشهد الشعري

الشعبي العراقي، و لكنها فعلت فعلها وبقيت مؤثرة في الساحة00
لذا اعتقد.. ان ثمة اساءات كبيرة للشعر العراقي حصلت في زمن النظام المباد وما زالت تمارس حتى الان فعلها وهي على العموم مجموعة من الصراخات الفجة التي لا تعني اي شيء.

(جريدة الصباح)

الخزاف العراقي وسام الحداد في الكويت

عبر سنوات طويلة من التجريب والعمل الدؤوب المضني استطاع الخزاف العراقي وسام الحداد ان يتلمس طريقا مغايرا في السبيل لتقديم مشروع خزفي واع يتجاوز في كثير من طروحاته حدود الاعتيادية والتكرار السائدين في الساحة العراقية والعربية حتى صار مشروعه الابداعي واحدا من المشاريع المعروفة والمهمة على المستويين المحلي والعربي ايضا.
والملفت حقا في اعمال الحداد وبخاصة تلك الاعمال المنجزة في فترة زمنية حديثة. انها لاتخضع لنمط ثابت يؤطرها ويقيد تحررها الشغوف حد انها تتماهى عبر الاطياف المنبعثة من الاسطح اللامعة والملامس المتجددة دوما من عمل الى اخر ومن مجموعة الى مجموعة لتتواءم روحيا مع فكرة داخلية او شعور باطني يذوب في المسافة الفاصلة بين عين المشاهد وكينونة العمل ذاته ليبزغ آنئذ نوع من التوحد بين البصر والبصيرة.. بين المرئي والمتواري .. بين المحلوم بوجوده في الواقع المحيط.
تتنوع الحلول التشكيلية في اعمال وسام الحداد فهو في الوقت الذي يخضع فيه السيراميك لاشكال هندسية صارمة الحدود والابعاد يذهب لتفكيك اجزاء واقسام من هذه الاشكال عن بعضها البعض ليدخل الفراغ في لب العمل المادي دونما خضوع كلي لصرامة التشكيل الهندسي المنتج ذهنيا وهو بذلك يترك مجالا مفتوحا للتحرر من ذهنية الاشتغال وصولا الى الانفكاك بدرجة ماتتسع رفعته في تلك الاعمال المتحررة من ذلك البناء التشكيلي العقلي والتي تتألف من تداخلات عفوية حرة لاتنميط لها او مسار يعبث بانطلاقاتها وطاقتها الروحية التي لاتحد بمادة او حائل يعيق من تواشجها مع وجدان وقريحة جمهور المتاملين.. وهذه لعبة بصرية اثيرة لدى الفنان الذي يتنقل مابين الذهن والوجدان مشرعا فضاءات التلقي امام مختلف الذوائق ربما دونما قصدية منه خاصة اذا ما سلمنا بخضوع العمل الفني لحراك ومحفز ليس بالضرورة ان يظل قائما بكيفيته وحيوته وطاقاته وابعاده بالقدر نفسه الذي يمكن رصده وتتبعه من عمل لاخر.
ووسام الحداد يسعى في اعمال معرضه هذا الى التعبير عن مجمل خبراته التقنية التي تأتت له من خلال اضافات عديدة وبنسب متفاوتة لمواد وسوائل وخامات ووسائط مادية الى عجائنه السيراميكية المتفوقة بالقدر الكبير تقنيا والمتجاوزة في الوقت نفسه لكثير من الاعمال الخزفية المطروحة سابقا.
ويبقى شغف الفنان قائما على الدوام في القسط الأكبر من اعماله بتفعيل اشتغالاته الكتابية على اسطح السيراميك وعبر مستوياتها المختلفة ونتوءاتها الهادرة ، لتتحول الكتابات العربية لملامح تهب الأجساد الطينية رونقاً وقيمة لاينمحيان أبداً ولا يأفلان.

(جريدة المؤتمر - العدد1748)

الصفحة الحرة : مخصصة للومضات والمعلومات العامة

دخل " ابو محمد اليزيدي " على امام العربية " الفراهيدي" وهو جالس على وسادة ، والمجلس مزدحم بطلبة العلم ، فأوسع لـه " الفراهيدي" ليجلس على وسادته ، وقال لـه اجلس فجلس " اليزيدي " وقال أحسبني قد ضيقت عليك ؟ فقال " الفراهيدي" ماضاق مكان على اثنين متحابين والدنيا لاتسع اثنين متباغضين .

من ملوك وادي الرافدين

ابـي سين : اخر ملوك سلالة اور الثالثة (2111 - 2003 ق.م) حكم للفترة 2028 - 2004 ق.م ، وبالرغم من ان سلالة اور الثالثة كانت سلالة سومرية ، الا ان اسم هذا الملك هو من اسماء اقوام الجزيرة العربية .

***

ادن دكان : وهو الملك الثالث من ملوك سلالة ايسن ، حكم للفترة 1974 - 1954 ق.م . وهو الملك الوحيد الذي اشارت كتاباته الى انه قد مارس بنفسه عملية الزواج المقدس .

***

اكا : وهو ابن الملك ميباراكيسي مؤسس سلالة كيش الاولى . وقد حاصر هذا الملك مدينة الوركاء زمن ملكها الشهير كلكامش ، ولذلك يعتقد ان الملك اكا قد حكم في حدود 2680 ق.م .

مدينة عراقية قديمة

خفاجي : هي من مدن منطقة ديالى واسمها القديم هو " توتوب " وقد نقب في موقع خفاجي المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو للمدة 1930 - 1938 م .

مردوك : هو الأله الرئيس لمدينة بابل ، ومعبده الرئيس في بابل يسمى " ايسلكيلا .

من أطباء بغداد

- ابن الحجامة

ولد في بغداد، واشتهر بالحجامة وقصده المرضى من كل مكان، وكان يتعاطى مهنته بالقرب من حمام الشورجة ببغداد وكان حيا قبل سنة 1930م.

أقوال

* لا توجد وسيلة يلجأ اليها الانسان هربا من التفكير

توماس اديسون

* لا توقد الفرن كثيرا لعدوك لئلا تحرق به نفسك

شكسبير

*طوبى للإنسان الذي عندما لايجد مايقوله ، يمتنع عن اعطاء الدليل بالأقوال

جورج أليوت

*إن النفس الحزينة المتألمة تجد راحة بانضمامها الى نفس أخرى تماثلها بالشعور وتشاركها بالاحساس فالقلوب التي تدنيها اوجاع الكآبة بعضها من بعض لاتفرقها بهجة الافراح وبهرجتها.

جبران خليل جبران

*إذا أردتَ أن تحدثني .. حدد مصطلحاتك

فولتير

* ان عادة النظر الى الجانب الصالح من كل حادثة لهو أثمن من الحصول على ألف جنيه في السنة

*أشدُ من الموت ما يتمنى له الموت ، خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت له الحياة .

*احذروا صولة الكريم اذا جاع، واللئيم اذا شبع .



تكنولوجيا المعلومات :
مستقبل الثورة الرقمية
ملامح من قرن مضى   عودة القرصنة ... رقميا

د. حسين عبد العزيز حسن

(تحذير: التدخين مضر بالصحة)
جملة منقوشة على علب السجائر يقرؤها المدخن بعفوية ودون اهتمام، ويوما ما حين تكف الشركات المنتجة عن وضع هذه الجملة، فأن المدخن سيشعر ان شيئا ما قد فقد منه، مفارقة مشابهة يعيشها المتعاملون مع الحاسوب اليوم حيث يطالعك على شاشة الحاسوب مع تشغيل معظم البرامجيات رسالة تحذيرية من مغبة نسخ وتوزيع البرامجيات لكونها محمية بموجب حقوق النشر والتأليف والطبع والاتفاقات الدولية ، وسوف يتعرض المخالف لملاحقة قانونية مدنية وجزائية .

لقد اصبح الجميع اليوم يتحدثون باهتمام عن القرصنة الفكرية وبألاخص قرصنة البرامجيات وهو تعبير عن سرقة البرامجيات من خلال النسخ غير المشروع ، لكن لماذا تثار هذه الضجة الكبيرة حول قرصنة البرامجيات التي قد يصل مداها احيانا الى طرح الموضوع كمشكلة على طاولة مفاوضات السياسيين؟ والغريب ان الموضوع يكون عاديا عندما يتعلق الامر بنسخ كتب بكاملها او تسجيل الاشرطة المرئية والمسموعة على اشرطة فارغة، وحتى عندما تثار مسألة شرعية في نسخ الكتب والاشرطة يأخذ المكوضوع حجما محددا، ويمر في النهاية بسلام في اكثر الاحيان، لماذا اذن الكيل بمكيالين؟ ربما للموضوع اسبابه، فحجم الخسارة كبير عند نسخ البرامجيات، حيث ان نسخا غير مشروع لشريط من اشرطة اغاني القمة يكلف الشركة المنتجة والفنان خسارة في البيع بحدود عشرة دولارات ، بينما قد تصل الخسارة الى مئات الدولارات في نسخ برامجية، يضاف الى ذلك العمل الممل عند نسخ كتاب او شريط، واظن ان اي شخص سيفكر مرتين قبل ان يبدأ بنسخ كتاب مثل الحرب والسلام على آلة التصوير، بينما تجري عمليات نسخ البرامجيات بروتين عمل بسيط وسريع.وتشير الوقائع الى ان سرقة البرامجيات تسجل تزايدا مستمرا يتزامن مع الانتشار والازدهار المستمر الذي تحققه صناعة الحاسوب. تغزو الاسواق بضاعة فكرية مزورة تدفع العالم الى موقف المواجهة مع تجار التزوير الفكري ، وتطبق الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول اوربا الغربية عقوبات صارمة بحق تجارة التزوير الفكري ، حيث تعمل المحاكم على مقاضاة مرتكبي جرائم التزوير الفكري، وتداهم الشرطة اوكارهم لضبط بضائع مزورة ومصادرتها، وفي احيان كثيرة يتم اتلافها على مرأى من الناس، وليس غريبا على مشاهدي التلفزيون في هذه الدول رؤية الجرارات وعجلاتها تلتهم اكداسا من اشرطة الحاسوب واقراصه المصادرة. وعلى النقيض من ذلك، يمارس التزوير الفكري علانية في بعض دول اوربا واسيا، حيث تنتشر محلات بيع (الهامبورجر)، وفي معظم مايسمى بدول العالم الثالث تغض الجهات الامنية المسئولة الطرف عن مخالفات التزوير الفكري مبررة ذلك، بأن الوضع الاقتصادي المتعثر لبلدانها لايسمح لها بالحصول على حاجتها من الزاد الفكري بأسعار السوق السائدة، ولذلك يغفر لها اللجوء الى بضاعة فكرية مزورة بأسعار رخيصة، اما في المنطقة العربية عموما، فمن الصعب تقييم المواقف ازاء التزوير الفكري، فالضبابية تكتنف سوق التعامل ، واذا كان هنالك من محاولات ردع جادة ازاء القرصنة الفكرية، فان دول مجلس التعاون الخليجي هي الرائدة في هذا المجال. وبعض البرامجيات نسخها مشاع للجميع ، هذا المنطق صحيح مائة في المائة ، فبعض المبرمجين يرغب في نشر ثقافة معينة او كونه هاويا يرغب في شهرة تجعله يضع نسخ برامجيته مجانا في متناول الجميع، كذلك تطرح في الاسواق برامجيات مشاعة للنسخ مشفوعة برسالة موجهة لتقديم مساعدات مالية طوعية لتطوير البرامجية نفسها، او لدعم وضع برامجيات جديدة ، ولكن تبقى هذه البرامجيات المشاعة للنسخ تشكل نسبة ضئيلة من مجمل البرامجيات التي تنزل في الاسواق.تصبح عملية نسخ البرامجيات مبررة ايضا في حالة دفعك مئات الدولارات لشراء برامجية معينة، عندئذ يكون من حقك نسخ البرامجية على اقراص احتياطية حذرا من حالة تلف قد يصيب الاقراص الاصلية، او ربما ترغب في نسخ البرامجية على القرص الصلب للحاسوب لكونه اكثر ملاءمة للاستخدام، واحيانا يكون مبررا نسخ البرامجية لحاجتك الى اكثر من نسخة لاستخدامها من قبلك في مواقع مختلفة داخل المنزل وموقع العمل .

مقاطع من مجلة الموروث على الأنترنت





الصورة تحكي

المتحف البغدادي يزهو بأعمال نحتية فنية تمثل الحياة اليومية الشعبية في بغداد. وفي الصور تظهر جوانب من هذه المنحوتات بعد اعمار المتحف











